مباحث فى
اللغة العربية
نحو، صرف، بلاغة، معاجم

الدكتور
عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد



مكتبة
لسان العرب

الجامعة
المفتوحة

منشورات الجامعة المفتوحة

دكتور/ عبدالستار عبداللطيف أحمد سعيد

مُباحث في اللُّغة العَرَبيَّة

نحو - صرف - بلاغة - معاجم



الجزء الرابع

1994
الجامعة المفتوحة

التَّوابـــــع

يُقصَدُ « بالتوابع » الكلمات أو الجمل التى تَتْبَعُ ما قبلها فى الإعراب ، وهى : النعتُ ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل ، وفيما يلى توضيحٌ لكل ذلك .

أولا : النَّعـــت

تقول : نعتُّ الشَّىءَ إذا وَصَفْتَهُ ، وتقول : وَصَفْتُ الشَّىءَ إذا نَعتَّهُ ، « فالنعت » و « الوصف » مترادفان[1] .

ويُقْصَدُ « بالنعت » عند النحويين : « مَا يُذْكَرُ بعد اسْمٍ ليبيِّنَ بَعْضَ أحْوَاله أو أحْوَالَ ما يتعلق به ، ويتْبَعُهُ فى الإعراب » .

فإذا قلت : « احترمْتُ الرجُلَ المخْلِصَ » فلفظ « المخلص » نعتٌ « للرجل » ، دَلَّ على مَعْنًى فيه ، وهو صفة الإخلاص ، وتبِعَهُ فى إعرابِهِ وهو النَّصْب ، ولا يغيبُ عَنْكَ أنّ « المنعوتَ » وهو « الرجل » منصوبٌ لأنَّه مفعولٌ به ، ونَعْتُهُ مَنْصُوبٌ تَبعاً لَهُ .

وقُلْنا : إن النعت يبين بعض أحوال المنعوت لِأَنّ لَهُ نعوتاً أُخرى مثل : الطويل ، أو القصير ، أو غير ذلك من النعوت .

وَإذَا قُلْتَ : « قَابلْتُ الرَّجُلَ الفَائِزَ أَخُوهُ » فإنَّ لفظ « الفائز » لم يُبَيِّنْ بعض أحْوَالِ « الرجل » مباشرةً ، بَلْ بَيَّنَ بَعْضَ أحْوالِ مَنْ لَهُ به تعلُّقٌ وارتباطٌ وهو « الأخ » . ومن « النعوت » التى بيَّنَتْ صِفَةً فى المنعوتِ مُبَاشَرةً قوله تعالى : « حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ » [البقرة 238] .

---

(1) ويرى بعض اللغويين أن هناك فرقاً بين النعت والوصف انظر تفصيل ذلك فى « الفروق اللغوية » لأبى هلال العسكرى ص 21 ..

« فالوُسْطَى » نعتٌ لِلصَّلَاةِ ، مجرورٌ وعلامة جَرّه كسرةٌ مُقَدَّرةٌ على الألف .

ومن النعوت التى بينت بعض أحوال مَالَهُ تَعَلُّقٌ بالمنعوتِ قوله تعالى :

« ... رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا » [النساء 75] .

رَبَّ : منادى بحرف نداء محذوف ، منصوبٌ ، وهو مضاف .

نـــا : ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه .

أخْـرِجْ : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنْتَ ــ لله ــ والأمر خرج عن معناه الأصلي إلى الدعاء .

نـــا : ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به .

مـــن : حرف جر ، مبنى على السكون .

هَـــذِهِ : الهاء للتنبيه ، و « ذِهِ » اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر ، والجار « مِنْ » والمجرور « ذِهِ » متعلق بـ « أَخْرِجْنَا » .

الْقَرْيَـــةِ : بَدَلٌ من « ذِهِ » ، وبدل المجرور مجرورٌ تبعاً للمبدل مِنْهُ .

الظَّالِـمِ : نعتٌ مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

أهْلُهَـــا : « أهْلُ » فاعل لاسم الفاعل « الظالم » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « ها » ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر مضاف إليه ..

• • •

ويطلق النحويون على النعت الذى يُبَيِّنُ صِفَةً فى المنعوتِ مباشرةً « النعت الحقيقي » ويُسَمُّون النعت الذى يُبَيِّنُ صفة فيما له تَعَلُّقٌ بالمنعوتِ « النعت السببي » ..

التوكيد[1]

لحظ « النحويون » أن التوكيد قد يكون « لفظيًّا » وقد يكون « معنويًّا » ، وفيما يلي توضيح للنوعين .

ثانيا :

أولا : التوكيد اللفظي :

التوكيد اللفظي هو : « إعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه » وذلك لتمكينه في قلب السامع وتقريره وتثبيته في نفسه ، وذلك مثل أن تقول :

ـ احْذَرْ احْذَر الْأَشْرَارَ .

فـ « احْذَرْ » الثانية تأكيدٌ لفظي للأول ، و « الْأَشْرَارَ » مفعولٌ به للفعل « احذر » الأول ؛ لِأَنَّ المؤكَّدَ لاَ عَمَلَ له ..

ويقول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ
كَسَاعٍ إلى الهيجا بغير سِلَاحِ

أخا : ـ الأول ـ مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره : الْزَمْ ، وعلامة النصب الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وهو مضاف .

ك : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرٍّ مضافٌ إليه .

أخاك : ـ الثاني ـ تأكيد لفظي لِلأَوَّل .

إنّ : حرف توكيد ونصب .

مَنْ : اسم موصول بمعنى « الذى » مبني على السكون في محل نصب اسم « إن » .

لاَ : نافية للجنس تعمل عمل « إن » .

(1) يصح أن تقول : التوكيد ـ بالواو بعد التاء ـ والتأكيد ـ بالهمزة بعد التاء ـ وهما فصيحتان في لسان العرب . انظر شرح المفصل 39/3 .

أخــــا : اسم « لا » منصوبٌ وعلامة نصبه الألف ، لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مُضَافٌ و

« ه » : مُضَاف إليه ، ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبني على الضم في محل جر ، واللام التي قبل « الهاء » مُقحَمة بين المتضايفين ، وخبر « لا » محذوف تقديره : موْجُودٌ[1] ، وجملة « لا » واسمها وخبرها لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصوف « مَنْ » .

كَسَاعٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إنّ » .

إلى الهيجا : جار ومجرور .

بغيــــر : الباء حرف جر ، وغير مجرور ، وهو مضاف و

ســــلاح : مضاف إليه مجرور .

• • •

وفي قول الرسول ﷺ :

« أيّما امْرَأةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بغير وَليٍّ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، بَاطِلٌ ، بَاطِلٌ » .

فـ « بَاطِلٌ » الثاني ، والثالث توكيدٌ لفظيٌ لـ « باطل » الأول ...

ـ توكيد الضمير توكيدًا لفظيًا :

في قول الشاعر :

فَإيَّاكَ إيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإنَّهُ

إلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

« إيَّاكَ » الأول ضمير مُنْفَصِلٌ للنَّصْبِ ، « إيَّا » مبني على السكون

---

(1) انظر خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي 66/3 .

فى محل نصب[1] ، والكاف حرف خطاب ، و « إياك » الثانى توكيد لفظى له .

وتقول :

« قلتَ أنتَ غيرَ الحقيقةِ » .

الضمير المنفصل « أنت » مبنىٌّ على الفتح فى محل رفع تأكيدٌ لفظىٌّ للضمير المتصل فى « قلتَ » .

وإذا قلتَ :

« سيمقُتُكَ أنتَ تقول غير الحقيقة » .

أعربْتَ الضمير المنفصل « أنتَ » توكيدًا لفظيًّا للضمير المتصل المنصوب فى « سيمقتك — كَ » .

ويُقال لك :

« نظرْتُ إليْكَ أنتَ وأنت تكذبُ » .

فتلحظ أن الضمير المنفصلَ « أنْتَ » قدْ أكّدَ الضمير المتصل « المجرور » فى « إليْكَ » توكيدًا لفظيًّا ، وتقول فى إعرابِ المثالِ السابق :

نظرْتُ : فعلٌ وفاعِلٌ .

إلَيْكَ : « إلى » حرف جر ، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر .

أنْتَ : ضمير منفصلٌ مبنىٌّ على الفتح فى محل جَرٍّ توكيدٌ لَفظيٌّ للكاف فى « إليْكَ » .

و : الواو هى واو الحال .

---

(١) بفعل محذوف وجوبًا تقديره : أحذّر ، والجملة هي : [illegible]

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
تقـول : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنْتَ .
غَيْــرَ : مَفْعُولٌ بِهِ منصوبٌ ، وهو مضاف .
الحقيقة : مضافٌ إليه مجرور .

وجملة « تقُولُ غَيْرَ الحقيقة » في محل رفع خبر « أنْتَ » ،
وجملة « أنْتَ تقول ... » في محل نصب حال .

• • •

وفي قوله تعالى مخاطبا آدمَ عليه السلام :

« ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ » [البقرة 35] .

أكّدَ الضمير المستتر [فاعل « اسكن »] بضميرِ الرفع المنْفصل « أنْتَ » .

وهذه الظاهرة اللغوية شائعةٌ على ألسنتنا فنحن نقول :

= اعْمَلْ أنْتَ ما ينْفَعُ الأمّةَ .
= اشْتَغِلْ أنْتَ بما ينْفَعُ .
= تناوَلْ أنْتَ الموضوع بِالشّرْحِ .
= استَعِنْ أنْتَ بالله .

فالضّميرُ المنفصل « أنت » مُؤكّدٌ للضمير المستتر في الأمثلة السابقة كلها ، وتابعٌ في محله الاعرابي لَهُ ..

وإنْ أكّدتَ ضميرا مُتّصِلاً بضمير مُتّصِل فإنّكَ تَصِلُ الثانيَ ــ المؤكِّد ــ بما وُصِلَ به الأوّلُ ــ المُؤكّدُ ــ مثل أن تقول :

« عَجِبْتُ مِنْكَ مِنْكَ » .

فالضَّمير المتصل ـ الكاف ـ الثانى مُؤَكِّدٌ للضَّمير المتَّصِل ـ الثانى ـ وقد وُصِلَ بِمَا وُصِلَ بِهِ الأَوَّل .

وَيُشْبِهُ الضَّمِيرَ فى ذلك « الحرفُ » الذى لَيْسَ جَوابيًّا فإنَّهُ إنْ أُكِّدَ يَجِبُ أنْ يُعادَ مَعَهُ ما دَخَلَ عَلَيْهِ الحرفُ السابق ـ المُؤَكَّد ـ مِثْلَ أَنْ تقولَ :

ـ « إنَّ مُحَمَّدًا إنَّ مُحَمَّدًا فاضِلٌ » .

ـ « فى الْجَامِعَةِ فى الْجَامِعَةِ أَمِينٌ » .

فإن كانَ الحرفُ جَوابِيًّا ـ يُؤْتَى بِهِ جَوَابًا . صَحَّ أن يُؤَكَّدَ بِمِثْلِهِ فقط مِثْلَ أنْ يقالَ لَكَ :

ـ هَلْ تُحِبُّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ؟

فتُجيبُ قائلاً : نَعَمْ . نَعَمْ أُحِبُّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ .

أو يُقالَ لَكَ :

ـ أَلَيْسَ فى اتِّحادِ الْعَرَبِ خَيْرٌ ؟

فَتُجيبُ بالاثباتِ قائلاً :

بَلَى . بَلَى فى اتحادَ الْعَرَبِ خَيْرٌ .

• • •

وفى « التوكيد اللفظيّ » قَدْ يكون المُؤَكِّدُ وَالْمُؤَكَّدُ جُمْلَتَيْنِ ، فإذا اتَّضَحَ أنَّ الثَّانِيَةَ مُؤَكِّدَةٌ لِلأُولَى جِئْ بينهما بحرف عَطْفٍ ، وذلك مِثْلُ قوله تعالى : « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » [النبأ 4 ، 5] .

وقوله تعالى: « وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ »
[الانفطار 17 ، 18] .

وَإذَا لم يتَّضِحْ كونُ الثانية توكيدًا للأولى بِأَنْ تُوُهِّمَ كَوْنُ الثانية غَيْرَ مُؤكَّدَةٍ لَزِمَ تَرْكُ العَطْفِ ، وذلك مثَلُ أنْ تَقُولَ :

ضَرَبْتُ محمدًا . ضَرَبْتُ محمَّدًا .

فَلَوْ ذُكِرَ عَطْفُ العطف « ثُمَّ » هُنَا وقيل :

ضَرَبْتُ محمدًا ثم ضَرَبْتُ محمدًا .

فَقَدْ يَحْدُثُ وَهْمٌ مُؤَدَّاهُ أنَّ الضَّرْبَ الثَّانِيَ غَيْرُ الأول ، وما دَام غَيْرَه فَلَيْسَ تَأْكيدًا ، ولذلك لَزِمَ في مثل هذه الحالة تركُ حَرْفِ العَطْفِ .

• • •

وليس بلازم في التوكيد اللفظيِّ أن يكون اللفظُ المؤكِّدُ كالأَوَّلِ تمامًا ، بل لا يَضُرُّ أنْ يكُونَ في المؤكِّد بَعْضُ تَغْيِيرٍ ، وذلك مثَلُ قوله تعالى : « فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا » [الطارق 17] .

فـ « أمْهِلْهُمْ » مُؤكِّدٌ لِـ « مَهِّلِ » وبينهما بَعْضُ تَغْيِيرٍ ، وَهُو لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ ..

• • •

وقد يكون التوكيد اللفظيُّ بمُرَادِفِ اللَّفْظِ المؤكَّد مُثَلُ أنْ تَقُولَ :

ــ « أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ قَمِنٌ » .

فـ « قَمِنٌ » تَوكِيدٌ لَفظيٌّ لِـ « حَقيقٌ » وهو مُرَادِفٌ لَهُ ..

• • •

وَمِنْ صُوَرِ التَّوْكيد اللفظي في العربية ما تقوله مُتعجبين من أيّ أمر :

= « وَيْ ، وَيْ » « وي » الثانية اسم فعل بمعنى : أعجب توكيد لفظي لسابقه .

وتقول مظهرين التبرّم والضَّجَر :

= « أُفٍّ ، أُفٍّ ، أُفٍّ » .

فـ « أفٍّ » الثاني والثالث توكيد لفظي بمعنى : أتضجَّرُ .

وتقول مُحذِّرًا من الأخطاء في العربيّة :

= « حَذَارِ حَذَارِ من الخطأ في النَّحْو » .

« حَذَارِ » الثانية اسم فعل بمعنى : احْذَرْ ، توكيدٌ لفظيٌّ لِسابِقِهِ ..

• • •

ثانيا : التوكيد المعنويّ :

يُقَالُ لَكَ : « غَضِبَ الأمينُ مِنْ تَصَرُّفِكَ » فَيَخْطُرُ بِبَالِكَ أَنَّ الغَاضِبَ « مُسَاعِدُ » الأمين ، ثم يُقَالُ لَكَ :

= غَضِبَ الأمِينُ نَفْسُهُ مِنْ تَصَرُّفِكَ » .

فيزول ما خطر ببالك من احتمال تَحَوُّل المقصود « بالأمين » بواسطة لفظة « نَفْسُهُ » وتَلحظ أنها تابعةٌ لـ « الأمين » في إعرابه .

من خلال ما سبق تستطيع أنْ تُعرِّف التوكيد المعنويّ قائلاً :

= هُو : التَّابِعُ الّذي يُزِيلُ عَنْ مَتْبوعِهِ إرادةَ غَيْرِ الظَّاهِرِ » .

ألفاظ التَّوكيد المعنويّ :

1 ــ النّفس والعين :

تقولُ : « حَضَرَ القَائِدُ نفسُهُ إلى المؤتمرِ »

حَضَرَ : فعلٌ ماض .

القائدُ : فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

نَفسُهُ : « نَفسُ » توكيدٌ مَعنويٌّ تابعٌ لـ « القائد » في إعْرابِهِ ، ومُزِيلٌ عَنْهُ احْتِمَالَ ما يَتعلّقُ بذاتِهِ ؛ وهو مضاف و

هُ : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه .

إلى المؤتمر : جار ومجرور .

ويمكن أن تقول فى المثال السابق :

= حَضَرَ القَائِدُ عَيْنُهُ إلى المؤتَمرِ .

وإنْ كَانَ المؤكَدُ بالنَّفسِ والعينِ مُثَنّى أو جَمْعًا جُمِعَ « النفس والعين » عَلَى « أنْفس وأعْيُن » فتقول :

= كرَّمْتُ الفائزيْنِ أنْفُسَهُمَا أو أعيُنَهُما »

= جَاءت المدرّسَتَانِ أنْفُسُهُمَا أو أعْيُنُهما »

= شَكَرْتُ العاملينَ أنْفُسَهُمْ » .

= المسلماتُ أنْفُسُهُنَّ مُخْلِصَاتٌ » .

وَأجَازَ بَعْضُ النحويين تثنية « النفس والعين » مع المثنى ، فتقول على رأيهم :

= جَاءَ الجنديَّان نَفْسَاهُمَا .

= جاءت المتدربتان نَفْسَاهُمَا .

= شكرتُ الجنديّيْنِ نَفْسَيْهِما .

= قَدَّرْتُ المتَدرِّبَتَيْنِ نَفْسَيْهِمَا .

= أعجبتُ بالخندقين نفسيهما

= رجوتُ للمتدربين نفسيهما الفلاح

ولعلك تلحظ أنه يجب أن يتصل « بالنفس والعين » عند التأكيد بهما ضميرٌ يُطابقُ المؤكَّد.

أستاذ: تقول:

= « من عاب الجهال أتعب نفسَهُ ».

هل تُعرب « نفسه » توكيدًا؟

لا لا تُعربُ توكيدًا هنا، لأن العبارة ليس فيها مشروع — مؤكَّد — بل تُعربُ مفعولاً به للفعل « أتعب ».

• • •

توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين:

تقول: « اعملوا على تحقيق الوَحْدَة ».

وإذا أردنا توكيد الضمير المرفوع المتصل في « اعملوا » — واو الجماعة — فإننا نقول:

= « اعمَلوا أنتم أنفُسُكُم على تحقيق الوَحْدَةِ ».

اعمَلُـوا: فِعْل أمر، مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أنتُـــم: ضمير مُنفصل مبني في محل رفع توكيدٌ لفظيٌّ لواو الجماعة.

أنفُسُكُم: « أنفسُ » توكيد معنويٌ مرفوعٌ تبعًا لمؤكَّدِه، وهو مضاف و

كُ : الكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه .
مْ : والميم علامة الجمع .

• • •

أستاذ : إذا قلتُ :

= « مُحمدٌ سافَرَ نَفْسُهُ إلى المغرِب » .

هَلْ يكون ذلك التركيبُ صحيحًا فى العربية ؟

قُلْنا فيما سبق : إذا أُرِيدَ توكيدُ الضمير المرفوع فيلزم توكيدُهُ أوَّلاً بضمير مُنْفصل توكيدًا لفظيًّا ثم يؤكَّدُ توكيدًا مَعْنويًّا بالنفس أو العين ، فتقول فيما سَبَق :

= « مُحمَّدٌ سافَرَ هُوَ نَفْسُهُ إلى المغرِب » .

هُـــو : ضمير مُنْفصِلٌ مُؤكِّدٌ للضمير المستتر فى « سافَرَ » توكيدا لفظيًّا .

نَفْسُهُ : توكيدٌ مَعْنوىٌّ ..

فإن كان الضمير المتصل منصوبًا أو مجرورًا يُؤكد بالنفس أو العين ، وليس بِلازم أن يكون فى العبارة توكيدٌ بالضمير المنفصل فتقول :

= « شكَرْتُهُمْ أنْفُسَهُمْ » .

= « سَلَمْتُ عَلَيْهِمْ أنْفُسِهِمْ » .

• • •

أستاذ : نَقُول :

= جِئْتَ بِنَفْسِكَ إلَيْنا

هَلْ ذَلكَ تَعبيرٌ صِحيحٌ ؟

وصحته أن تقول :

ـ لا . لا . ليس صحيحا ، وصحته أن تقول :

ـ جئتَ أنتَ بنفسِكَ إلينا » .

جئتَ : فعل ، وفاعل .

أنتَ : توكيد لفظيّ للضمير المتصل المرفوع في « جئتَ » .

بـ : الباء حرف جرّ زائد .

نفسِ : مجرورٌ بحرف الجر الزائد في محل رفع ، توكيدٌ معنويٌّ للضمير في « جئتَ » وهو مضاف و

كَ : مضافٌ إليه ضمير مبني في محل جرّ .

كِلا وكلتا :

من ألفاظ التوكيد المعنويّ ، ويُؤكّد بهما المثنى الذى قبلهما ، بشرط أن يُضاف إلى ضمير يطابق المؤكّدَ وذلك مثل أن تَقول :

ـ نجح الطالبان كِلاهُمَا .

ـ نجحت البنتانِ كِلْتاهُمَا .

فـ « بذكر » « كِلا » و « كلتا » أثبتَ أنّ الحُكْمَ ثابتٌ للإثنين ، ودَفَعتَ ما يمكن أن يُتوهَّمَ أن النجاحَ قد تحقق لأحدهما فقط ، ونَفَيْتَ إنكارَ نجاحِهمَا أصلاً .

وَإذَا كانَ التركيبُ الذى احْتوَى مُثنًى قد اشتملَ عَلَى مَا يدفعُ ذلك التوهم أو الإنكار ، فَلا دَاعِيَ للتوكيد بكلا وكلتا في بناء العبارة ، وذلك مثل أن تَقولَ :

= اختصم الرَّجُلان .

= تشارَكَ سَعيدٌ وعَليّ .

فالفعل « اختصم » لا يقع إلا بين اثنين فليس هناك احتمال ما يمكن أن يُتوهَّم أنّ المخاصمة وقعَتْ من أحدهما ، ولذلك لا يصح في العربية أن تقول :

ــ اختصم الرَّجلان كِلاهُما .

وكذلك الأمر في : « تشاركَ » فلا يصح أن تقول :

= « تشارك سعيد وعلي كِلاهُما » .

لأن الفعل « تشارك » يُفيد أنّ « التشارك » يحدث بيْنَ شخصين ، ولذلك فليس هناك احتمال في توهم أن تكون المشاركة من وَاحِدٍ مِنْهُمَا فقط ، وهُنَا تَتجلّى دِقّةُ لُغتنا العربية فهيَ تَقْبَلُ في تراكيبها ما يُمْكِنُ أنْ يَدفَعَ توهُّمًا ، وتَرفُضُ في نِظامِها ما لا يحقق فائِدةً[1] ..

ــ كُلّ ، جمع ، عامّة :

ويُؤكَّدُ بهذه الألفاظ للدلالة على الإحاطة والشمول وذلك مثل أنْ تَقولَ :

= سَافَرَ الجنُودُ كُلُّهُمْ .
= احْتَرمْتُ المجنَّدِينَ جَمِيعَهُمْ .
= يَشْكُو العَامِلُونَ عَامَّتُهُمْ من سُوءِ المعامَلَةِ ..

وتلحظُ من خلال التراكيب السابقة أنّ التأكيد « بكل » و « جميع » و « عامة » قد تُحقّق باشتمال كل وَاحِدٍ منها على ضمير مُطابِقٍ للمُؤكَّدِ ، كما تَلحظُ أنّ المؤكّدَ يَقبَلُ التجزئة ، أي أنّ « الجنود » يُحتمل أن يكون الذى سَافَرَ « بَعْضُهُمْ » أو مُعْظَمُهُمْ ، فَقَصِدَ الدلالَةَ على إحاطة الحكم ــ السفر ــ بهم جميعا فقيل :

= سَافَرَ الجنودُ كُلُّهُمْ .

(1) بعض النحويين أجاز اختصم الرجلان كلاهما . انظر منار السالك 83/2 .

وكذلك الأمْرُ فيما بَعْلَهُ ..

• • •

ــ أستاذ : ماذا نقول فى إعراب :

ــ « يشكو الْعَامِلُون عَامّتُهُم من سوء المعاملةِ » .

نقول :

يشكو : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

العاملون : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .

عَامّةُ : توكيد معنوى ، مرفوع تبعًا لمُؤكّدِه وهو « العاملون » ، وهو مُضاف ، و

هُــمْ : مضاف إليه ..

من سوء المعاملة : جار ـ من ـ ومجرور ـ سوء . ومضاف إليه ـ المعاملة ـ.

• • •

ــ أستاذ : لَوْ قُلْنا : « أحترِمُ الناسَ جميعًا »

هَلْ تُعْرَبُ « جميعًا » توكيدٌ معنويًا ؟

ــ لأ . لأ . لعدم اشتمالها على ضمير مطابق للمؤكّدِ ، بَلْ تُعْربُ « حالاً » مِنَ « النّاسِ » .

• • •

ــ أستاذ : أقولُ :

= قَرَأْتُ الكتَابَ كُلَّهُ .

هَل يَصحّ ان اقول :

= شَكَرْتُ الرَّجُلَ كُلَّهُ ؟

ــ لاَ يصحُّ التركيبُ الثَّانى لأَنَّهُ يُشْترطُ فى التوكيد بـ « كل » و « جميع » ، و « عامة » أَنْ يَكونَ المُؤكَّدُ قَابِلاً للتجزئة ، و « الرجل » لاَ يَقْبَلُ ذلكَ ، ويَصحُّ أَنْ تقول :

ــ نَظَفْتُ الثَّوْبَ كُلَّهُ .

لأن التنظيف يمكن أن يَتعَلَّق بجُزْءٍ مِنْهُ ، وبذكرِكَ « كُلَّهُ » رَفَعْتَ احتمال التجزئة ونَصَصْتَ عَلَى الاحاطة والشمول .

• • •

أستاذ : نقول : « استَعَدَّ المعسْكَرُ كُلُّهُ لِلْقيامِ بتَدْرِيبٍ رِياضيٍّ » .

ونريد توكيدا أقْوَى مِنْهُ . هل لذلك من سبيل فى لغتنا العربية ؟

ــ نعم ، نقول بعد « كله » « أَجْمَعُ » وَبَعْدَ « كُلّهَا » « جَمْعَاء » ، وبعد « كلهم » « أَجْمَعُونَ » وبعد « كلهن » « جمع » ، وإليك الأمثلة على التوالى :

= « استَعَدَّ المعسكرُ « كُلُّهُ أجمعُ » للتدريب الرياضي » .

= استعدت الكتيبة « كُلُّهَا جَمْعَاءُ » للتدريب الرياضي .

= انصرَفَ الطُّلاَّبُ « كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ » عن « الرَّذِيلَةِ » .

= حفظتِ البَناتُ « كُلُّهُنَّ جُمَعُ » نِصفَ القرآن الكريم » .

وتقول فى إعراب المثال الأخير :

حفظ : فعل ماض مبنى على الفتح .

ت : هى تاء التأنيث الساكنة وحركت بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين .

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

البناتُ : فاعل مرفوع ، وهو « البنات » ، « مُؤَكِّده » تبعًا لرفع مرفوع معنوى توكيد : كُـــلّ

وهو مضافٌ و

هُ : ضَميرٌ متصلٌ مبنى على الضم فى محل جر مضافٌ إليه .

جُمَـــعُ : توكيدٌ معنوىٌ مَرْفوعٌ ، وعلامة رفعه الضمة الظَّاهِرَةَ .

نِصْفَ : مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو

مضاف و

القرآنِ : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومن الظاهرة اللغوية السابقة فى القرآن الكريم قوله تعالى :

« فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » [الحجر 30] .

فـ « كُلُّهُمْ » توكيد مَعنوىٌ لِـ « الملائِكة » و « أَجْمَعُون » توكيدٌ ثانٍ ، معنوىٌ أيضًا مرفوع وعلامة رفعه « الواو » .

وفى لغتنا العربية يمكن أن يؤكد بالألفاظ السابقة [أجمع ، جمعاء ، جمع] دُونَ أنْ يكون قبلها لفظ « كل » فَنَقُولُ :

= « كَرَّمْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ » .

= « حَفِظْتُ الدِّيوَانَ أَجْمَعَ » .

= « دَرَسْتُ القصيدةَ جَمْعَاءَ » .

= « شَكَرْتُهُنَّ جُمَعَ » .

ومن ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى على لِسَان « إبليس » :

« قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ »

[الحجر 39]

وفيما سبق كان « عطف البيان » مُوَضِّحًا للمعرفة ، وقد يكون مُخصِّصًا للنكرة[1] ، وذلك مثل قوله تعالى :

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا » [المائدة 95] .

فـ « طَعَامُ » عطف بيان لـ « كفارةٌ » وهُوَ تابعٌ لمتبوعه فى الإعراب والتنكير ، والتأنيث والإفرادِ .

ومما أعربه النحويون « عطف بيان » « صَدِيد »[2] فى قوله تعالى :

« وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ » [إبراهيم 15 ، 16] .

رابعًا : عَطْــفُ النَّسَــق

— ما معنى النسق ؟

— يُقَالُ : نَسَقْتُ الْكَلَامَ إذَا عَطَفْتُ بَعْضَهُ على بَعْضٍ ، فالكلام مَنْسُوق بمعنى : معطوفٌ بعضُهُ على بَعْضٍ .

— معنى « عطف النسق » عند النحاة :

— عرَّف « النحويون » عطف النَّسق بأنه : تَابعٌ يتوسَّطُ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَتْبوعِهِ أحد حروف العطف » وذلك مثل أن تَقُولَ :

---

(1) على رأي الكوفيين من النحاة .

(1) منار السالك 2/91 .

— أَكْرَهُ الْحَاسِدَ والْحَاقِدَ » .

فـ « الحاقِدَ » معطوف على « الحاسد » بحرف عطف هو « الواو » وقد تَبِعَ المعطوفُ — الحاقِدَ — المَعْطُوفَ عليه — الحاسِدَ — فى إعرابِهِ وهو النَّصْبُ .

وتقولُ :

« تَصَدَّقْ عَلَى الْفُقَرَاءِ والمساكِينِ » .

فـ « الْمَسَاكِينِ » مَعْطُوفٌ على « الفقراءِ » بحرف العطف « الواو » وقد تبعه فى إعرابه وهو : الجَرّ .

وحروف العطف كثيرة ، ولكل حَرْفٍ معنى يُؤَدّيه فى التركيب ، ونبين ذلك فيما يلى :

حُرُوفُ العطف :

1 — « الواو » وَهِيَ تَعْطفُ الثانى على الأَوَّلِ ، وتُفِيدُ « الجمعَ » بينهما فى الحكم والإعراب جَمْعًا مُطْلَقًا ، وذلك مثل أن تقولَ :

« دَخَلَ الطَّالِبُ والْمدَرِسُ .

فحرف العطف « الواو » يُفيدُ اشتراك « المعطوف » — المدرس — والمعطوف عليه — الطالب — فى الحكم — دَخَلَ — والحكم الإعرابي — الرَّفع — .

ويحتمل أن يكون « الطالب » و « المدرسُ » دخلاَ مَعًا ، أَوْ دخل أحدهما قبل الآخر ، وهذا معنى قول النحاة : الواو لمطلق « الجمع » أى تجمع بين المتعاطفين سواء كانا معًا فى الحكم أو كان أحدهما سابقًا والآخر لاَحِقًا أو العكسُ .

وَمِن عطف الشئ على مُصاحبه بالواو قوله تعالى فى قصة نوح عليه السلام : « فَأَنجَيۡنَـٰهُ وَأَصۡحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ » [العنكبوت 15] .

فـ « أصْحَاب » معطوف على الضمير المنصوب فى « فأنجيْناهُ » [الهاء] ، وقد عطفت الواو « ما بعدها على ما قبلها » ، وقد اصْطَحَبَا فى الحكم وهو : « فأنجيناهُ » أى كانت النجاة لهما معًا مُصْطَحِبَيْن .

وَمِن عطف الشئ عَلى سَابِقِهِ قوْلَهُ تعالى :

« وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ » [الحديد 26] .

فـ « إبراهيم » معطوف على « نوحًا » وهو سابقٌ عليه فى الحكم « أرْسَلْنَا » .

وتَعْطِفُ « الواو » الشئُ عَلى لاَحِقِهِ وذلك مثْل قوله تعالى :

« كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ » [الشورى 3] .

فـ « الذين » معطوف على الضمير المجرور فى « إليك » والمعطوف عليه « لأحِقٌ » للمعطوف أيْ آتٍ بَعْدَهُ فى الحكم ، فَالرَّسُول محمدٌ ﷺ آخِرُ مَنْ أُوحِيَ إلَيْهِم ، فَهُو لأحِقٌ لَهُمْ ، وَالْوَاو العاطفة عَطَفت « السابق » على اللاحِقِ .

وفى قوله تعالى عن مُنكِرِى الْبَعْث :

« مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا » [الجاثية 24] .

عَطفت « الواو » « نَحْيَا » وَهُو سَابِقٌ ، على « نَمُوتُ » وَهو لاَحِقٌ ، فلَيْسَ هُنَاكَ تَرتِيبٌ بين المعطوف والمعطوف عليه « بالوَاو »

وَإنّ كان هُنَاكَ ترتيبٌ بين المتعاطفين « بالواو » فَلَيْسَ للّواو دَخْلٌ فى إفادة ذلك الترتيب ، ففى قوله تعالى :

« إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا »

[الزلزلة 1 ، 2 ، 3] .

الترتيب آتٍ من مجيء كُلّ حَدَثٍ عَقِبَ الآخر دُونَ أن يكون للواو أثر فى ذلك الترتيب .

وتقولُ فى العطف « بالواو » :

ـــ « تَخَاصَمَ الثَّوْرِيُّ والمسْتَعْمِرُ » وتَلْحظُ أنّ « المعطوف » ـــ المستعمرُ قَدْ عُطِفَ على « الثَّوري » ولا يُمْكِنُ أنْ يُكْتَفَى بالمعطوف عليه فَقَطْ دُون عَطْفٍ فتقول :

ـــ « تَخَاصَمَ الثَّوْرِيُّ » .

وذلك لأن الفعل « تَخَاصَمَ »لا يَقَعُ إلاّ بين إثنين فَصَاعِدًا .

وهذَا مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ « الْوَاوُ » عَلَى غيرِهَا من حروف الْعَطْفِ ..

2 ـــ الفـــاء :

تُفيدُ الفاء العاطفة أمْرَيْن : أحدهما : الترتيب وثانيهما : التَّعْقيب وذلك مثل أنْ تقول :

ـــ « دَخَلَ الأُسْتَاذُ فالطالبُ » .

« فالفاء » عطفت « الطالب » على « الأستاذ » ، وأفادت أنهما اشتركا فى الحكم « الدخول » والاعراب حيث إن « الطالب » مرفوعٌ ، معطوفًا عطف نَسَقٍ على « الأستاذ » ، وأفادت هذه الفاء أيضًا أن

« الأستاذ » دَخل قَبْل « الطالب » وهذا معنى : الترتيب ، كما أفادت الفاء أيضًا أن دخول « الطالب » كان عَقِبَ دخول الأستاذ دُونَ مُهْلة ، وهذا مَعْنى : التَّعْقِيب .

ومن العطف بالفاء فى القرآن الكريم قوله تعالى :

« ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ » [عبس 20 ، 121] .

فَـ « الفِعْل » « أقبَر » معطوفٌ على « أماتَ » وغيْرُ خافٍ عَلَيْكَ إفادتُها للترتيب والتعقيب .

ـــ أستاذ : يقولُ الله تعالى « وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا » [الأعراف 4] .

هَلْ مَجِيءُ « البأسِ » ـــ الشدة ـــ يَكُونُ بَعْدَ الإهْلاكِ ؟

ـــ لاَ ، قَال المفسِّرُونَ : إنَّ « أهْلَكْنَا » بمعنى : أرَدْنَا إهْلاكَهَا[1] ، وعلى ذلك فالفاء عَاطِفَةٌ ، مُفِيدَةٌ للترتيب والتعقيب حَيْثُ إن « إرَادَةَ الإهْلاكِ سابقَةٌ لِمجيءِ البأسِ ، فافْهَمْ ذَلِكَ ، واعْقِلْ تَصرُّفَ عُلَماءِ العَرَبِيَّةِ فى الأسْلُوبِ القرآنِيِّ ..

وفى قوله تعالى عن موسى عليه السلام :

« وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ » [القصص 15] .

(1) انظر تفسير التحرير والتنوير 20/8 (القسم الثانى) .

تلحظ أن جملة « قَضَى عَلَيه » عَطِفَتْ على جملة « وكزه — ضَرَبه ، طَعَنهُ — موسى » ، وأنَّهَا أَفَادَتْ مع « الترتيب والتعقيب » التَّسَبُّبَ ، حَيْثُ إن القَضَاءَ عَلَيْهِ مُتَسَبِّبٌ عَنِ الوَكْزِ — الطَّعْنِ أو الضَّرْبِ — ، فَاعْقِلْ ذَلِكَ حَمَاكَ الله .

وفى قوله تعالى :

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً »

[الحج 63] .

عطفت « الفاء » جملة « تُصْبِحُ » على جملة « أَنْزَلَ » ، وعُدِلَ عن « أَصْبَحَ » إلى « تُصْبِحُ » للدلالة على بقاء أثر المطر زمانًا بَعْدَ زَمَانٍ ، وقَدْ خَلَت الجملةُ المعطوفَةُ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى « اسم إنَّ » كَمَا هُوَ الحال فى المعطوف عَلَيْهِ — أَنْزَلَ من السَّمَاء مَاءً — ولذلكَ لا تَصْلُح الجملةُ المعطوفة — تُصْبحُ الأرض مخضرةً — أن تَكُونَ « خبرًا » « لإنَّ » ، فاعْقِلْ ذَلك لِأَنَّهُ مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ الفَاءُ العاطفَةُ ..

3 — ثُـــمَّ :

تُفِيدُ « التَّرْتِيبَ وَالتَّرَاخِى » ، وذلك مثْل أنْ تقولَ : « سَافَرَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَحْمَدُ » .

فـ « أَحْمَدُ » مَعْطُوفٌ على « محمد » ومُشَارِكٌ لَهُ فى الحُكْمِ — سَافَرَ — بواسطة حرف العطف « ثُمَّ » ولكن بين سفر « محمد » وسفر « أحمد » مُهْلَةٌ بمعنى : أَنَّهُ لم يُسَافِرْ مَعَهُ ، وَلَمْ يُسَافِرْ عَقِبَهُ ، بَلْ تَأَخَّرَ فى سَفَرِه عَنْهُ ، وهذا معنى : « التَّرَاخِى » .

ومن العطف بـ « ثُمَّ » فى القرآن الكريم قوله تعالى :

« وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ » [البقرة 31] .

فجملة « عَرَضَهُم » معطوفةٌ على جملة « عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ »

وأفادتْ « ثُمَّ » أنّ بين « العَرْضِ » وَ « التَعْلِيمِ » مُهْلَةً ..

4 ـ حَتَّـى :

تُسْتَعْمَلُ « حَتَّى » عَاطِفَةً ، وَلَكِنَّ ذلك قليلٌ فى لُغة العَرَبِ ، ويُشْترطُ فى المعطوف بها مايلى :

1 ـ أنْ يَكُونَ اسْمًا ظاهِرًا ، وذلك مِثْلَ أنْ تَقُولَ :

ـ فَرَّ جُنُودُ العَدُوِّ حَتَّى القَائِدُ » .

فـ « القائدُ » معطوفٌ على « جُنود » وهو اسْمٌ ظَاهِرٌ، مُشارِكٌ للمعطوف عليه فى الحكم وهو « الفرار » ومشارك له فى الإعْرَاب .

2 ـ أن يَكُونَ بَعْضًا مِنَ المعطوف عَلَيْهِ مِثْلَ أنْ تَقُولَ : « أَكَلْتُ السَمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا » .

فـ « رَأْسَهَا » مَعْطُوفٌ بـ « حَتَّى » على « السمكة » وهى جُزْءٌ من « المعطوف عَلَيْه » .

وتقول : « أَعْجبنى الأُسْتَاذُ حَتَّى كَلامُهُ » .

فـ « كَلامُهُ » مَعْطوفٌ بـ « حَتَّى » على « الأستاذ » ، وَالمَعْطُوف ـ كَلَامُهُ ـ كَأَنَّهُ جُزْءٌ من المعطوف عَلَيْه ـ الأُسْتَاذ ـ حيث إن كلام الانْسَانِ شَديدُ الاتِّصَالِ بِهِ .

وتقول : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ » .

فـ « الأنبياءُ » مَعْطُوفٌ بـ « حَتَّى » على « النَّاسِ » ، وتَلحظ أنّ

« المعطوف » – الأنبياء – أسْمَى منزلةً من المعطوف عليْه – الناس –.

وفي قولنا : « المؤمنُ يَجزى بالحسناتِ حتّى مثقالِ ذرّةٍ ».

« مثقال » معطوف بـ « حتّى » على « الحسناتِ » ، ونلاحظ أنّ « مثقال ذرّةٍ » أصغرُ قيمةً من المعطوف عليه.

ومن العطف بـ « حتّى » قول الشاعر :

قهرْناكُمْ حتّى الكُماةَ فأنْتُمْ

تهابُونَنا حتّى بنِينا الأصاغرَا

قهـــرْ : فعل ماضٍ ، مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا).

نـــا : ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

كُـ : ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

م : علامة الجمع.

حتّـــى : حرف عطف.

الكُمَـــاةَ : (الشُّجعان) معطوف على الضمير المنصوب في « قهرناكم ».

فـ : حرف عطف.

تـــم : ضمير منفصل مبنى في محل رفع مبتدأ.

تهابونــــا : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ، و « نا » ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به والجملة خبر « أنتم ».

حتّـــى : حرف عطف.

بنِينـــا : « بنى » معطوف على الضمير المنصوب في « تهابوننا »

منصوبٌ وعلامةُ الياء نيابة عن الفتحة ، وهو مضاف
و « نا » مضاف إليه ضمير مبنى فى محل جر .
الأصَاغِرَا: نعتٌ لِـ « بنينا » منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ..

• • •

هذا ، ومن أمثلة العطف بـ « حتى » قولُنا :

ـــ « قَرَأْتُ الْبَحْثَ حَتَّى الْخَاتِمَةَ » .

« الخاتمةَ » مَعْطوفَةٌ بـ « حَتَّى » على « البحث » ، وعلى ذلك فتكونُ « مَنصُوبَةً » تبعًا لِنصْبِ المعطوف عليه ..

ويصح كَوْنُ « الْخَاتِمَةِ » مجرورةً عَلَى أَنَّ « حَتَّى » حَرْفُ جَرٍّ ..

5 ـــ « أوْ » :

يُعطفُ بِـ « أوْ » وذلك مِثْلَ أنْ تقُولَ :

ـــ « تَزَوَّجْ فَاطِمَةَ أَوْ أُخْتَهَا » .

تزوَّجْ : فعلُ أمْرٍ ، فاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنْتَ .
فاطمــةَ : مفعول به منصوب .
أو : حرفُ عطف .
أخـــتَ : معطوف على « فاطمة » منصوب وهو مضاف و
هَـــا : ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه ..

وتَدُلّ « أوْ » على « التَّخْيِيرِ » فى المثال السابق ، أيِ أن المخاطب مُخيَّرٌ فى اختياره « فاطمة » أو « أُخْتَهَا » للزواج بإحداهما ، وليس له أن يَجْمَعَ بَيْنَهُما .

وَإِذَا قُلْتَ : « اقرَأْ نَحْوًا أَوْ صَرْفًا » .

فـ « أو » عاطفة ، تُفِيدُ « الإباحة » بمعنى : أنَّهُ مُباحٌ لكَ أن تَقرَأَ « النحو » أو « الصرف » ، ويَصِحُّ لك أنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُما ، فَلَيْسَ هَذَا مَحْظُورًا ..

ولعلك تلحظُ أن « أوْ » العاطفة فيما سبق كانت مَسْبُوقَةً « بِطَلَبٍ » ، فإن سُبِقَتْ بـ « خَبَرٍ » فلها المعانى التالية حين العطف بها :

1 ــ « الشَّك » وذلك مِثْلَ أنْ تقول :

ــ « جَاءَ الأَمِينُ أَوْ مُسَاعِدُهُ » .

إذَا كُنْتَ لاَ تَعْلَمُ مَنْ جاءَ مِنْهُما ، ومِثْلَ ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى : « قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ » [المؤمنون 112 ، 113] .

فالمخاطبون لا يَعْلَمُون مُدَّة لَبْثهم فى الأرض ولذلك قالوا : « لبثْنا يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ » .

2 ــ « الإبهام » وذلك مثل أن تقول لمن سألَكَ عن مَوْعِدِ سَفَرِك وأنت لا تُرِيدُ إعْلامَهُ : « قَدْ أُسافِرُ يَوْمَ السَّبْتِ أو يَوْمَ « الإثنينِ » » ، فأنْتَ تَعْلَمُ مَوْعِدَ سَفَرِكَ ولكنَّكَ أبْهَمتَهُ عَلَيْهِ عَمْدًا .

وفى القرآن الكريم قوله تعالى :

« قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » [سبأ 24] .

فـ « إيَّاكُمْ » مَعْطُوف على اسم « أنَّ » ـــ نَا ـــ وحَرْفُ العطف هو « أوْ » ، وقد أفادت ـــ هنا ـــ الإيهامَ ، حيث إنّ محمدًا ﷺ يَعْلم أنه عَلَى هُدًى ، وأنَّهُمْ ـــ الكفار ـــ على ضَلاَلٍ ، ولكن الأسلوب القرآني آثر على لِسَانِ محمد ﷺ إبْهَامَ ذلك عَلَيْهِم دَعْوَةً لهم إلى التَفكير والتَأمُّلِ . .

3 ـــ « التَّفصِيلُ بَعْدَ الأجْمَالِ » وذلك مِثْلَ أنْ تَقُولَ : « الكلمةُ : اسْمٌ أوْ فِعْلٌ أوْ حَرْفٌ » .

فـ « أوْ » حَرْفُ عَطْفٍ ، أفَادَ تفصيل مَا أجْمِلَ ، أيْ بَيَّنَ أقْسَامَهُ وأنواعَهُ وَهُوَ هنا : الكَلِمَة .

4 ـــ « الإضْرَابُ » وَهُوَ : « إبْطَالُ الكلامِ السَّابِقِ وَذِكْرُ ما يُخَالِفُهُ » وذلك مِثْلَ أنْ تَقُولَ :

« هِنْدُ كَالقَمَرِ أو القَمَرُ مِثْلُهَا » .

فقد أثبتَّ أوَّل الكلام أن هندا تُشْبِهُ القمر ، ثُمَّ أبْطَلْتَ ذلكَ وقلْتَ : أو القَمَرُ مِثْلُهَا .

5 ـــ « الدلالة على الاشتراك ومطلق الجمع » فتكونُ ـــ أو ـــ مثْلَ « الواو » وذلك مثل قول الشاعر :

وقَالُوا ثِنْتَانِ لاَبُدَّ مِنْهُمَا
صُدُورُ رِمَاحٍ أشْرِعَت أوْ سَلاَسِلُ

فالمعنى : لاَبُدَّ مِنْ تَوْجِيه الرماح نَحْوَ صُدُور الأعْدَاءِ وَإيقَاعِهِمْ في الأسْرِ .

ومثل ما سبق قول الشاعر :

وَقَدْ زَعَمتْ لَيْلَى بأنِّيَ فَاجِرٌ
لِنَفسـي تُقَاهَا أوْ عَلَيْهَا فُجورُهَا

فَالمعْنَى : لِنَفسِي تُقاهَا وَعَلَيْهَا فُجُورُها ..

• • •

6 ــ « أمْ » :

يُعطفُ بها ، وتكون « مُتَّصِلَةً » حِينًا ، و « مُنْقَطِعَةً » فى حين آخر ، فالمتَّصلة : « هِيَ الَّتى تَقَعُ بَعْدَ « همزة التسوية » ــ أي المسبوقة بلفظ « سواء » ــ أو « بهمزة استفهام » يُطلَبُ بِهَا و « بأم » « التعيين » ، ومن أمثلة المسبوقة بهمزة التسوية أن تقول : « مِنَ الْخَيْرِ أن نُعَرِّبَ الْعُلُومَ سَوَاءٌ أَرَضِيَ المتخصصُونَ أمْ لَمْ يَرْضَوْا » .

فـ « جملة » « لم يَرْضَوْا » مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُملة « رضي المتخصّصُونَ » ، وحرف العطف هو : « أم المتصلة » ، وهى ــ هنا ــ مَسْبُوقَةٌ بهمزة التَّسْوِيَةَ أيِ : واقعة بعد لفظ « سواء » .

ومنْ شواهد العطف « بأم المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية » فى القرآن الكريم قوله تعالى :

« إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » [البقرة 6] .

فجملة « لَمْ تُنْذِرْهُمْ » معطوفة على جملة « أأنذرتَهُمْ » والحرف العاطفُ هو « أم المتصلة » المسبوقة بهمزة التسوية . والمعنى : إنْذَارُكَ وعَدَمُه سَوَاءٌ ..

ومن ذلك فى القرآن الكريم أيضًا قوله تعالى :

« وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ » [الأعراف 193] .

فجملة « أنتم صامتون » معطوفة على جملة « دعوتموهم » وحرف العطف هو : « أم » المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية ، والمعنى : سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ دُعَاؤُكُمْ الأصنام وَصَمْتُكُمْ ..

وقد تقعُ « همزة التسوية » بَعْدَ : « لَسْتُ أُبالي » وذلك مثل أن تقول :

ـ « لَسْتُ أُبالي بَعْدَ فَقْدِي كَرَامَتِي أَمَوْتِي نَاءٍ أَمْ هُو الآنَ وَاقِعٌ » .

فالجملة الاسمية « هُو الآن وَاقِعٌ » معطوفة على الجملة الاسمية « مَوْتِيَ نَاءٍ » وحَرْفُ العطف هو « أم » المتصلة ، المسبوقة بهمزة التسوية الواقعة بعد « أبالي » المسبوق بالنفي « لَسْتُ » .. ، والمعنى : لَسْتُ أُبالي بُعْدَ مَوْتِي ووقُوعَهُ الآنَ .

ومثال العطف بـ « أم المتصلة » الواقعة بعد همزة الاستفهام التى يُطلَبُ بِهَا وبـ « أم » « التَّعْيين » أنْ تَقُولَ :

= أفى المكتبةِ مُحمدٌ أَمْ أَحْمَدُ » ؟

فـ « أحمد » معطوف على « محمد » ، وحرفُ العطف هو « أم المتصلة » الواقعة بعد همزة الاستفهام « أ » فى ، ويُطلب بهذه الهمزة و « بأم » تعيين مَنْ فى المكتبة ، ولا يغيبُ عَنْكَ أنك تَعْلَمُ أنّ شخصًا فى المكتبة ، ولكنَّكَ تَطْلُبُ تَعْيينَ ذَاتِه ..

ومثل ما سبق أيضًا أنْ نقول :

ـــ « أناجحٌ عليٌّ أم سعيدٌ » ؟

فـ « سعيدٌ » معطوفٌ على « عليّ » وحرفُ العطف هو « أم المتصلة » الواقعة بعد همزة الاستفهام التي يُطلَبُ بها و « بأم » تعيين أحد الشخصين .

وواضح أنكَ تعلمُ « النّجاحَ » ولكنّكَ تطلُبُ تعيينَ النّاجح ..

وسُمّيَتْ « أم » مُتّصِلةً فيما سبق لوقوعها بين أمرَيْنِ مُرْتَبِطَيْنِ ارْتباطًا وَثِيقًا ولاَ يُسْتَغْنى بأحدهما عن الآخر .

وتلحظُ أنّكَ إذا قُلْتَ :

« سَوَاءٌ عَلَيَّ أسافرْتَ أمْ لم تُسَافِر » .

أنّ الغرضَ من هذا التركيب هُوَ « الإِخْبارُ » ، أيِ أنّ المعنى : سَفَرُكَ وَعَدَمُه سَوَاءٌ عِنْدِى .

أمّا إذَا قُلْتَ :

ـــ « أسافَرَ مُحمدٌ أمْ عليٌّ » ؟

فالْكَلاَمُ « استفْهامٌ » يُطْلَبُ فيه تَعْيين مَنْ قَامَ بِالسَّفَرِ .

أمّا « أم **المنقطعة** » فهي : « التى تَقعُ بَيْنَ جُمْلَتَيْن ، كُلٌّ مِنْهُمَا مُسْتقِلّةٌ بمَعْناها وتُفِيدُ معنى : الإضراب » ، وَمِن استعمالها فى الأسلوب القرآنى قوله تعالى « وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ » [الأحقاف 7 ، 8] .

فقد وقعت « أم » بين جملتين : الأولى : « هذا سِحْرٌ مبينٌ » والثانية : « يقولون افتراه » ومَعْنَاهَا هُنَا الإضْرَاب أى : « بَلْ يَقولُون افْتراهُ » ، ولعلك تلحظُ أن الجملتين مستقلتان فى المعنى ، والثانية مُنْهُما

غير مُرْتبطة بسابقتها ، ولذلك تُسمَّى « أم » العاطفة للجملتين — هنا — « أم المنقطعة » .

ونظرًا لأنَّ « أم المنقطعة » واقعة بين جُمْلتين لا ارْتباط بينهما فقد رَجَّح بعضُ النحويين أن تُعْرَب « حرف ابتداء » يُفيدُ الاضراب .

• • •

7 — « بَلْ » :

يُعطف بها « المفْرَدُ » ، ويختلف معناها حينئذٍ حسب التركيب الواردة فيه ، فإن سُبِقت بكلام مُوجَبٍ مثل أن يُقال :

— « نَجَحَ محمدٌ بَلْ سَعِيدٌ » .

— فإنَّ مَعْنَاها : سلْبُ الحكم عما قَبْلَها ، وإثباتُهُ لما بَعْدَها ، وتقول في الإعراب :

نجح : فعلٌ ماض مبني على الفتح .
محمدٌ : فَاعِلٌ مرفوعٌ .
بَلْ : حَرفُ عطف وإضراب انتقالي .
سعيدٌ : معطوفٌ على « محمد » مرفُوع .

• • •

وإذا سُبِقَتْ بِفِعْلِ أمْرٍ كان معناها أيضًا : سَلْبُ الحكم عما قبلها وإثباتُهُ لما بَعْدَها ، وذَلك مثْل أن تقول :

— « لِيَشْرَبْ عَليٌّ الشايَ بَلْ مُحمدٌ » .

اللام : لام الأمر .
يشربْ : مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

عليٌّ : فاعل مرفوع .
الشاي : مفعول به منصوب .
بَل : حَرفُ عطف وإضراب انتقالي .
مُحمدٌ : معطوف على « عليّ » مرفوع .

• • •

وَإِذَا سُبِقَتْ « بَلْ » « بِنَفْيٍ » أَوْ « نَهْيٍ » كَانَ مَعْنَاها حينئذ « تَقْرِيرَ حكمِ ما قَبْلَهَا وإثباتَ ضِدّه لما بَعْدَهَا » وذلك مثل أن تقول :

— « مَا قَرَأْتُ نَحْوًا بَلْ صَرْفًا » .

فالنّفيُ الذى قَبْلَ « بَلْ » — مَا قَرَأْتُ نَحْوًا — مَتْروكٌ عَلَى حَالِهِ ، وهذا معنى : تقرير حكم ما قبل « بَلْ » ثُمّ أُثبِتَ عَكسُ هَذا الحكم — عدم قراءة النحو — لما بَعْدَ « بَلْ » أي : قَرَأْتُ صَرْفًا ..

وتقول فى الإعراب :

مـا : حرف نفي .
قـرأتُ : فعلٌ وفاعل .
نَحْـوًا : مفعول به منصوب .
بَـلْ : حرفُ عطف واستدراك .
صَرْفًـا : مَعطوفٌ على « نَحْوًا » مَنصُوبٌ .

وتقول فى النّهي :

— « لاَ يَجْلِسْ أَحْمَدُ بَلْ سَعِيدٌ » .

فالنّهي السابق مَتروكٌ على حاله ، وثبت ضِدُّهُ لما بَعْدَ « بَلْ » أيِ : يَجْلِسُ سَعِيدٌ . ومثل ما سبق أن تقول :

ـ لا يُكافأ مقصّرٌ بل مجِدٌ ..

لاَ : حرف نهي .

يُكافــأ : مضارع مبنى للمجهول مجزوم .

مُقصّرٌ : نائب فاعل مرفوع .

بَــــل : حرف عطف واستدراك .

مُجِـدٌّ : مَعطوفٌ مَرْفوعٌ ..

• • •

وإن دَخَلَتْ « بَلْ » على جملةٍ تُعربُ « حرف ابتداء » يُفيدُ « الإضرابَ الإبطَاليَّ » أو « الانتقاليَّ » ، مِثالُ « الاضراب الإبطاليّ أن تَقولَ :

= « العِلْمُ سَبيلُ تأخُرِ الأُمَمِ بل العِلْمُ سَبيلُ تَقَدُّمِ الأُمَمِ وازْدِهَارِهَا » .

ومثال « الاضراب الانتقالى » أنْ تَقولَ :

ـ « يَسْعَدُ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا ، ويخشى رَبَّهُ فى السِّرِّ والعَلَانِية ، بَلْ يَهْتَمُّ النَّاسُ بِشُئُونِ الدُّنْيا ، وَيَنْسَوْنَ مَا يَجِبُ أَنْ يُعِدُّوهُ للآخرةِ » .

فـ « بَلْ » هُنَا « حَرْفُ ابتداء » يُفِيدُ « الانْتِقَالَ » مِنْ غَرضٍ إلى آخر ، والجملة بَعْدَهَا غير مرتبطة بما قبلها فى الإعراب ، ومنْ شَواهِدِ ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى :

« وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا »

[المؤمنون 62 ، 63] .

ما قبل « بَلْ » فيه حَديثٌ عن أن الله سبحانه وتعالى محفوظ عنده كتابٌ مسجّلٌ فيه كل الأعمال الصالحة والسيئة ، وإخبارٌ بأنه لا يظلم

أحدًا ، ثم أضربَ عن ذلك وانتقل إلى أنّ قلوبَ المتحدَّثِ عنهُم في غمْ
غمرتْ قلوبَهُمْ وأبعدتْها عن التخلّق بِصِفاتِ مَنْ يخْشَوْنَ ربَّهُمْ .

• • •

8 ــ « لاَ » :

حَرْفٌ يُعْطفُ بِهِ المفْرَدُ ، ويُفيدُ « نَفْيَ الحكم » عن المعطوفِ ب
ثُبُوتِهِ للمعطوف عَلَيْه ، وذلك مثْلُ أنْ تَقول :

ــ « أحْتَرِمُ الأَمِينَ لاَ الْخَائِنَ » .

فـ « الخائن » معطوفٌ على « الأمين » والحرف العاطفُ هو « لا »
وقدْ أفاد نَفْيَ الاحترام عن « الخائن » بعد إثباتِهِ « للأمين » ــ المعطو
عَلَيْه .

وتقول في العطف بـ « لاَ » :

= « عَاشِرِ الأَخْيَارَ لاَ الأَشْرَارَ » .

= « الحُسْنُ مَا تَسْتَحْسِنُهُ النَّفسُ لاَ الْبَصَرُ » .

= « يَا ابْنَ الكِرَامِ لاَ الْبُخَلاَءِ » .

• • •

9 ــ « لكِنْ » :

يَعْطِفُ « المفْرَدَ » ، ويُفيدُ « الاسْتِدْرَاكَ » وذلكَ مثْلُ أنْ تَقُولَ :

= « مَا نَصَرْتُ ظَالِمًا لَكِنْ مَظْلومًا » .

مَـــا : حرف نفي مبني .
نَصَرْتُ : فعلٌ وفاعل .
ظَالِمًا : مفعول به منصوب .
لَكِـــنْ : حرف عطف واستدراك .

مَظلومًا : معطوفٌ على « ظالمًا » منصوبٌ ..

أستاذ : يقول الشاعر :

وَمَا نَيْلُ المطالِبِ بِالتَّمَنِّى
وَلَكِن تُؤْخَذُ الدُّنْيا غِلاَبَا

ما نَوْعُ « لكن » فى البيت السابق ؟

ـــ « لكن » فى البيت الذى ذكرتَهُ ليست حَرْفَ عطف بَلْ هى حرفٌ يُفيد « الاستدراك والإبتداء » ، وحرف العطف هو « الواو » فَقَط ..

• • •

الْعطف عَلى الضَّمِير :

إِذَا قُلْتَ :

= انْصَرَفَ الْأَمِينُ وَمُسَاعِدُهُ » .

فـ « مُسَاعِدُ » معطوفٌ على « الأمين » وذلك يُسَمَّى عَطْفٌ على « الظَّاهِرِ » .

وَإِذَا قُلْتَ :

= « إِيَّاكَ وَشُرْبَ الْخَمْرِ .

فـ « شُرْبَ » مَعْطُوفٌ على « الضمير المنفصل » المنصوب ، وهو تابعٌ له فى إعْرَابِهِ ..

وتقول :

= « شَكَرْتُكُم وَأَصْدِقَاءَكُمْ » .

فـ « أصْدِقَاءَ » معطوفٌ على الضمير المتصل المنصوب « كَ » فى « شكرتُكَمْ » وتابعٌ فى إعرابِهِ للمعطوف عليه (النصب) . وفى القرآن الكريم قوله تعالى « هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ » [المراسلات 38] .

« الأولين » معطوفٌ على « الكاف » الضمير المبنى فى محل نصب ، لِأنَّهُ مفعولٌ بِهِ ..

• • •

وَإِنْ كان « الضمير » المعطوفُ عَلَيْهِ مَرْفُوعًا فَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إلاّ بَعْدَ تَوْكِيدِه بضمير مُنْفَصِلٍ[1] ، فتقول :

= « كُنْتُمْ أَنْتُم وأَصْدِقَاؤُكُمْ فى القُدْسِ » .

فـ « أصْدِقَاءُ » معطوفٌ على الضمير المتصل المرفوع فى « كُنْتُمْ » وقَدْ أُكِّدَ ذلك الضمير المَرفوع المتصل بالضّمير المنفصل « أنْتُمْ » .

وفى الأسلوب القرآنى قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام مخاطبًا قَوْمَهُ الذين كانوا يعبدون الأصْنَامَ تقليدا لآبائهم :

« قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ » [الأنبياء 54] .

• • •

ويصح العطف على الضمير المرفوع المتّصِل مَعَ وُجُودِ فَاصِلٍ يَفْصِلُ بَيْنَ المعطوفِ والمعطوفِ عَلَيْه ، وذلك مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى عن الصابرين ابتغاء وَجْهِ ربهم والمقيمين الصلاة ..

« أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ » [الرعد 22 ، 23] .

(1) سبق ذلك فى « باب النعت » .

« مَنْ » اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على الضمير المرفوع المتصل في « يَدْخُلونها » [واو الجماعة] وقَدْ فُصِلَ بين المعطوف ــ مَنْ ــ والمعطوف عليه بفاصل هو « الهاء » في يَدْخُلونَها .

وقد يكون الفاصلُ « لاَ » النّافية ، وذلك مثل قوله تعالى :

« سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا » [الأنعام 148] .

« آباءُ » مَعْطوفٌ على الضمير المرفوع المتصل في « أشركْنا » والفاصِلُ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه هو « لا » النافية ..

وَإذا كان الضمير المعطوف عليه مَجْرورًا فَقَدْ جاءَ لِسَانُ العرب بالعطف عليه مع إعَادةِ الجارّ ، فتقول :

= قُلْتُ لَكَ وَلِأَخِيكَ قَوْلاً كَرِيمًا » .

« أخيك » معطوف على الضمير في « لَكَ » وأُعِيدَ الحرفُ الجارُّ مَعَ المعطوفِ ، [لام الجر] .

وجَاءَ العطفُ بدُون إعادةِ للجار ، ومن ذلك قوله تَعالى :

« وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامِ » [النساء 1] .

بجرِّ « الأرْحام » وعطفًا على الضمير المجرور « بِهِ » ، وتَلْحظُ أنَّ العطف قد تَمَّ بدون إعادة للباء مع المعطوف ..

• • •

إعْرَابُ الفِعْلِ المُضَارِع

سبق أن عرفتَ أنَّ الفعل المضارع يكون مبنيًّا على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالا مباشرا مثل أن تقول : « لاَ تُلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَكَ » ، ويبنى على السكون إذا اتصلت به « نون النِّسْوَة » مثْل أنْ تُقولَ : « الفتياتُ يَحْفَظْنَ القرآنَ » ، وفيما يلى بَسْطُ القول فى « رفع المضارع ونَصْبِهِ وجَزْمه » .

أولاً : رفع الفعل المضارع :

يكون الفعل المضارع مرْفوعاً إذا لم يَسْبقْهُ « ناصبٌ » أوْ « جَازمٌ » ، مثْل أن تُقولَ :

= « الْمُؤْمِنُ يَشْتَغِلُ بِعَيْبِه عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ »

« يَشْتَغِلُ » مضارع مَرْفُوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وقد تكون علامة « الرفع » ضمةً مُقَدَّرةً ، مثْل أن تُقولَ :

= « يَسْعَى المؤْمِنُ إلى عمل الْخَيْرِ »

« يَسْعَى » مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّرُ .

وفى الأفعال الخمسة تكون علامة الرفع « ثُبوتَ النُّونِ » مثْل أنْ تُقولَ :

= « الْمُسْلِمُونَ يُعَذَّبُونَ فى مَنَاطِقَ مختلفة من الْعَالَمِ » .

« يُعَذَّبونَ » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه « ثبوت النون » وواو الجماعة نائب فاعل ...

ثانياً : نصب الفعل المضارع :

يُنْصَبُ المضارع إذا سُبِقَ بأداةٍ من أدوات نصب المضارع وهي : « أنْ » ، « لَنْ » ، « إذَنْ » ، « كَيْ » ، وتكون علامةُ النصْبُ فتحةً ظَاهِرةً مِثْلَ أنْ تَقُولَ :

= « لَنْ نَخْضَعَ لِغَيْرِ اللهِ »

« نَخْضَعَ » مضارع منصوبٌ ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهِرةٌ ، لأنه مَسْبوقٌ بحرف النصب « لَنْ » .

وقد تكون علامة النصب « فتحةً مقدّرةً » وذلك مثل قَوْلِكَ :

= « لَنْ يَشْقَى كَامِلُ الإيمَانِ »

« يَشْقَى » مضارعٌ منصوبٌ وعلامة نصبه فتحة مُقدَّرَةٌ منع من ظُهورِهَا التعذُّرُ ...

وفي الأفعالِ الخَمْسَةِ تكونُ علامة النصب « حذف النّون » مثْلُ قَوْلِكَ :

= « المؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ لَنْ يَتَقَاعَسُوا عَنِ الْجِهادِ » .

يَتَقَاعَسُوا » ــ يَتَأَخَّرُوا ــ فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعِل .

أدَوَاتُ النَّصْب :

سبق الإشارة إلى هذه الأدوات ، ونُفَصِّلُ فيها القول فيما يلي :

1 ــ « أنْ » :

وهي تنصب الفعل المضارع ، وتجعَلُ زَمنَهُ للاستقبال ، وتُؤوَّلُ هي وما بعدها بمصدر وذلك مثْلُ قوْلِهِ تعالَى :-

يَنصبُ المضارع بـ « أن » المضمرة جوازا بعد أحْرُفٍ متعددة هِيَ :

1 ــ « لام التعليل » : وذلك مثل أن تقولَ :

« أذْهَبُ للجَامِعَة لِأتزوَّدَ بالعِلْمِ »

الفعل « أتزوَّدَ » منصوبٌ ، وناصبه « أن » المضمرة جوازًا بعد « لام التعليل »[1] ، ومن ذلك فى أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

« إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ »

[النساء 105] .

« تحكم » مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً بعد « لام التعليل » .

ومثلُهُ قوله تعالى « وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ »

[النحل 44] .

وفى قوله تعالى :

« وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ »

[البقرة 150] .

« يكون » مضارع مَنصُوبٌ بـ « أنْ » المدغمة نُونُها فى « لَا » النافية ، والأصلُ « لِأنْ لاَ » .

وفى قوله تعالى :

---

(1) الكوفيون من النحاة يرون أن الناصب هو « اللام » ...

يَنْصَبُ المضارع بـ « أن » المضمرة جوازا بعد أَحْرُفٍ متعددة هِيَ :

1 ـــ « لام التعليل » : وذلك مثل أن تقولَ :

« أَذْهَبُ للجَامِعَة لِأَتزوَّدَ بالْعِلْمِ »

الفعل « أتزوَّدَ » منصوبٌ ، وناصبه « أن » المضمرة جوازًا بعد « لام التعليل »[1] ، ومن ذلك فى أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

« إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ »

[النساء 105] .

« تحكم » مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً بعد « لام التعليل » .

ومثلُهُ قوله تعالى « وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ »

[النحل 44] .

وفى قوله تعالى :

« وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ »

[البقرة 150] .

« يكون » مضارع مَنْصُوبٌ بـ « أنْ » المدغمة نُونُها فى « لَا » النافية ، والأَصْلُ « لِأَنْ لاَ » .

وفى قوله تعالى :

---

(1) الكوفيون من النحاة يرون أن الناصب هو « اللام » ...

« يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ »

[الحديد 28 ، 29]

الفعلُ المضارعُ « يَعْلَمَ » مَنصوبٌ بـ « أن » المُظْهَرةِ وُجوبا وَالْمُدْغمةِ نُونُها فى « لاَ » الزَّائِدة — على رَأْيِ الجمهور — وَالْمعْنى لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ .

2 — « لاَمِ الْعَاقبة » : وذلكَ مثْلُ أن تقولَ :

« أَكْرَمْنَا ضَيْفًا لِيكُونَ عَدُوًّا لَنَا »

الفعلُ « يكون » منصوبٌ بـ « أن المضمرة » جوازاً بعد « لام العاقبة » ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ إكْرَامَ الضَّيْفِ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ وتيجتُهُ أَنْ صار عَدُوًّا للمُكْرِمينَ ، ومثْلُ ذلك فى الأسلوب القرآنى قوله تعالى عن « موسى » عليه السلام :

« فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا »

[القصص 8]

الفعلُ « يكون » مضارعٌ مَنْصُوبٌ بـ « أن » المضمرة جوازًا بعد « لام العاقبة » وهى التى يكون مَدْخولُهَا لَيْسَ عِلَّةً حَقِيقيَّةً لما قبلها ولِذَلك تُعَدُّ هذه اللام مُسْتَعْمَلةً استْعمَالاً مجازيًّا[1] هُنَا .

3 — « الواو » العاطفة : مثْلُ أَنْ تَقُولَ :

« تَعَبٌ وَأَتَعَلَّمُ خَيْرٌ مِنْ جَهْلٍ مَعَ رَاحَةٍ » .

---

(1) على سبيل الاستعارة .

« أتعلَّمَ » مُضارِعٌ مَنصُوبٌ بـ « أن » المضمرة جَوَازًا بعد الواو العاطفة ، و « أن » المضمرة جوازًا وما عملت فيه فى تأويل مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ على « تعب » وَهُو مَصْدَرٌ جَامِدٌ .

ومثلُ ما سبق قول « مَيْسون » :

وَلُبْسُ عَباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ

« تَقَرَّ » مضارع منصوبٌ ، وناصبه « أن » المضمرة جوازًا ، وأن وما دخلت عليه فى تأوِيلِ مَصْدر معطوف على « لُبس » وتقدير الكلام : وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَقُرَّةُ عَيْنِى ، أَحَبُّ إليّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ .

4 ـــ « الفاء العاطفة » : مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

ـــ « أنَّ شِرَائِى الْكُتُبَ فَأَسْتَفِيدَ مِنْهَا أَحْسَنُ مِنْ شِرَاءِ الْحُلِيّ الثمينَةَ » .

« أستَفِيدَ » مضارع منصوب بأن المضمرة جوازًا ، و « أن وما عملت فيه فى تأويلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ على » المصدر « شِرائى » وتقدير الكلام : إن شرائى الكُتُبَ فإفادتى فيها خيرٌ ...

ومثلُ ما سبق قَوْلُ الشاعر :

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِ

« أُرْضِيَهُ » مضارع مَنْصُوبٌ ، وناصبه « أن » المضمرة جوازًا ، وهى وما عملت فيه فى تأويلِ مَصْدَرٍ معطوفٍ على « تَوَقُّعُ » ، والتقدير : لَوْلاَ توقُّعُ مُعْتَرٍّ ـــ فقير ـــ فإرْضاؤُهُ ما كُنْتُ أفضّلُ إِتْرابًا ـــ غِنًى ـــ عَلَى تَرَبٍ ـــ فَقْر ـــ .

5 ـــ « ثُمّ العاطفة » : وذلك مثْلُ أنْ تَقُولَ :

« يَأْبَى المُسْلِمُ الخِيَانَةَ ثُمَّ يُعَاقَبَ »

« يُعاقَبَ » مُضارع منصوبٌ « بأن المضمرة جوازًا » ، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مَصْدَرٍ مَعطوفٍ على المصدر « الخيانة » وتقدير الكلام : يَأبَى المسلم الخيانَةَ ثُمَّ العقابَ .

ومن الشواهد النحوية على الظاهرة اللغوية السابقة قول الشاعر :

إنّي وقَتْلي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

« أعقلَهُ » مضارع منصوبٌ ، وناصبه « أن المضمرة جوازًا » وهى ومعمولها فى تأويل مَصْدَرٍ معطوف على المصدر « قَتْلِي » والمعنى : إنّى وقَتْلي ذلك الرجُلَ ــ سُلَيكا ــ ثُمَّ « عَقْلَهُ » أيِ دَفْع الديةِ عَنْهُ أشْبهُ « الثَّوْرَ » الّذى يُضْرَبُ لِتشْرَبَ إناثُ الْبَقَرِ التى امْتنَعَتْ عَنِ الشُّرْبِ ...

6 ــ « أو العاطفة على اسم جَامِد » : مثْلُ أنْ تَقُولَ :

« رَغْبَتِى التَفَوّقُ أوْ أَقْتَرِبَ مِنْهُ »

« أقْترِبَ » مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً وهي ــ أن ــ والفعل الذى عملت فيه فى تأوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٍ على « التَفَوّقُ » ، وتقدير الكلام : رَغْبَتِى التَفَوُّقُ أوِ الاقترابُ مِنْهُ ...

ومثْلُ ما سبق قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا » [الشورى 51] .

« يُرْسِلَ » مضارع مَنْصُوبٌ بأن المضْمَرَة جوازًا بعْدَ « أو » والتقدير : إلاَّ وَحْيًا ... أوْ إرْسَالَ رَسُولٍ ...

ولا تَنْسَ أنَّهُ يَصحُّ أنْ تَقُولَ :

« رَغْبَتِى التَفَوّقُ أوْ أنْ أقْتَرِبَ مِنْهُ » بإظْهارِ « أنْ » ولذلك قيل إن النصب فى هَذَا وفى أمثاله « بأن » المضمرةِ جَوَازًا ...

نَصْبُ الفِعْلِ المُضَارِع بـ « أن » المُضْمَرَة وُجُوبًا :

لحظ « النحويون » أن الفعل المضارع يكون مَنْصُوبًا بـ « أن المضمرة وُجُوباً » فى مَوَاضِعَ متعددة وهى كما يلى :

1 ـــ بعد « لام الجحود » وهى : « المسبوقَة بكَوْنٍ مَاضٍ ، نَاقِصٍ ، مَنْفِيٍّ » وذلك نحو قولنا :

ــ « مَا كَانَ الْعَرَبِيُّ لِيَقْبَلَ الظُّلْمَ »

ما : حرف نَفْي مبني على السكون .

كَانَ : فعل ماض ، مبني على الفتح .

العربيُّ : اسم « كان » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وخبر « كان » مَحْذُوفٌ تقديره : مُرِيدًا .

لِـ : حَرْفُ جَرٍّ أصْلِيٌّ متعلق « بالخبر » .

يَقْبَلَ : مضَارِع منصوب بـ « أنْ » المضمرة وُجُوبًا و « أن الناصبة » وما عملت فيه فى تأويل مَصْدرٍ مجرور بحرف الجر الأصلي « اللام » ، والتقدير : لِقَبُولِ .
وفاعل « يَقْبَلَ » ضمير مستتر تقديره : « هو » يعود على « العربِيّ » .

الظُّلْمَ : مفْعُولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ...

ومن ذلك فى الأسلوب القرآنى قوله تعالى :

ــ « وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ » [الأنفال 33] .

أى : مَاكَانَ اللهُ مُرِيدًا لِتَعْذِيبِهِمْ حَالَةَ وُجُودِكَ ـــ يا محمد ـــ فِيهِمْ ـــ الكفّار ـــ .

ومثلُ ما سبق قوله تعالى :

« ... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » [العنكبوت 40] .

2 ــ بَعْدَ « أو » الّتى بِمعْنى « حتّى » أوْ « إلاّ » مثال التى بمعنى « حتّى » أن تقُولَ :

ــ « لأسْتَسْهِلَنّ الصّعْبَ أوْ أُدْرِكَ المنى »

« أُدرِكَ » فعل مضارع منصوبٌ « بأن المضمرة وجوبًا » بعْدَ « أو » التى بمعنى « حتّى » .

ــ أُستاذ : « أوْ » حَرْفُ عَطْفٍ بمعنى « حتّى » هُنا . أين المعطوف والمعطوف عليه فى المثال السابق ؟

ــ أشكرك على إثارة هذا السؤال ، وقد قال النحويون ما يلى :

« أن » المضمرة ومَعْمُولُها ــ المضارع المنصوب ــ فى تأويل مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى مَصْدَرٍ مَفْهُومٍ من الفعل السابق ــ أستَسْهِلَنّ ــ وتقديرِ الكلام : لَيكُونَنَّ مِنّى استِسْهَالٌ لِلصّعْبِ أوْ إدْرَاكٌ لِلْمُنى ــ جمْعُ مُنْيَةٍ وَهِيَ مَا يتمنّاهُ الإنسَانُ ــ ...

ــ أُستاذ : كيف تُعْرِبُ المثال السابق ؟

لأَسْتَسْهِلَنّ : اللام موطئةٌ للقسم ، استَسْهِلَنّ مضارع مبنى على الفتح والفاعل تقديره « أنا » ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

الصّعْبَ : مفعولٌ به منصوبٌ ، وجملة استَسْهِلَنّ الصّعْبَ « لا محل لها من الإعراب » جواب القسم .

أوْ : حرف عطف بمعنى « حَتّى » .

أُدْرِكَ : سبق إعرابُهُ .

المنى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر ...

وسبق لك معرفة المعطوف والمعطوف عليه ...

وَمَثالُ « أَوْ » التي بمعنى « إلاَّ » أَنْ تقول :

« لَأُحَارِبَنَّ الْغَاصِبَ أَوْ يَرْحَلَ »

« يَرْحَلَ » مضارع منصوبٌ بـ « أن المضمرة وجوبًا » بعد « أو » العاطفة التي بمعنى « إلاَّ » والمعنى : لَيكونَنَّ مِنّي حَرْبٌ لِلْغَاصِبِ أَوْ رَحِيل أيِ إلاَّ أَنْ يَرْحَلَ ...

3 ـــ بَعْدَ « حَتَّى » الجارّة ، وذلك مثْلُ قَوْلنا :

= « لَأُقَاتِلَنَّ الأَعْدَاءَ حَتَّى يَكُفُّوا أَذَاهُمْ عَنَّا » .

« يَكُفُّوا » مضارعٌ منصوبٌ[1] بـ « أن المضمرة وجوبًا » بَعْدَ « حَتَّى » وأن المضمرة والمضارع المنصوب فى تأويل مَصْدَرٍ مجرورٍ بـ « حَتَّى » : وتقدير الكلام : لَأُقَاتِلَنَّ الأَعْدَاءَ حَتَّى كَفِّ أَذَاهُمْ عَنَّا .

والفعل المضارع « يَكُفُّوا » زَمَنُهُ الاسْتقبالُ ، و « حَتَّى » ـــ هنا ـــ بمعنى « إلَى » ، ويَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بمعنى « لام التعليل » أى : لأقَاتِلَنَّ الأَعْدَاء لِيكفُّوا أَذَاهُمْ عَنَّا ...

ومن نصب المضارع بأن المضمرة وجوبًا بَعْدَ « حَتَّى » فى الأسلوب القرآنى قوله تعالى :

« وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ » [الحجرات 9] .

---

(1) علامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وولو الجماعة فاعل .

حتَّى : حرف غايةٍ وجرّ .
تفيءَ : مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد « حتّى » و « أن ومَعْمُولها » فى تأويل مصدر مجرور بـ « حتّى » أى حتّى فَيْئِهَا — رُجُوعِهَا — إلى أمرِ الله .

ومَعْلومٌ أن الفعل «تفيء» زَمَنُهُ المستقبلُ باعتبار زمن التكلم بالأمر بالقتال ...

وتقولُ : « فَتَحَ الْعَرَبُ مِصْرَ حَتَّى يُنْقِذُوهَا مِنْ ظُلْمِ الرومَانِ » .

« يُنْقذوها » فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن المضمرة وجوبًا بعد « حتّى » وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعل ، و « الهاء » ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به .

ومعنى حَتَّى — هنا — التعليل أيْ لِيُنْقِذُوهَا من ظلم الرومان ، وزمن « الإنقاذ » مُسْتَقْبَلٌ باعْتِبارَ مَا قَبْلَ « حَتَّى » وهو « فَتَحَ » ...

وفى قول الشاعر :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

« تجودَ » مضارعٌ منصوبٌ « بأن المضمرة وُجُوبًا » بعد « حَتّى » وهي هنا بمعنى « إلاَّ » أيْ : إلاَّ أنْ تَجُودَ ، وَلَا تَنْسَ أنَّهَا جَارَّةٌ للمصدر المؤول من « أن المضمرة ومَعْمُولها » ، والتقدير : ليس العطاء من الفضُولِ سماحةً حَتّى جُودِكَ وما لديْكَ قَليلُ » .

4 — بَعْدَ « فَاء السَّبَبِيَة » ، وذلكَ مثلُ قَوْلِكَ :

« لَا تُهْمِلْ مُذَاكَرَةَ الدُّرُوسِ فَتَرْسُبَ فى الامتحانِ » .

« تَرْسُبَ » مضارعٌ منصوبٌ بـ « أن المضمرة وجوبًا » بعد فاء السببية ، ولعلك تُلحظ أن ما بعد الفاء مُسَبَّبٌ عما قبلها ، أى أن

الرسُوبَ مُتَسَبِّبٌ عن الإهمال فى مذاكرة الدروس ، ولذلك سميت فاء السببية ، كما تلحظ أنها مسبوقةٌ بطلب ، ونوعه هُنَا النَّهْى ، وهذه الفاء عاطفةٌ للمصدر المؤول من أن المضمرة الناصبة ومعمولها على مَصْدَرٍ مُتَصَيَّدٍ مما قبلها ، والتقدير : لَا تَكُنْ مِنْكَ إِهْمَالٌ لمذاكرة الدُّرُوسِ فَرُسُوبٌ فى الامتحان .

ومثل ما سبق فى أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

« وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا » [فاطر 36] .

« يموتوا » مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ، وناصبه أن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والمصدر المؤول من « أن المُضْمَرَةِ ومعمولها معطوف على مصدر مُتَصَيَّدٍ مما قبل الفاء ، والتقدير : لَيْس ثَمَّةَ قَضَاءٌ عَلَيْهِمْ فَمَوْتٌ آخَرُ ...

ومثل ما سبق أيضاً قوله تعالى :

« كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي » [طه 81] .

« فَيَحِلَّ » الفاء هى « فاء السببيّة » ، و « يحِلَّ » منصوبٌ بأن المضمر بَعْدَهَا ، والمصدر المؤول من « أن ومعمولها معطوف على مصدر مأخوذٍ » من الكلام السابق أى : لا يكن — بنى إسرائيل — منكُمْ طُغْيانٌ فى الرزق فُحلُولُ غَضَبٍ من اللهِ عَليكُم ...

وفى قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا » [النساء 73] .

« أفوزَ » مضارع مَنصُوبٌ بأن المضمرة بعد الفاء والمصدر المؤول معطوفٌ على مصدر من الكلام السابق والتقدير : أتمنى وُجودِي معكم فَفَوْزٌ عظِيمٌ مُتحقق لي ...

ويُلحظ مما سبق أن « فاء السببية » تكون مَسْبوقَةً « بِنَفْيٍ » أوْ « طَلَبٍ » ، والنَّفْيُ قَدْ يكون « بالْحرفِ » مِثْل أن تَقُولَ :

= « مَا تُخْلِصُ فى عَمَلِكَ فَيَحْتَرِمَكَ النَّاسُ »

أو « بِالفِعْلِ » مثْل قَوْلِكَ :

= « لَسْتَ مُحْتَرَمًا فَتُحْتَرَمَ » .

وقد يكون النفي « بالاسم » مثل قولك :

= « أنْتَ غيْرُ كَرِيمٍ فنُكْرِمَكَ »

وفى قَوْلِكَ :

= « كَأنَّكَ عَالِمٌ بِسُوءِ نِيَّتِنَا فَتُوبِّخَنَا »

« التَّشْبِيهُ » قُصِدَ بِهِ النَّفْيُ أيِ : مَا أنْتَ عَالِمٌ بِسُوءِ نِيَّتِنَا فَتُوبِّخَنَا .

وتَقُول :

= « قَلَّمَا تَزُورُنَا فَتُحَدِّثَنَا »

بنصب الفعل « تُحدِّثَ » بعد الفاء ، لِأنَّ الفعل « قَلَّمَا » قُصِدَ بِهِ النَّفْيُ أيضًا ، فالمعنى : « لا تَزُورُنَا فَتُحدِّثَنَا » .

والطَّلَبُ الذى تقع الفاء السببية بعده يَشْمَلُ ما يلى :

1 ــ « الأمر » مثل أنْ تَقُولَ :

= « أحْسِنْ تَرْبِيَةَ وَلَدِك فَتَسْعَدَ بِهِ » .

2 ــ « النَّهْيُ » مثل أن تَقُولَ :

= « لاَ تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَتَفْقِدَ عَقْلَكَ » .

3 — « التحضيض » مثل قولك :

— « لولا أمهلتني فأعطيك حقك »

وفي الأسلوب القرآني قوله تعالى :

« وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ »

[المنافقون 10] .

4 — « التَّمنِّي » مِثْل :

= لَيْتَنِي جَالَسْتُ الصَّالِحِينَ فَأَرْبَحَ »

5 — « التَّرَجِّي » مِثْل :

= « لَعَلِّي أَحْصُلُ عَلَى شَهَادَةٍ جَامِعِيَّةٍ فَأَطْلُبَ التَّرْقِيَةَ » .

6 — « الدُّعاء » مِثْل :

« رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَحِيدَ عَنِ الْحَقِّ » .

7 — « الاستفهام » مثل :

« أَتَعْرِفُونَ حُقُوقِي فَآمَلَ أَنْ تُعْطَى لِي » ؟

8 — « الْعَرْضُ » مِثْل :

— « يَا أَخِي الكريم أَلاَ تُفْهِمُنِي الْحَقِيقَةَ فَأَسْتَرِيحَ » .

• • •

ويَنْصَبُ الفعْل المضارع « بأن المضمرة وُجوبًا » بَعْدَ :

5 — « وَاوِ الْمعيَّة » وهي التي تُفِيدُ حُصولَ ما قبلها مَعَ ما بَعْدَها.
وذلك مثل قول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

لَا : حَرْفُ نَهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تَنْهَ : مُضَارِعٌ مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف) . والفاعل ضمير مستتر تقديره : أَنْتَ .

عَنْ : حرف جر .

خُلُقٍ : مجرور وعلامة جره الكسرة .

و : هى واو المعية (بمعنى : مع) .

تأْتِيَ : مُضَارِعٌ منصوبٌ بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية ، وأن الناصبة ومعمولها فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق : أى لا يكن منك نَهْىٌ عَنْ قَبِيحِ وَإِتْيانٌ لَهُ ، وفاعل « تأتي » ضمير مستتر تقديره : أَنْتَ .

مِثْلَهُ : « مِثْلَ » مفعول به منصوبٌ ، وهو مضاف و « الهاء » ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ...

عَارٌ : مبتدأ — فى أحد الاعرابين — مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

إذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان .

فَعَلْتَ : فعلٌ وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذَا » إليها ، وجواب « إذَا » محذوف مفهوم من السياق ، لأن المعنى : إذَا فعلت ذلك فهو عَارٌ عَلَيْكَ ..

وجملة إذا فعلت لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة .

عظيم : نعتٌ لـ « عار » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

وقد لحظ النحويون أَنَّ « واو المعية » التى ينصب المضارع بعدها بـ « أنِ المضمرة وجوبًا » تكون مسبوقَةً بـ « نَفْي أو طَلَبٍ » ، وهى

فى ذلك مثل « فاء السَّببيَة » ومن الأمثلة لذلك سوى ما تقدم قوله تعالى « أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ » [آل عمران 142] .

أَمْ : حَرْفُ عَطْفٍ بمعنى : بَلْ .

حَسِبْتُم : فعل ، وفاعل .

أن : حرف مصدرى ونصب .

تدخلوا : مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعل .

الجنة : مفعول به منصوبٌ .

و « أن تدخلوا » فى تأويل مصدر سَدَّ مَسَدَّ مفعُولَيْ « حَسِبَ » — على أَحَدِ الإعرابين —

و : الواو هى واو الحال .

لما : حرف نفي وجزم وقَلْبٍ .

يَعْلَمِ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

الله : فاعل مرفوع .

الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لـ « يعلم » .

آمنوا : فعلّ وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

منكم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الواو (الفاعل) فى « آمنوا » .

و : الواو هى واو المعية — فى أحد الإعرابين — .

واو المعية ، يَعْلَمَ : مضارع منصوبٌ بـ أن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره . هُوَ .
الصابرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .
والمصدر المؤول من « أن الناصبة المضمرة وجوبًا ، ومعمولها معطوفٌ على مصدر مُتَصَيَّدٍ مِنَ الكلام السابق ،
وتقدير الكلام : لَيْسَ هُنَاكَ عِلْمٌ بِمَنْ جَاهَد وعِلْمٌ بِمَنْ صَبَرَ .

ويقول الله تعالى مخاطباً محمداً ﷺ ومُصَوِّرًا حَالَ الكفارِ حين يُوقَفُونَ عَلَى النَّارِ « وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ » [الأنعام 27] .

« نُكَذِّبَ » مَنصوبٌ بأن المضمرة وُجوبًا بعد واو المعيةِ ، والمصدر المؤول معطوفٌ على مصدر مأخوذ من الكلام السابق وتقدير الكلام : لَيْتَ لَنَا رَدًّا إلى الدُّنْيَا ونَفْيَ تَكْذِيبنا بآياتِ رَبِّنَا وَ كَوْنَنَا مِنَ المؤمِنِينَ .
وفى قول « الحطيئة » :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيكُونَ بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

نُصِبَ المضارعِ « يكون » بأن المضمرة ووجوبًا بَعْدَ « واوِ المعية » ، وقد سُبِقَتَ الواو بطلبٍ ونوعه هنا : الاستفهام .

• • •

2 ــ « لَنْ » :

حَرْفٌ يَنْصِبُ الفِعْلَ المضَارِعَ ، وذلك مثْلُ قَوْلِنا :
« لَنْ نُفَرِّطَ فى حُقُوقِنَا » .

وفى الأسلوب القرآنى قوله تعالى :

« وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ » [البقرة 111] .

ونقولُ فى إعْرابِ « لَنْ » : هِيَ حَرْفُ نَفْى ، ونَصْب ، واستقبال ، أيِ تَنْفِى ، وتنصب المضارع ، وتجعلُ زَمَنَهُ للمستقبل .

وفى قوله تعالى « إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ » [الحج 72] .

لَنْ : حَرْفُ نَفى ونَصَبَ المضارِعَ « يَخلُقوا » وعلامة نصبه : حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فَاعِلٌ ، والنَّفْيُ لِلفِعْلِ مُسْتَمِرٌّ أَبَدًا ، لِأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِى يَخْلُقُ ، وَلَا أحدَ غيرُهُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، ولَيْسَ اسْتِمْرَارُ النَّفْي أبَدًا من لَفظِ « لَنْ » .

وفى القرآن الكريم على لِسَان « مريم » :

فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا » [مريم 36] .

نُصِبَ المضَارِعُ « أُكَلِّمَ » بـ « لَنْ » ولَيْسَ النَّفْيُ مُؤَبَّدًا بدليل ذِكْرِ « الْيَوْمَ » ..

ويقول الله تعالى كاشفاً عن عجز البشر الإتْيانَ بمِثْلِ الْقُرآن :

« وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ »

[البقرة 24] .

«لَنْ» حَرْفُ نَفْيٍ ونَصْبٍ واسْتِقْبالٍ، «تفعلوا» منصوبٌ بـ «لَنْ» وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة «فاعل»، ويقول القرطبي هُنَا: «وفي قوله «وَلَنْ تَفْعَلُوا» إثَارَةٌ لِهِمَمِهِمْ، وتحريكٌ لِنُفُوسِهِمْ لِيَكُونَ عَجْزُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبْدَعَ»[1] ...

3 ـ «إذَنْ»:

يَنْصِبُ الفعلُ المضارعُ بـ «إذَنْ»، وهي حرفٌ «للجواب» دائمًا، وللجزاء حِينًا، ومن أمثلتها أن يقولَ لَكَ صَاحِبُكَ:

= «سَآتِيكَ غَدًا» فتُجيبه قائلاً: «إذَنْ نَذْهَبَ للجامعةِ».

«نَذْهَبَ» مضارعٌ مَنْصُوبٌ بـ «إذَنْ» وعَلَامَةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ...

وقد «أفاد الحرفُ» «إذَنْ» في المثال السابق الْجَوابَ فقط.

وقد يُفيدُ «الجزاءَ» مثلُ أَنْ يقولَ شَخْصٌ:

= «سَأَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ بِنِصْفِ مَالِي» فَتَقُولُ لَهُ: «إذَنْ يُضَاعَفَ مَالُكَ إنْ شَاءَ اللهُ».

«يُضَاعَفَ» مضارع منصوبٌ بـ «إذن» وَهِيَ هُنَا قَدْ أفادت «الْجَزَاءَ» أي أَنْ مُضَاعَفَةَ المال جَزَاءٌ حَسَنٌ لِلتَّصَدُّقِ ...

وقد اشترط النحاةُ لِنَصْبِ المضارِعِ «بإذَنْ» شُرُوطًا استنبطوها من الكلام العربيِّ الفصيح وهذه الشروط هِيَ:

1 ـ أنْ تَتَصَدَّرَ جُمْلَةَ الجواب والجزاء وذلك مثلُ أنْ تَقُولَ:

ـ «سَأُذَاكِرُ الدروسَ مُذَاكَرَةً جيدَةً» فَيُقَالُ لَكَ: «إذَنْ تَتَفَوَّقَ».

(1) تفسير القرطبي المجلد الأول 234/1.

فتلحظ مما سبق أن « إذَن » قد عملت النصبَ فى المضارع ، وهى مُتصدِّرَةٌ جملة الجواب والجزاء ...

ويقولُ لكَ قائلٌ :

ــ « سأَزُورُكَ غدًا » فتقول لَهُ :

« إذَنْ تُكرِمَكَ » بنصب المضارع بعد « إذَنْ » حيث إنها مُتصدِّرَةٌ جملة الجواب .

فلو قُلْتَ فى الجواب :

« أنَا إذَنْ أُكرِمُكَ »

وَجَبَ أن يكون المضارعُ « مَرْفُوعًا » لأنَّ « إذَنْ » غيْرُ عامِلَةٍ لِعَدم تَصَدُّرِهَا فىْ الجواب ، حَيثُ وقعت بين المبتدأ « أنا » والخبر (جملة أكرِمُكَ » ...

أستاذ : أحفَظُ قول الرَّاجز :

= لا تَتركَنّي فِيهِمْ شَطِيرًا[1]

= إنّي إذَنْ أَهْلِكَ أوْ أطِيرَا

بنصب الفعل « أهْلِكَ » بـ « إذَن » وقَدْ وقعت بين اسم إنَّ ــ ياء المتكلم ــ وخبرها ــ جملة أهْلِكَ ــ فكيف تُفَسِّرُ ذَلِكَ ؟

ــ أشكرك علي هذه الملاحظة ، وقد قال النحاة فى تخريج ذلك : إنَّ البيت ضَرُورةٌ شِعْرِيَّةٌ ، وبَعْضُهُمْ قال : إنَّ خبر « إن » محذوف تقديره : لا أستطيعُ ذَلِكَ ، وعليه فتكون « إذَنْ » مُتَصَدِّرةً وَلَيْسَتْ وَاقعةً فى حَشْوِ الكَلامِ ...

---

(1) غريبًا أو بعيدًا .

2 ـــ أن يكون الفعلُ بَعْدَهَا مُستقْبلاً ، فلو كان الزَّمَنُ « حالاً » لا تنصِبُ « إذَنْ » الفعلَ المضارعَ وذلك مثل أن يقول لك قائلٌ :

ـــ « أنا أُحِبُّكَ » فتقولُ له : « إذَنْ أصْدُقُكَ » برفع المضارع بعد « إذن » لِأنَّهُ حَالٌ ، والحرفُ الناصِبُ يجْعَلُ الزَّمَنَ للاستقبال …

3 ـــ ألاَّ يُفصَلَ بينها وبين الفعل بغير « القسم » فَقَدْ جَاءَتَ الأساليبُ العربية بعمل « إذَن » فى المضارع المفصول مِنْهَا بـ « القَسم » مثل أنْ تَقولَ :

« إذَنْ وَاللهِ أُكْرِمَكَ » جوابًا لمن قال لك : « سأَزُورُكَ » .

فالفعل أكرمك منصوبٌ « بإذن » وقد فصلت من الفعل بالقسم ـــ وَاللهِ ـــ.وَمِنْ ذلك قولُ الشَّاعِرِ :

إذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بحَرْبٍ   تُشيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشِيبِ

فالفعل « نَرْمِيَهُمْ » منصوبٌ « بإذن » التى فصلت عنه بالقَسَمِ ..

ولعلك تلحظُ أنَّ « إذَنْ » مكتوبةٌ بِالنُّونِ عَامِلةً أوْ مُهْملةً ـــ غير عاملةٍ للنَّصْبِ ـــ ، وبَعْضُ النحاة قد ارتضى أن تُرْسَمَ بالنون حين تعمل النَّصْبَ ، وتُرْسَمُ بالألِف إذَا كانت مُهْملةً .

4 ـــ كَـيْ :

يُنصَبُ الفعل المضَارِعُ بـ « كَيْ » المصدرية ، وذلك مثل أن تَقُولَ :

« أذْهَبُ للجامعة لِكَيْ أتَعَلَّمَ »

لِكَيْ : اللام حرف جر وتعليل ، كَيْ : حَرْفٌ مصدرى ونصب واستقبال .

أتعلَّــمَ : مضارع مَنصُوبٌ بـ « كَيْ » وكَيْ وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور والتقدير : لِلتَّعلُّم .

ومن نصب الفعل المضارع بـ « كَي » فى الأسلوب القرآنى قوله تعالى :

« مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ‎ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ » [الحديد 22 ، 23] .

« لِكَيْلَا تأسَوْا » ، « اللام » هى لام الجر والتعليل ، « كي » حرف مصدرِي ونصب واستقبال أى تجعل زمن المضارع مُستَقبلاً ، « لا » حرف نفى ، « تأسَوْا » مضارع منصوبٌ وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعل ، والمصدر المؤول من « كى » ومعمولها فى محل جر باللام والتقدير : أخبَرَ اللهُ بذلكَ لِعَدم حُزنِكُمْ على ما فَاتَكُمْ ، ولعدم فرحكم بما آتاكم ...

وتُلحظُ مما سبق أن « كَي » المصدرية الناصبة للمضارع تكُونُ مَسبوقَةً بلَامِ الجرّ ، وَقَدْ تأتِى « كَيْ » غير مَسبوقَةٍ بلام الجر فى اللفظ لَكِنَّها مُقدَّرَةٌ وذلك مثل أنْ تَقولَ :

- « جِئتُ كَيْ أتعلَّمَ » .
- « أحضرُ مُبكّرًا كَيْ لَا يَفُوتَنِى شَىْءٌ من المحاضَرَةِ » .

ومن ذلك فى الأسلوب القرآني قوله تعالى :

« مَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ » [الحشر 7] .

« كَي لا يكونَ » « كَيْ » حرف مصدرى ونصب « لا » نافية ، « يكُونَ » مضارع منصوبٌ ، والمصدر المؤول من « كى » والفعل بَعْدَها فى محل جَرٍّ بحرفِ جرٍّ مَحذوفٍ هو اللّامُ ، أيِ : جَعَلَ اللهُ الفَيْءَ كَذَلِكَ لِعَدم كَوْنِهِ دُولَةً بينَ الأغنياء منكُمْ يتَقَاسَمُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَحْدَهُمْ .

* * *

ثالثاً : جَزْمُ الفعل المضارع :

يُجْزَمُ الفعلُ المضارعُ إذَا سَبَقَهُ ما يَقْتَضِى جَزْمَهُ ، ويكون الجزمُ « بالسكون » مثْلُ قَوْلِكَ :

« لَمْ أَتَأكَّدْ مِنْ صِدْقِ الْخَبَرِ »

« أتأكّدْ » مضارع مجزومٌ وعلامة جزمه السكُونُ .

ويكون الجزمُ بحَذْفِ حرف الْعِلّةِ مثْلُ أنْ تقُولَ :

« لَمْ يَرْضَ بِمَا أُخِذَ »

« يَرْضَ » مضارع مجزومٌ وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف هنا .

وفى الأفعال الخمسة تكون علامةُ الجزم « حذفَ النُّونِ » مثْلُ « الجنديَّانِ لم يَسْتَسْلِمَا »

« يَستَسلِمَا » مضارع مجزوم وعلامة جزمه « حذف النون » وألف الاثنين فاعل .

وَإذَا كان المضارع مَبْنيًا وسبقَهُ جَازِمٌ كَانَ « مَحلُّهُ الجزم » مثل أن تقولَ :

« يا عَرَبِيُّ لَا تَنسَيَنَّ حَقَّ الْوَطَنِ »

لاَ : ناهية ، « تَنسَيَنَّ » مضارع مبنيٌّ على الفتح فى محل جَزْم ، و « نُون التوكيد » حَرْفٌ لا محل لَهُ مِنَ الإعراب ...

جوازم الفعل المضارع :

جوازم المضارع مُتَعَدِدَةٌ ، منها ما يجزمُ فِعلاً وَاحِدًا ، ومنها ما يجزمُ فِعلَيْنِ ، وفيما يَلِي بيانُ ذلكَ .

أولاً : مَا يَجْزِمُ فِعلاً وَاحِدًا :

يجزمُ فِعلاً مُضارِعًا أحْرُفٌ أربعة هِيَ :

1 — « لَمْ » وهي تَنفِي وتجزمُ وتجعَلُ زَمن المضارع مَاضِيًا وذلك مثل أنْ تَقُولَ : « لَمْ أزُرْ كُلَّ الْبِلَادِ العربيَّةِ » فقد نَفيْتَ الزيارة بـ « لم » ثم عملت « لم » الجزم فى المضارع « أزُرْ » ، وجَعَلَتْ زَمَنَ عدم الزيارة فى المَاضِى .

وفى القرآن الكريم قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ »

[الفجر 6 ، 7 ، 8] .

« تَرَ » مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذفُ حرف العلة ، و « يُخْلَقْ » مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ...

ومن خصائص « لَمْ » أنها يُمْكِنُ أن تقع بعد « إن » الشرطية مثل أن تقول :

« إنْ لَمْ تتّحِد الأمّةُ فلا نصرَ » .

وفى أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ » [المائدة 67] .

ويجوزُ فى النّفْي بـ « لَمْ » أنْ ينقطِعَ ذلك النفيُ عن وقت النُّطقِ بالكلام ، فيصحُّ أنْ تقولَ :

— « لَمْ أفهمِ النّحْوَ ثُمّ فهِمْتُهُ »

فنفْيُ فهمِ النّحْوِ لم يستمر إلى وقت الكلام ولذلك قال : ثُمّ فهِمْتُهُ ...

2 — « لمَّا » حَرْفٌ يجزم المضارع ويقلب زَمَنَهُ للماضى ، وينفيه مِثْلُ أن تقولَ :

« مُحمدٌ يَدْرُسُ القَانُونَ ولَمَّا يتمكّنْ مِن القانُون الجنائي » .

« يتمكن » مضارع منفيٌّ ، مجزومٌ ، قُلِبَ زمنُه لِلْماضى بسبب « لَمّا » ، وفى الأسْلُوبِ القرآنى قوله تعالى :

« قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ » [الحجرات 14]

« يَدْخُل » مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحُرِّكَ بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهو مَنْفِيٌّ بـ « لَمّا » ، والنّفْيُ بها

مُستَمِرٌّ إلى وَقتِ الكَلامِ ، أي أنّ النّفيَ بـ « لَمّا » قد استغرقَ كُلَّ الزّمنِ الماضي إلى حالِ النّطقِ بها ، ولذلك لا يَصحُّ أن تقولَ :

ــ « لَمّا أتعلّمِ المُحاسبَةَ ثُمّ تَعلّمتُ »

لأنّ نَفيَ تَعلُّمِ المُحاسبَةِ مُستَمِرٌّ إلى وَقتِ الحديث ، وقولك : ثُمّ تَعلّمتُ يناقِضُ ما قُلتَهُ قَبلَ ذلِكَ ...

« ولَمّا » في ذلكَ تخالفُ « لَمْ » فالنفي بها يجوز أن ينقطعَ قبلَ وقتِ الكَلام ، ولكن يُتَوقّعُ للمضارع المنفيِّ بـ « لَمّا » أنْ يتحقّقَ ، ففي قولك :

ــ « لَمّا أتعلّم المحاسبةَ »

يُتَوقّعُ أنْ تتعلّمَها في المستقبل ، وتقول :

ــ « لَمّا يَجتمِع القائدانِ »

فالنفي للاجتماع مُستمرٌّ إلى وقت الكلام ، ويُتَوقّعُ أنْ يثبُتَ في المستقبل ، ولكن لا يَصحُّ أنْ تقولَ :

ــ « لَمّا يَجتمِعِ الضّدّانِ »

لِأنّ النّفيَ مُستمِرٌّ إلى وقت الكَلامِ ، وَلا يُتوقّعُ ثبوتُ اجتماعِها لأنّ الضّدّينِ لايجتمِعانِ أبدًا ، فانتبِهْ لِذلك مُنِحتَ التّوفيقَ والسّدادَ .

3 ــ « لا » الطلبيّة : وذلك مِثلُ قوله تعالى :

« وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا » [الإسراء 29] .

« تجعَلْ » و « تبسُطْ » مجزومانِ بـ « لاَ » النّاهِية .

وفي قوله تعالى عَلَى لِسانِ عباده :

« رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ » [البقرة 286] .

« تُؤَاخِذْ » ، و « تَحْمِلْ » و « تُحَمِّلْ » أفعالٌ مَجْزُومَةٌ بـ « لاَ » الطلبيَّة ، والطلبُ هُنا دُعاءٌ ...

4 ـ **اللام الطلبية** : ومِنْ شَوَاهِدِهَا فى القُرْآن الكريم قوله تعالى :

« لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ » [الطلاق 7] .

« لِـ » هى لَامُ الأَمْر ، « يُنْفِقْ » مضارع مَجْزُومٌ بـ « لام الأمر » وعلامة جزمه السكون .

وفى قوله تعالى على لِسَان أَهْلِ النار :

« وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » [الزخرف 77] .

الفِعْلُ « يَقْضِ » مجزومٌ بـ « لَام الطلب » والطَّلَبُ هنا دُعَاءٌ ، وعلامَةُ الجزم حَذْفُ حَرْفِ العلة (الياء) .

ويُلْحَظُ مِمَّا سَبَقَ أنَّ لَامَ الطَّلَبِ مَكْسُورَةٌ ، فإن سُبِقَتْ « بالواو » أو « الفاء » تكونُ سَاكنةً مِثْلُ قوله تعالى :

« وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ » [الطلاق 7] .

وقوله تعالى على لسان الكفار يخاطبون المؤمنين :

« وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ » [العنكبوت 12] .

لَام الطلب فى « فَلْيُنْفِقْ » وفى « وَلْنَحْمِلْ » ساكنة لأنها مسبوقةٌ فى الأول « بالفاء » ، ومسبوقةٌ بـ « الواو » فى الثانى ، فاعْقِلْ هَذَا وصُغْ تَعْبِيرَاتِكَ عَلَى طريقة صَوْغ القرآن الكريم ...

• • •

جَزْمُ المُضَارِعِ بِالطَّلَب :

مِنْ سَنَنِ الْكَلامِ العربِيِّ أنَّ المضارعَ يُجْزَمُ إنْ وَقَع بَعْدَ الطَّلَب ، وذلك مثْلُ قَوْلنا :

= « أَلِنْ » جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ « يُحِبُّوكَ »

= « لاَ » تُصَاحِب الأشْرَارَ « تَسْلَمْ » مِنْ أذَاهُمْ

= « هَلْ » تَقُولُ قَوْلاً حَسَنًا « تُثَبْ » عَلَيه ؟

= « ألاَ » تَزُورُنَا « نَسْعَدْ » بِكَ

= « هَلاَّ » تُطِيعُ وَالِدَيْكَ « تَنَلْ » خَيْرًا

= « لَيْتَكَ » تَزُورُنَا « نَتَمَتَّعْ » بِحَدِيثِكَ

= « لَعَلَّكَ » تُطِيعُ اللهَ وَرَسُولَهُ « تَرْبَحْ »

فالْفِعلُ المضارع قد وقع فيما سبق جَوَابًا لِطَلَبٍ سَابِقٍ (أمر ، نهى ، استفهامٍ ، عَرْض ، تحضيض ، تمنى ، ترجى) فَجُزِمَ ، وتقُولُ فى إعراب المثال الأول :

ألِنْ : فعْلُ أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنْتَ .

جَانِبَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، « وجَانِبَ » مضاف و

كَ : ضمير مُتَّصل مبنى على الفتح فى محل جرّ مضافٌ إليه .

لِقَوْمِكَ : اللام : حرف جر ، « قوم » مجرور و « قوم » مضاف والكاف مضاف إليه .

يُحِبُّوكَ : « يُحِبُّو » مضارع مجزومٌ فى جواب الأمْرِ « ألِنْ » وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعةِ فاعل ، و« الكاف » ضمير مُتَّصِلٌ مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به .

وقد قال بعض النحويين : إن جَزْمَ الفعل المضارع بعد الطلب هو بالطلب نَفْسِهِ لأنه مُتَضَمِّنٌ مَعْنى « أداة الشرط » « إن » ، وقَالَ بَعْضٌ آخَرُ إن الجزْمَ إنما هُوَ بـ « إن المحذوفة مع فعل الشرط » وتقدير الكلام : ألِنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ فإن تُلِنْهُ يُحِبُّوكَ[1] .

ومن جزم المضارع فى جواب الطلب فى القرآن الكريم قوله تعالى :

« قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ » [الأنعام 151]

« تَعَالَوْا » فِعْلُ أمر ، « أَتْلُ » مُضَارِعٌ مجزومٌ فى جواب الأمْرِ وعلامة جزمه حذف النون .

ويقول امْرُؤُ القَيْس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حبيب ومنزلِ

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(1) انظر كتاب سيبويه 93/3 ، 94 تحقيق هارون .

« قفا » فعلُ أمر ، « نبْكِ » مضارعٌ مجزوم فى جواب « الأمر » وعلامة جزمه حذف حرف العلة ...

وفى قوله تعالى : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » [الصف 10 ، 11 ، 12] .

جُزم الفعل « يَغْفِرْ » فى جواب الطّلَب لأن الفِعْلَ « تُؤْمِنُونَ » وما عُطِفَ عليه خبرٌ فى اللَّفظِ أمرٌ فى المعْنَى فانْتَبِهْ لذلك غفر الله لى ولَكَ ، وقياسًا على الأسلوب القرآنى السابق تستطيع أن تقول :

= تُذاكِرُ الدّرُوسَ جَيِّدًا تَنْجَحْ

= « تُطِيعُ وَالِدَيْكَ تَفُزْ بِرِضَى اللهِ عزَّ وَجَلَّ » .

= « تُخْلِصُ فى عَمَلِكَ تَنَلْ تَقْدِيرَ الآخَرِينَ » .

= تَتَوَحَّدُونَ يَا عَرَبُ تَنْتَصِرُوا عَلَى أَعْدَائِكُمْ .

فالمضارع فى الأمثلة السابقة « مجزوم » بعد « ما لَفْظُهُ الخبر ومعناه الأَمْرُ » .

• • •

وقد لحظَ النحويون أن المضارعَ المجْزُومَ بَعْدَ الطَّلَبِ بينَهُ وبين ذلك الطَّلَبِ ارْتباطٌ وتَعَلُّقٌ ، ففى قولِكَ :

= استَقِيمُوا عَلَى طَرِيقِ الحقِّ تَفُوزُوا فى الدُّنْيا والآخِرَةِ » .

هُنَاكَ ارتباطٌ بين « تَفُوزُوا » و « استَقِيمُوا » ، فَالْفَوْزُ يتحقَّقُ إنْ تَحقَّقَ « استقيموا » ، وفى قَوْلِكَ :

= « لَا تَعْصِ اللهَ تَنَلْ رِضَاهُ »

هُنَاكَ ارْتِبَاطٌ بين « تَنَلْ » وبَيْنَ « لَا تَعْصِ » ، فالنَّهْيُ عَنِ الْعِصْيَانِ مُتَسَبِّبٌ عَنْهُ نَيْلُ الرِّضَى .

فإن لم يكن بين « الطلب » والمضارع الذى بَعْدَهُ ارْتِبَاطٌ ؛ لَا يُجْزَمُ المضارِعُ ، بَلْ يكونُ مَرْفُوعًا ، فتقول :

= « لَا تَدْنُ مِنَ النَّارِ تَحْتَرِقُ بِهَا » .

برفع المضارع « تحترقُ » على أنه مُسْتَأْنَفٌ ، ولا يصح فيه الجزمُ لِأَنَّهُ لَا ارْتِبَاطَ بَيْنَ « لَا تَدْنُ » و « تَحْتَرِقُ » ، فليس عَدَمُ الدُّنُوِّ من النَّارِ سَبَبًا فى الاحْتِرَاقِ بِهَا[1] .

وفى قوله تعالى « فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي » [مريم 5 ، 6] .

قُرِئَ برفع المضارع « يَرِثُنِى » على أنه وَصْفٌ لِـ « وَلِيًّا » ، وقُرِئَ بِالجزمِ جَوَابًا للأَمْرِ « هَبْ » ...

وفى قوله تعالى عن الكفار : « ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » [الحجر 3] .

« يَأْكُلُوا » مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل ، و « يتمتعوا » معطوفٌ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون أيضاً ، و « يُلْهِهِمْ » ، مَعْطُوفٌ مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ...

أما فى قوله تعالى :

---

(1) هناك من أجاز هذه الصورة التركيبة انظر شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد 44/4 .

« ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ » [الأنعام 91] .

« يَلْعَبُونَ » مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة حالٌ من « الهاء » فى « ذَرْهُمْ » ...

• • •

ثانياً : مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ :

فى لغتنا العربية « أدواتٌ » تجزمُ فعلين بَعْضُها « حَرْفٌ » والآخر « اسْمٌ » وتُفيدُ كُلُّهَا تَعْلِيقَ أَمْرٍ عَلَى أَمْرٍ آخَرَ ، ويُطْلَقُ عَلَيْهَا جميعِهَا « أَدَواتُ الشَّرْطِ » ، وفيما يلى تَفْصِيلُ ذلكَ .

(أ)ـ الأدواتُ الحرفية التى تجزمُ فِعْلَيْنِ :

1 ـ « إنْ » مِثْلُ قوله تعالى : « لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ » [البقرة 284] .

إنْ : حرف شرط ، يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثانى جوابُهُ وجَزاؤهُ ، وهو مبنى على السكون ..

تُبْدُوا : فعل الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل .

مَا : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لـ « تبْدُوا » .

فى أَنْفُسِكم : فى حرف جر ، أنفسِكم مجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره : استَقرّ ، لا محل له من الإعراب صلة الموصول .

أوْ : حرف عطف .

تُخفُوهُ : « تُخفُوا » مضارع معطوف على « تبدوا » مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، والهاء ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به .

يُحَاسِبْ: جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون .

كُمْ : مفعُول به .

به : جار ومجرور .

اللهُ : فاعل « يحاسب » مَرْفُوعٌ ...

2 ــ « إذْ مَا » مِثْل أنْ تَقُولَ :

« إذْ مَا تَسْتَقِمْ تَنْجَحْ »

إذْ مَا : حَرْفُ شَرْطٍ بمعنى : « إنْ » ، يجزمُ فعلين .

تَسْتَقِمْ : فعل الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنْتَ .

تَنْجَحْ : جوابُ الشرط ، مضارع مجزوم وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنْتَ .

وتقُولُ :

• « إذْ مَا « تَتَفَاءَلْ » « تَشْعُرْ » بالرَّاحَةِ » .

• « إذْ مَا « تُعْمِلْ » عَقْلَكَ « تَكْتَشِفْ » الْحَقَائِقَ » .

• « إذْ مَا « تَتَأَدَّبْ » بآدَابِ الْأسْلَامِ « يَسْمُ » شَأْنُكَ » .

وغَيْرُ خَافٍ عَلَيْكَ فِعْلُ الشرط وجَوَابُهُ .

(ب) الأدَواتُ الاسمية التى تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ :

1 ــ « مَنْ » مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى :

« مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »

[النساء 123] .

مَن : اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع « مبتدأ » .

يَعْمَلْ : مضارع مجزوم فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هُوَ .

سُوءً : مفعول به منصوب .

يُجْزَ : جواب الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وجملتا الشرط والجزاء خبر للمبتدأ « مَنْ » .

2 « مَا » مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ » [البقرة 197] .

الواو : عاطفةٌ .

ما : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مفعول به مقدم .

تفعَلُوا : فعل الشرط ، مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل .

مِنْ خَيْرٍ : جارٌّ ومجرُورٌ متعلق بمحذوف حال من « ما » .

يَعْلَمْ : جواب الشرط ، مضارع مجزوم .

هُ : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به .

الله : فاعل مرفوعٌ ...

وجملتا الشرط والجزاء خبر المبتدأ « ما » .

3 ـــ « مَهْمَا » مِثْلُ أَنْ تَقُولَ :

« مَهْمَا تُكْرِمِ اللَّئِيمَ يَتَمَرَّدْ »

مَهْمَا : اسم شرط ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .
تكرم : فعل الشرط ، مجزوم ، والفاعل أنت .
اللئيم : مفعول به منصوب .
يتمرد : جواب الشرط ، مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره : هُوَ ..

4 ـ « مَتَى » مِثْلُ قول الشاعر :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

مَتَى : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، مبنى على السكون فى محل نصب ، ظرف زمان مُتَعَلِّقٌ بـ « تجد » .
تأته : « تأت » فعل الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أَنْتَ . والهاء مفعول به .
تَعْشو : [تجيئُهُ عَلَى غير هداية] مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت ، والجملة فى محل نصب حال من فاعل « تأتِ » .
إلى ضَوْءِ نارِ : جار ومجرور ، ومضاف إليه .
تَجِدْ : جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير تقديره : أَنْتَ .
خَيْرَ : مفعول به أول لـ « تجدْ » وهو مضاف و .
نارٍ : مضاف إليه مجرور .
عِنْدَهَا : عند ظرف ، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعند مضاف والهاء ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه .
خَيْرُ : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف و .

مُوقِد : مضاف إليه مجرور
والجملة (عندها خير موقد) فى محل نصب مفعول به ثانٍ لـ « تجد » .

5 ـــ « أيَّانَ » كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

« أيَّانَ تُزِرِ الْأَمِينَ تَلْقَ ضُيوفًا عِنْدَهُ » .

أيَّانَ : اسم شرط ، ظرف زمان ، مبنى على الفتح .
تُزِرِ : فعل الشرط ، مجزوم ، وحُرّكَ بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والفاعل « أنت » .
تَلْقَ : جواب الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .
ضيوفًا : مفعول به منصوب .
عِنْدَهُ : « عنْدَ » ظرف متعلق بمحذوف نعتُ لـ « ضيوفًا » وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ...

6 ـــ « أيْنَ » مثْلُ قَوْلنا :

« أيْنَ تَذْهَبْ تَجِدِ النِّفَاقَ »

أيْنَ : اسم شرط ، ظرف مكان ، مبنى على الفتح فى محل نصب ،
تَذْهَبْ : مضارع مجزوم ، وهو فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت .
تَجِدِ : جواب الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ،

وحرّكَ بالكسر للتخلص من التقاء السَّاكنَيْنِ ، والفاعل ضمير تقديره : أنْتَ .

النِّفَاقَ : مَفْعُولٌ به مَنصوبٌ .

وقَدْ تأتى « مَا » الزَّائدة بَعْدَ « أيْنَ » ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى « أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ »

[النسـاء 78] .

أيْنَ : اسم شرط جازم ، ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصـب .

مَا : زائدةٌ .

تكونُوا : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وواو الجماعة فاعل ، وكان هنا تامة .

يُدْرِكْكُم : يُدْرِكْ : جواب الشرط مجزوم والكاف مفعول به ، والميم للجمع .

الموتُ : فَاعِلٌ مرْفُوعٌ ...

7 ــ « أنَّى » مثْل قَوْلِكَ : « أنَّى تَنْتَشِرِ الْفَوَاحِشُ يَنْعَدِمِ الأَمْنُ » .

أنَّى : اسم شرط جازم ظرف مَكَان ، مبنى على السكون فى محل نصـب .

تنْتشِر : مضارع مجزوم وعلامة جزمه السـكون ، وحُرِّكَ بالكسر للتخلص من التقاء السـاكنين .

الفواحِشُ : فاعل مرفوع .

ينعدم : مضارع مجزوم ، جواب الشرط ، وحُرك بالكسر للتخلص من التقاء السـاكنين .

الأمْنُ : فاعل مرفوع .

ويقول الشاعر :

خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَيُحَاوِلُ

أنَّى : اسم شرط جازم ، ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب .

تأتيانى : تأتيا ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

تأتيا : مضارع مجزوم جواب الشرط ، وعلامة الجزم حذف النون وألف الاثنين فاعل .

أخا : مفعُول به ...

8 ـ « حَيْثُمَا » مِثْلُ أن تقول :

« حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ تَجِدْ نَجَاحًا »

حَيْثُ : اسم شرط جازم ، ظرف مكان مبني على الضم فى محل نصب ،

ما : زَائِدَةٌ ، وهى مُلاَزِمَةٌ لـ « حَيْثُ » حين يُسْتَعْمَلُ اسْمَ شَرْطٍ .

تَسْتَقِمْ : مضارع مجزوم ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنتَ .

تَجِدْ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنتَ .

نجاحًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقد استشهد النحويون لـِ « حَيْثُمَا » بقولِ الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِم يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجاحًا فى غَابِرِ الأَزْمَانِ

9 ــ « أىّ » مِثْلُ قَوْلِكَ :

« أيُّ عَمَلٍ تَعْمَلْهُ تَجْنِ ثَمَرَتَهُ »

أىُّ : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو مَرْفوع ــ هنا ــ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وسبب الرفع لأنه مبتدأ وهو مضاف .

عَمَلٍ : مُضافٌ إليه مجرور .

تَعْمَلْه : « تَعْمَلْ » مضارع مجزوم ، فعل الشرط ، والفاعل ضمير تقديره : أنت والهاء مفعول به (ضميرٌ مبنىٌ) .

تَجْنِ : مضارع مجزوم ، جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت .

ثَمَرَتَهُ : مفعول به ، ومُضافٌ إليه .

وَتَقُولُ : = « بأَىِّ وَسِيلَةٍ تُسَافِرْ أُسَافِرْ مَعَكَ » .

= « أىَّ كِتَابٍ تَقْرأْ يَزِدْكَ ثَقَافَةً » .

ولَعَلَّكَ تَلْحظُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ « أيًّا » الشرطية تكون مُضَافَةً إلى نكرة ، وأنَّها مُعْرَبَةٌ .

10 ــ « كَيْفَمَا » مِثْلُ أَنْ يُقَالَ :

« كَيْفَمَا تُعَامِلِ النَّاسَ يُعَامِلُوكَ »

كَيْفَ : اسم شرط ، مبنى على الفتح فى محل نصب « حال » .

ما : زائدةٌ .

تُعَامِلِ : مضارع مجزوم ، فعل الشرط ، وحُرِّكَ بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنتَ .

النَّاسَ : مفعول به منصوبٌ .

يُعامِلُوكَ: فعل مضارع مجزوم ، جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، والكاف ضميرٌ متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ...

• • •

اقْتِرانُ جَوَابِ الشَّرْطِ بالفاء :

فيما سبق كان جَوَابُ الشَّرطِ فِعْلاً مُضارِعًا مجزومًا خَالِيًا من « الفاء » التى تربط « الجواب » بالشَّرْطِ ، وقَدْ تَتَبَّعَ النَّحْوِيُّونَ الكلام العربيَّ الفصيح ووجَدُوا أنَّ « جواب الشَّرْطِ » يكون مُقْتَرِنًا بـ « بفاءٍ تَرْبُطهُ بِالشَّرط » فى مَوَاضِعَ هِيَ :

1 ــ أن يكون جواب الشرط « جملة إسمية » وذلك مثْل قوله تعالى : « وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ »

[الأعراف 132] .

مَهْمَا : اسْمُ شَرْط ، « تأْتِ » فعلُ الشرط ، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وجملة « فَما نَحْنُ لَكَ بمُؤْمنين » اسمية ، جواب الشرط ، فى محل جزم[1] ، وقد اقترنت بالفاء .

2 ــ أن يكون جواب الشرط فِعْلاً جَامِدًا مثل أنْ تقول :

« مَن يهْمِلْ فى مذاكرة الدروس فَلَيْسَ لَهُ فى النجاح نَصِيبٌ » .

مَنْ : اسم شرط ، يُهْمِل فعل الشرط مضارع مجزوم ، جملة « فليس له فى النَّجَاحِ نَصِيبٌ » جوابُ الشرط ، وهى فى محل جزم ، وقد اقترنت بالفاء لِأَنَّ فِعْل الشَّرطِ « جَامِدٌ » .

(1) الفاء هي فاء الربط للجواب بالشرط ، « ما » نافية عاملة عمل « ليس » ، « نحنُ » ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم « ما » ، « لَكَ » جار ومجرور ، « بمؤمنين » الباء حرف جر زائد ، « مؤمنين » خبر « ما » مجرورٌ لفظًا منصوبٌ محلاً .

وفى الأسلوب القرآنى قوله تعالى : « وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ » [الكهف 39 ، 40] .

إنْ : حرف شرط ، « تَرَنِ » فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، جملة « فَعَسَى رَبِّى ... » جواب الشرط ، وهى فى محل جزم ، وقد اقترنت بالفاء لأن فِعْلَ الشّرْط ـ « عسى » ـ جَامِدٌ ...

3 ـ أن يكون جوابُ الشَّرْطِ فِعْلاً طَلَبِيًا وذلك مثل قوله تعالى : قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ [آل عمران 31] .

« إن » حرف شرط ، « كُنْتُم » « كَانَ » فعلٌ ماض ، مبنى على السكون فى محل جزم و « التاء » ضمير مبنى فى محل رفع اسم « كان » ، ... « فَاتَّبِعُونى » الفاء واقعةٌ فى جواب الشرط للربط ، « اتَّبِعُوا » فعل أمر مبنى على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، والنون للوقاية ، و« الياء » ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، وجملة « فاتبعونى » فى محل جزم ، وقد اقترنت بالفاء ، لأن فعل الشرط طلبيٌّ وهو هُنَا أمْرٌ ، وَفى قَوْلِكَ :

« مَنْ يُرِدِ الْحَدِيثَ عَنِ النَّاسِ بِسُوءٍ فَلَا تُعْطِهِ فُرْصَةً »

الطلب هُنَا نَهْىٌ (فَلَا تُعْطِهِ » .

4 ــ أن يكون جوابُ الشَّرط مَنفِيًا بـ « لَنْ » أو « مَا » ، مثال المنفيِّ بـ « لَنْ » قَوْله تعالى :

« وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ » [آل عمران 115] .

...

ما : اسم شرط ، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم .

يَفْعَلُو : فعل الشرط ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وواو الجماعة فاعل .

من خير : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « مَا » أى : ما يَفْعَلُوا كَائنا مِنْ خَيْرٍ .

فَلَنْ : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، « لن » حرف نفى ونصب واستقبال .

يُكْفَرُوهُ : مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى فى محل نصب نائب فاعل ، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل « يُكْفَروهُ » لِأَنَّ مُضَمَّنٌ مَعْنَى : يُحْرَمُوا فَاعْقِلْ ذَلِكَ ، حَفظكَ الله ...

وجملة « فلن يكفروه » فى محل جزمٍ جواب الشرط ، واقترن الجواب بالفاء لأن الفعل منفيٍّ بـ « لَمْ » .

ومثال الفعل الذى يجب اقترانه بالفاء فى الجواب لأنه منفيٌّ بـ « مَا » قوله تعالى « فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ » [يونس 72] .

الفاء : عاطفة .

تولّيتم : « تولّي » فعلّ ماض مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط والتاء : فاعل والميم للجمع .

فَمَا : الفاء واقعةٌ فى جواب الشرط ، ما : حرف نفي .

سألتكم : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، واقترن الجواب بالفاء (فما سألتكم) لأن الفعل منفيٌّ بـ « مَا » .

مِن : حرف جر زائد .

أجْر : مَفْعُولٌ به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

5 ـ أن يكون الجواب فعلاً ماضياً مقروناً بـ « قَدْ » مثل قوله تعالى : « إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ » [يوسف 77] .

إنْ : حرفُ شرط ، « يَسْرِقْ » ، فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، « فقد سرق » جملة فى محل جزم جواب الشرط ، واقترنت الجملة بالفاء الرابطة لأن الفعل « سرق » قُرِنَ « بقَدْ » .

وفى قوله تعالى : « إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ »

[يوسف 26] .

« قَدْ » مُقَدَّرَةٌ قَبْلَ الْفِعْل « صدقت » والتقدير : فقَدْ صَدَقَتْ .

6 ـ أن يكون الجوابُ مُقْتَرِنًا « بالسين » أو « سَوْفَ » مثال المقترن « بالسين » قوله تعالى :

« وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا » [النساء 172] .

« مَنْ » اسم شرط جازم ، « يَسْتَنْكِفْ » فعل الشرط مجزوم ، « فسيحشرهم » : الفاء هى الواقعة فى جواب الشرط ، « السين » حَرْفٌ يُفيد الاستقبال ، « يحشرهم » مضارعٌ مرفوعٌ ، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره : « هُوَ » ، و « هم » مفعولٌ به ، « جميعًا » حال ، وجملة « فَسَيَحْشُرُهُمْ » فى محل جزم ، جواب الشرط ، وقد اقترن بالفاء لوجود « السين » فى الفِعْلِ .

ومثال الفعل الذى اقْتَرَنَ بِالْفَاءِ لأنه مُقْتَرِنٌ بـ « سَوْفَ » قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ »

[التوبة 28]

« إنْ » حرفُ شرط جازم ، « خفْتُمْ » فِعْلٌ وفاعل ، والفعل مبنىٌّ على السكون فى محل جزم فعل الشرط ، « فَسَوْفَ يُغْنِيكُم الله » جملة فى محلِ جزم جواب الشرط ، وقد اقترن الجوابُ بالفاء لأن الفعل « يُغْنِيكُم » قد اقترن بـ « سوف » .

وَإِذَا اقْتَرَنَ الْفِعْلُ الواقعُ جَوَابًا بـ « كَأَنَّمَا » وجب أن تُوجَدَ فيه الفاءُ الرابطة مثلُ قوله تعالى :

« مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا » [المائدة 32] .

(1) الواقع ...

ـــ أستاذ : قلتَ إنّ جواب الشرط يكون مُقترنًا بـ « الفاء » إذا كان جملةً اسمية . أليس كذلك ؟

ـــ بَلَى .

ـــ مَاذَا ترى فى قول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الحسَنَاتِ اللهُ يشكُرُهَا   وَالشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ

ففيه الجملة الإسمية (الله يشكرها) قد وقعت جوابًا لاسم الشرط « مَنْ » ولم تقترن بالْفاءِ !!

= أشكُرُكَ عَلَى تَتبُّعِ القاعدة النحوية فى الشعر العربىِّ الذى يُحتَجُّ بِهِ عِنْدَ النحاة ، وَاعْلَمْ ـــ حَمَاكَ اللهُ ـــ أنَّ للشعر ضرورة ، فهذا من الضرورات الشعرية ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :

وَمَنْ لا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْغَيِّ وَالْهَوَى   سَيُلْفَى عَلَى طُولِ السَّلاَمَةِ نَادِمًا

فالفعل « سيُلْفَى » قَد اقترنَ بالسِّينِ ، وخَلاَ من الفاء الرابطة ، وهذا من الضرورات الشعرية مِثْلُ سَابِقِهِ ...

• وفى قوله تعالى « وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ » [المائدة 95] .

اقترن جوابُ الشرط « بالفاء » ، ولَيْسَ مِنَ المواضيع السابقة ، وذَلِكَ جَائِزٌ لُغَوِيًا ، وقال مُعْرِبُو الْقُرْآن الكريم :

وَحَسُنَ ذَلِكَ ـــ اقترانُ الجواب بالفاء ـــ لَمَّا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًا فى اللَّفظِ « [انظر التبيان 462/1] ..

وقد تحل محل « الفاء الرابطة » « إذا الفجائية » وذلك مثل قوله تعالى : « وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ » [الروم 36] .

« إن » حرف شرط جازم ، فعل الشرط : « تصبهم » ، والجواب جملة « هُمْ يقنطون » وقد اقترنت بـ « إذا الفجائية » فهى رابطة للجواب بالشرط وقائمة مقام « الفاء » ...

الصُّوَرُ الَّتى يَجىءُ عليها فِعلا الشَّرطِ والجواب :

يأتى فعلا الشرط والجواب فى لغتنا العربية على النحو التالى :

1 ــ « مُضارِعَيْنِ » وفى هذه الحالة يكونان مجزومين مثل أن تقول :

ــ « مَنْ يُذاكِرْ يَنْجَحْ »

ويقول الله سُبْحانَهُ وتعالى « وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا » [الطلاق 02] .

وقد جاءَ رَفْعُ الْجَوابِ فى قوله تعالى :

« أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكُكم الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » .

فقد قرأ « طَلْحَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ » برفع الكافَيْنِ فى « يُدْرِكُكم »[1] ولكنّ ذلِكَ قليلٌ وضعيفٌ فى العربيَّة ...

2 « مَاضِيَيْنِ » وذلك مثل قوله تعالى :

« إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ » [الاسراء 07] .

---

[1] انظر « المحتسب » لابن جنى 193/1 .

وفعلُ الشَّرط ــ أخشتم ــ مبنيّ على السكون فى محل جزم ، وفعلُ الجواب ــ أخشتُم ، الثاني ، ــ فى محل جزم أيضًا ونقول قياسًا على التركيب القرآني السابق :

= ، إنْ أسأتَ معاملةَ النّاسِ أسأتَ لِنفسِكَ ، .

3 ــ ، فعلُ الشَّرطِ ماضٍ والجواب مضارع ، وذلك مثل قوله تعالى : ، مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ، [الشورى 20] .

، مَنْ ، ــ الأولى ــ اسم شرط جازم ، ، كانَ ، ــ الأولى ــ فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم ، نَزِدْ ، مضارع مجزوم ، جواب الشرط ، و ، مَن ، الثانية مثل الأولى، و ، كان ، كذلك ، ، نُؤْتِهِ ، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط ــ الثانى ــ والفاعل ضمير مستتر تقديره : نَحْنُ ، والهاء ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به .

وفى الصورة الماضية (الشَّرط ماضٍ والجوابُ مُضَارِعٌ) جاء جواب الشرط مُضَارِعًا مَرْفُوعًا فى قول زهير بن أبى سُلْمى فى مَدْح هرم بن سنان :

وَإِنْ أتاهُ خَليلٌ يَوْمَ مَسْغَبةٍ[1] يقولُ لاَ غَائِبٌ مَالى وَلَا حَرِمُ

، إنْ ، حرف شرط جازم ، ، أتاهُ ، : فعل الشرط ، ، يقُولُ ، مضارع مرفوع فى محل جزم جواب الشرط ...

---

(1) المسغبة : الجوع ، الحَرِمُ : الحرام والممنوع .

وَيصحُّ رَفْعُ جواب الشرط أيضاً حين يكون فعل الشرط مُضارِعًا منفيًا بـ « لم » فتقول :

= « إن لم نستَعِدّ للمعركةِ نُهزَمُ » .

بالرفع فى « نُهزَمُ » وفيه « الجزمُ » أيضًا فتقول : « نُهزَمْ » بتسكين الميم .

4 ــ « جَوَابُ الشَّرطِ مَاضٍ وفعْلُ الشَّرطِ مُضَارِعٌ » وذلك مثْل قول الرسول ﷺ :

« مَنْ يقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَهُ »[1] .

ويقول الشاعر :

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بهَا فرَحَا   عَنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دفَنُوا

إن : حرف شرطَ ، يسمعوا فعل الشرط ، طاروا جواب الشرط فى محل جزم .

و « مَا » اسم شرط ، « يسمعوا » فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وواو الجماعة فاعلٌ ، « دفنوا » فعلُ ماضٍ ، مبنى على الضم فى محل جزم جواب الشرط وواو الجماعة فاعِلٌ ...

• • •

• المضارع الواقع بعد وَاوٍ أَوْ فَاءٍ وقبْلَه جوابٌ لِشَرْطٍ جَازِم :

فى قوله تعالى : « لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ »

[البقرة 284] .

(1) هناك رواية بالشرط الماضى والجواب المماثل .

لقد أنشأ الفكرُ العربي علوما مختلفة لحفظ اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، فحين انتشر « اللحن » ــ الخطأ ــ على الألسنة وسرى ذلك اللحن إلى القرآن الكريم ؛ هَبَّ ذَوُوا العِلْم إلى استنباط قوانين العَربيَّة في تراكيبها وأبنيتها ، ودُرِستْ هذه القوانين في عِلْمَي « النَّحْوِ والصَّرْف » .

وَفَتَح « أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المثنَّى » باب التأليف في علم « البلاغة » بكتابه : « اعجاز في غريب القرآن » .

وقَبْلَ هَذَا وذاك بطبيعة الحال كَانَ « الخطُّ العَرَبي »[1] ، وكانت الرغبة في المحافظة على القرآن الكريم دَافِعاً إلى وَضْعِ رُمُوزٍ للحركات يُضْبَطُ بها الرَّسْمُ القُرآنيّ ، ومرّت الأيام وظهرت المؤلَّفاتُ التي تُعالِجُ « فَنُّ الأملاء » .

وقد احْتوى القرآنُ الكريم ألفاظاً سُئِلَ عن تفسيرها « عبدُ الله بنُ عبّاس » ، ومن ذلك قولُ السائل : أَخبِرْنا عَنْ مَعْنَى « عِزِين » في قوله تعالى : «عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ » [المعارج 37]

فقال : « عِزِين » تعني : حَلَق الرِفَاق ، فَقِيلَ لَهُ : وهَلْ تَعْرِفُ العَرَبُ ذَلِكَ ؟ فقال : نَعَمْ ، أما سَمِعْتَ « عبيد بن الأبرص » وهو يقول :

فَجاؤوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى
يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِيـنَا[2]

---

(1) انظر قصة الكتابة العربية . بم رهيم جمعة ص 08 وما بعدها ، الفهرست لابن النديم ص 05 وما بعدها ..

(2) انظر « فصول في فقه العربية » ص 110 وما بعدها .

وقد بلغت الأسئلة التي وُجهت لعبد الله بن عباس مائتان وخمسون سُؤالاً ، كُلّ سُؤَالٍ يَتضَمَّنُ « كَلِمَةً » ويقوم ابن عَبَّاس بتفسيرها مستشهداً على ما يقول بالشعر العربيّ[1] .

وكان عَمَلُ « ابن عبَّاس » النَّوَاةَ الأُولَى للمعاجِمِ الْعَرَبيَّةِ ، وكان أول مَنْ نَهَجَ نَهْجَهُ « أبان بنُ تَغْلب بنُ رَبَاح البكريِ » المتوفى عام 141 هـ حيث صَنَّفَ كِتَابَهُ تحت عنوان « غريب القرآن »[2] ..

وقد كَثُرَ التأليفُ فى « غريب الْقُرآن » ، وتجاوزَهُ إلى « الحديث » فَقَدْ أُلِّفَ فى « غريب الحديث » أَكْثَرُ مِنْ مُؤَلِّفٍ ، وكُلُّ كُتُب الْغريب تَهْتَمُّ بتفسير « اللفظ الغريب » وتَسْتَشْهِدُ عَلَى ذلك بِمَا يُؤَيِّدُهُ مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَهَذَا عَمَلٌ مُعْجَمِيٌّ .

ــ أستاذ : ما معنى كلمة « مُعْجم » ؟

ــ المُعْجَمُ هُو : « كِتَابٌ يَضُمُّ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ مقرونة بشرحِهَا ، تفسير مَعَانِيهَا ، عَلَى أَنْ تَكُونَ مُرَتَّبَةً تَرْتِيباً خَاصاً ، إِمَّا عَلَى حُرُوفِ الْهِجَاءِ أَوِ الموضُوعِ ، والمعجَمُ الكامِلُ هُوَ الذى يَضُمُّ كُلَّ كَلِمَةٍ فى اللُّغَةِ مصحوبة بِشرح معناها واشتقاقها وطريقة نُطقها وشواهد تبيِّنُ مَوَاضِعَ استعمالها »[3] .

وَمَعاجِمنا الْعربية مُتَنَوِّعَةٌ ؛ فلدينا أَرْبَعَةُ أَنواعٍ مِن المعاجم هي :

1 ــ معاجم رُتِّبَت فيها الكلماتُ بِحَسَب مخارج حروفها مع مراعاة تقاليب كُلّ كلمة ، وفى مقدمة هذا النوع معجم « العين » للخليل بن أحمد الفراهيدى .

---

(1) سميت هذه الأسئلة بـ « سؤالات نافع بن الأزرق » ..

(2) انظر بغية الوعاة للسيوطى 404/1 .

(3) انظر مقدمة « الصحاح » ص 38 ..

2 ــ معاجم رُتِّبت فيها الكلمات بحسب الأصل للآخر للكلمة ، ومن هذا النوع معجم « القاموس المحيط » للفيروزبادى .

3 ــ معاجم رُتِّبت فيها الكلمات بحسب الأصل الأول فى الكلمة ، ومن هذا النوع معجم « أساس البلاغة » للزمخشريِ .

4 ــ معاجم رُتِّبت فيها الكلمات بحسب الموضوع ، وأوّلُ مُعجم وَصلَنا مِنْ ذَلك النَّوع « الغريب المصنّف » ..

وقد قامت « حركةُ التأليف المعجمي فى المعاجم العربية على أساس المادة التى جمعها اللغويون العربُ من البادية ، فقد خرج كُلُّ منهم يجمع اللغة من أبناء القبائل العربية الخالصة التى لم تختلط بغير العرب ، ورفضوا الأخذ عن بعض القبائل التى عاشت بالقرب من جماعات لغوية غير عربيّة ، وقد ارتضى جَامِعُو اللغة أن يكون آخر القرن الثانى للهجرة هو زَمَنُ انْقِطَاع جمع اللغةَ من أفْواه عَرَب الْبادية الْخُلَّص[1] ..

وقبل ظُهورِ الأنواع السابقة لمعاجمنا العربية كانَتْ هُنَاكَ أعْمالٌ لُغويَّةٌ مُعْجَمِيّةٌ ، فَقَدْ صُنِّفَت المادة التى جُمِعَتْ من أفْوَاهِ الْأعْرَابِ فى مَجْمُوعَاتٍ دلاَلِيَّةٍ ، وفى مقدمة هذه الأعمال ما قام به العالم اللغويِ الكبير الأصمعي المتوفى عام 216 هـ فقد ألَّفَ فى :

ــ خَلْقَ الإنسَان .	ــ الوَحْش .
ــ الإبل .	ــ النَّبات .
ــ الخيل .	ــ الشّجر .

---

[1] انظر الاحتجاج بالشعر فى اللغة ص 83 وما بعدها .

ومثل « الأصْمَعي » العالم اللغوىِ أبو زيد الأنصاريِ (سعيد بن أوس) المتوفى عام 215 هـ فقد ألَّفَ فى :

- المطر .
- اللبن .
- النبات .
- الشجر .

وهُنَاكَ غَيْرُهُمَا مِمَّنْ أُطْلِقَ على أعْمَالِهم : الرسائل اللغوية »[1] ..

ونقف فيما يلى مع كُلِّ نَوْع من معاجمنا العربية السابقة لنتعرف على « شكله ومَضْمُونه » .

أوَّلاً : « المعاجم الموضوعية » :

هِي مَعَاجِمُ تَجْمَعُ الألفاظَ اللُّغَوية فى مَوْضُوعٍ مَعيَّن ، وفى مقدمة هذه المعاجم كتاب : « الغريب المصنَّف » لأبى عُبيد القاسم بن سلام المتوفى عام 224 هـ ، وقد قَسَّمَ ذلك الكتاب إلى خمسة وعشرين كتاباً ، وكُلَّ كتابٍ قَسَّمَهُ إلى « أبْوَاب » ، والكتب التى ينقسم إليها « الغريبُ المصَنَّف » هى[2] :

1 ـ كتاب خَلْق الإنسان .
2 ـ كتاب النساء .
3 ـ كتاب اللباس .
4 ـ كتاب الأطعمة .
5 ـ كتاب الأمراض .
6 ـ كتاب الدور والأرضين .
7 ـ كتاب الخيل .
8 ـ كتاب السلاح .

(1) انظر تفصيل ذلك فى « فصول فى فقه العربية 230 وما بعدها و « علم اللغة العربية مدخل تاريخى مقارن » ص 97 وما بعدها ..

(2) انظر فصول فى فقه العربية لأستاذى الدكتور رمضان عبد التواب ص 259 .

9 ــ كتاب الطيور والهوام .
10 ــ كتاب الأوانى والقدور .
11 ــ كتاب الجبال .
12 ــ كتاب الشجر والنبات .
13 ــ كتاب المياه والقُنيّ .
14 ــ كتاب النخل .
15 ــ كتاب السحاب والأمطار .
16 ــ كتاب الأزمنة والرياح .
17 ــ كتاب أمثلة الأسماء .
18 ــ كتاب أمثلة الأفعال .
19 ــ كتاب الأضداد .
20 ــ كتاب الأسماء المختلفة للشىء الواحد .
21 ــ كتاب الإبل .
22 ــ كتاب الغنم .
23 ــ كتاب الوحوش .
24 ــ كتاب السباع .
25 ــ كتاب الأجناس .

وقد جمعت مادة هذا الكتاب اللغوية مِنْ العرب فى البادية ، ومن اللغويين الذين أخذ عنهم مثل « الأصمعى » و « أبى زيد الأنصارىِ » وغيرهما .

وهُنَاك مجموعَةٌ مِن معاجمنا الموضُوعِية تحت نَحْو « الغريب المصنَّف » ، وهى :

1 ــ « كتابُ الألفاظ » لابن السكيت المتوفى عام 244 هـ .

2 ــ « جواهر الألفاظ » لقدامة بن جعفر المتوفى عام 337 هـ

3 ــ « مُتَخَيَّر الألفاظ » لأحمد بن فارس المتوفى عام 395 هـ .

4 ــ « الألفاظ الكتابية » لعبد الرحمن الهمذانى المتوفى عام 327 هـ .

5 ــ « التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء » لأبى هلال العسكرى المتوفى 395 هـ .

6 ــ مبادىء اللغة للإسكافى المتوفى عام 421 هـ .

7 ـــ فقه اللغة وسر العربية للثعالبى المتوفى عام 429 هـ .
8 ـــ « كفاية المتحفظ » لابن الأجدابى المتوفى عام 600 هـ تقريباً .
9 ـــ المخصّص « لابن سيدة الأندلسى » المتوفى عام 458 هـ وهو أكبر مُعجم أُلّفَ عَلَى الترتيب الموضوعى ..

وسنجوّلُ بكَ فى « فقه اللغة وسِرّ العربية » لِتقفَ على « الثراء اللغوى » للغتنا العربية. يقول الثعالبى تحت عنوان : « فصل فى الشجاعة وتفصيل أحْوَالِ الشجاع »[1] :

ـــ إذَا كان شديدَ القَلْبِ ، رَابط الجأشِ فَهُوَ : « مَزيرٌ » .
ـــ وَإذَا كَانَ لَزوماً لِلقِرْنِ (ما يُماثِلُكَ فى الشجاعة) لا يُفارِقُهُ فهو : « حَلْبَسٌ » عَنِ الكسائي .
ـــ وَإذَا كَانَ شديدَ القتالِ لَزوماً لِمنْ طَالَبَهُ فَهُو : « غَلِثٌ » عن الأصمعي .
ـــ وَإذَا كَانَ جَرِيئاً على اللّيْلِ فَهُوَ : « مِحَشٌ » وَ « مِخْشَفٌ » عَنْ أبى عَمْرو .
ـــ وَإذَا كَانَ مِقْدَاماً عَلَى الحرْبِ ، عالماً بأحْوَالِهَا فَهُوَ : « مِحْرَبٌ » .
ـــ وَإذَا كَانَ مُنكراً شَدِيداً فَهُوَ : « ذِمِرٌ » عَن الفرّاءِ .
ـــ وإذَا كَانَ بِهِ عُبُوسُ الشجاعة والغضب فَهُوَ « بَاسِلٌ » .
ـــ وَإذَا كَانَ لاَ يُدْرَى مِنْ أيْنَ يُؤْتَى لشِدّةِ بَأْسِهِ فَهُوَ : « بُهْمَةٌ » عن « الليث » .
ـــ وَإذَا كَانَ يُبْطِلُ الأشيَاءَ والدّمَاءَ فَلاَ يُدْرَكُ عِنْدَهُ ثَأرٌ فَهُوَ : « بَطَلٌ » .

[1] انظر فقه اللغة وسر العربية تحقيق مصطفى السقا وآخرين ص 86 ..

فإذا كَانَ يَرْكَبُ رأسَهُ ، لا يَثْنيه أَحَدٌ عَن الذى يُريدُ فَهُوَ :
« شَمَشَمٌ » عَنِ الأصمعي .

ويقول « الثعالبى » تحت عنوان : فَصْلٌ فى ترتيب سِنِّ المرأة »[1] :

ـ هي : « طِفْلَةٌ » ما دامت صغيرةً ..

ـ ثُمَّ « وَليدَةٌ » إذَا تَحَرَّكَتْ .

ـ ثُمَّ « كَاعِبٌ » إذَا كَعَبَ ثَدْيُهَا ..

ـ ثُمَّ « نَاهِدٌ » إذَا زَادَ .

ـ ثُمَّ « مُعْصِرٌ » إذَا أدْرَكَتْ .

ـ ثُمَّ « عَانِسٌ » إذَا ارتفعت عن حدّ الاعْصَار .

ـ ثُمَّ « خَوْدٌ » إذَا توسطت الشَّباب .

ـ ثُمَّ « مُسْلِفٌ » إذَا جاوزت الأربعين .

ـ ثُمَّ « نَصَفٌ » إذَا كانت بين الشباب والتعجيز .

ـ ثُمَّ « شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ » إذَا وَجَدَتْ مَسَّ الْكِبَرِ وفيها بقيةٌ وجَلَدٌ ..

ـ ثُمَّ « شَهْبَرَةٌ » إذَا عَجَزَتْ وفيها تَمَاسُكٌ ..

ـ ثُمَّ « حَيْزَبُون » إذَا صارت عالية السِّنِّ ناقصة القوّة .

ـ ثُمَّ « قَلْعَم ولِطْلِطٌ » إذَا انحنَى قَدُّهَا وسقطتْ أسْنَانُهَا ..

ويقول « الثعالبيُّ » تحت عنوان : فَصْلٌ فى ترتيب النَّوْم »[1] :

ـ أول النوم « النُّعَاسُ » وهو : أن يحتاج الانسان إلى النوم .

---

[1] انظر فقه اللغة وسر العربية ص 112 .

[1] انظر فقه اللغة وسر العربية ص 181 .

ــ ثُمَّ « الْوَسَنُ » وهو ثِقَلُ النُّعاسِ .
ــ ثُمَّ « التَّرنيق » وَهُوَ مُخَالَطَةُ النعاسِ العين .
ــ ثُمَّ « الكرى والغُمْضُ » وهو : أن يكون الانسانُ بين النائم واليقظانِ .
ــ ثُمَّ « التَّغفيقُ » وهو النَوْمُ وأنتَ تَسْمَعُ كَلاَمَ القَوْمِ .
ــ ثُمَّ « الإغفاءُ » وهو : النومُ الخفيفُ .
ــ ثُمَّ « التهويمُ » و « الغِرَارُ » وهو : النومُ القليل .
ــ ثُمَّ « الرُّقَادُ » وهو : النومُ الطويلُ .
ــ ثُمَّ « الهُجُودُ والهجُوعُ والهُبُوعُ » وهُوَ : النَّوْمُ الْغَرِقُ .
ــ ثُمَّ « التَّسْبِيخُ » وهو : أشَدُّ النَّوْمِ ..

ويقولُ « ابنُ الاجدابيّ » في « كفاية المتحفظ » : « ومن نُعُوتِ خَلْقِ الأنسانِ »[1] :

ــ « الجَنأ » وهو : انكبابُ الظهر على الصَّدْرِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أجْنَأ .
ــ « القَعَسُ » : خروجُ الصَّدْرِ ودخول الظَّهْرِ وهو ضدُّ الحرب .
ــ « الصَّكَكُ » اصْطَكَاكُ الركبتين .
ــ « الفَحَجُ » تباعُدُ ما بين الساقين ، يقالُ : رجلٌ أفْحَجُ .
ــ « الوكَعُ » ميلُ إبهام الرجْلِ على الأصابعِ ...
ــ « الفَدَعُ » اعْوِجَاجُ الْقَدَمِ .
ــ « الحَنَفُ » إقبالُ أحد القدمين على الأخرى ، يُقالُ : رَجُلٌ أحْنَفُ وامرأةٌ حَنْفَاء .

---
(1) انظر كفاية المتحفظ تحقيق : السائح علي حسين ص 82 ..

من خلال ما سبق اقتِطَافُهُ من معجم « فقه اللغة » للثعالبي « و « كفاية المتحفظ » لابن الإجدابي يبدو ما يلي :

- تهتمُّ معاجم الموضوعات بذكر الألفاظ التي تُقَالُ في موضوع مُعيَّن دُونَ مُرَاعَاة ترتيب هذه الألفاظ ترتيبا هجائيا ودون اهتمام بمعرفة الأصلي والزائد من هذه الحروف المكونة من الألفاظ ..

- لغتنا العربية غنيةٌ بمفرداتها ، وقادرة على التعبير عن دقائق الأشْيَاء في كل مَوْضُوع ، وَواجُبَنا أن نُوظِّفَ هذه الثروة اللفظية في تعريب مَا جَدَّ في الْعَالَم من مَعارِف وعُلُومٍ مُختلفة ..

ثانيا : معاجم الترتيب الهجائي :

هي معاجم رتبت موادها اللغوية ترتيبا هجائيا ، وقد انقسمت هذه المعاجم إلى قسمين :

(أ) قسم رَتَّبَ الكلمات مُرَاعِياً الحرفَ الأوَّلَ الأصْليَّ في الكلمة مع مراعاة الحرف الثاني والثالث أيْضاً ، وَمِنْ مَعَاجِم هَذَا الْقِسْمِ : « أساس البلاغة » لـ « أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري » المتوفَّى عام 538 هـ ، وللكشف عن معنى الكلمة في ذلك « القاموس » ، نُجرِّدُ الكلمة من الأحرف الزائدة فيها ، وإن كَانَ في أحَدِ أُصُولها « إعْلاَلٌ » رُدَّ الْحَرْفُ لِأصْلِهِ ، ثُمَّ يُرَاعَى الحرف الأصْليُّ الأول ، فللكشف عن معنى : « إبَاء » نَحْذَفُ الألف التى بين « الباء والهمزة ، ثُمَّ تُرَدُّ هَذه الهمزة الأخيرةُ إلى أصْلِهَا وهو : « الياء » .

- أستاذ : كيف عرفنا أنَّ الهمزة الأخيرة أصْلُهَا الياء ؟

ـ لأننا نعلم أنّ « الياء » إذا تطرفت إثر ألف زائدة قلبت « همزة » ، وبناء على ما سبق فإننا نجد « الإباء » فى « باب الهمزة مع الباء » ، والأصول هى : الهمزة ، الباء ، الياء (أبى) ..

ولكي تبحث عن معنى : « استعمار » فى « أساس البلاغة » تحذف الزوائد وهى : الألف ، السين ، التاء ، ثُمّ تنظر فى أصول الكلمة بعد ذلك فتجد أنّها : العين ، الميم ، الراء (عمر) فالبحث عنها فى « باب العين مع الميم » ..

ـ أستاذ : هَلْ يُمْكِنُ أنْ تَعْرِضَ عَلَيْنا بَعْضَ مَوادّ (كلمات) من « أساس البلاغة » لِنَعْرِفَ طَرِيقَتَهُ فى شرح الكلمة ؟

ـ نَعَمْ ، وَتَعالَ مَعِى وتَأَمّلْ مَنْهَجَ الرجُلِ فى قَامُوسِهِ .

فى شرح معنى : « أدَب » يقول الزمَخْشَرِيُّ[1] :

« هُوَ مِنْ آدَبِ النّاسِ ، وَقَدْ أدُبَ فُلانٌ وَأَدُبَ ، وتَقُولُ : الْأدَبُ مأدُبَة ، مَا لِأحَدٍ فِيهَا مَأْرُبَه . وَأَدَبَهُمْ عَلَى الْأمْرِ : جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ ، يَأْدِبُهُمْ . يُقَالُ : إيدِبْ جيرَانَكَ لِتُشَاوِرَهُمْ ، قَالَ :

وَكَيْفَ قِتالِى مَعْشَراً يَأْدِبُونَكُمْ
عَلَى الحَقِّ أن لاَ تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلِ

وَتَقُولُ : أدَبَهُمْ عَلَيْهِ ، ونَدَبَهُمْ إلَيْهِ ....
وِمنَ المجاز : جَاشَ أَدَبُ الْبَحْرِ : « إذَا كَثُرَ مَاؤُه » .

مِنْ خِلاَلِ النّصِّ السابق نَلْحَظُ ما يلى :

1 ـ يُفَسِّرُ الزمخشرىُّ معنى الكلمة من خِلاَلِ وَضْعِهَا فى تركيب ، وكَأَنَّ الكلمة عِنْدَهُ يَتَّضِحُ مَعْنَاهَا فى سِياقِهَا .

(1) أساس البلاغة (أدب) 7 ط الشعب .

2 ـ صَاغَ الزَّمخشريُّ من مادة « أدب » فِعلاً مَاضِيًا عَلَى وَزْنِ « فَعُلَ » فالعَرَبُ يقُولُونَ : أَدُبَ فُلاَنٌ أي : صَارَ أَدِيباً .

3 ـ فَسَّرَ « أَدَبَ » بمعنى : جَمَعَ وذَكَرَ مضارع ذلك الفعل على وزن « يَفْعِلُ » كَمَا ذَكَرَ الأَمْرَ من ذلك الفعل وهو : « إِيدِبْ » بمعنى : اجْمَعْ ..

4 ـ اسْتَشْهَدَ لتفسير « أَدَبَ » بمعنى : « جَمَعَ » بِبَيْتٍ شِعْرِيٍّ ..

5 ـ اهْتَمَّ بِذِكْر المعنى المَجَازيِّ لكلمة « أدب » .

وفي معنى : « القِرَاءة » يقُولُ « الزَّمَخْشَرِيُّ » (قَرَأْتُ الكِتَابَ ، واقْتَرَأْتُهُ ، وَأَقْرَأْتُهُ غَيْرِي ، وهُوَ مِنْ « قَرَأَةِ » الكِتَابِ ، وفُلاَنٌ قَارِىءٌ وقُرَّاءٌ : نَاسِكٌ عَابِدٌ ، وَهُوَ مِنَ القُرَّاءِ ، وقال « جرير » :

يَأَيُّهَا القَارِىءُ المُرْخِي عِمَامَتَهُ
هَذا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي

وَقَدْ تَقَرَّأَ فُلاَنٌ : تَنَسَّكَ ، وَاقْرَ أَسَلاَمِي عَلَى فُلاَنٍ ، وَلاَ يُقَالُ : أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ ، وَأَقْرَأَتِ المَرْأَةُ : حَاضَتْ ، وامْرَأَةٌ مُقْرِىءٌ ، وَاعْتَدَّتْ بِثَلاَثَةِ قُرُوءٍ وأَقْرَاءٍ وَأَقْرُءٍ ، وَدَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى فُلاَنَةٍ أُقَرِّئُهَا أي : أُمْسِكُهَا عِنْدَهَا لِتَحِيضَ ، وَجَارِيَةٌ مُقَرَّأَةٌ ، وَإِذَا اشْتَرَيْتَ أَمَةً فَلاَ تَقْرَبْهَا حَتَّى تُقَرِّئَهَا . وَمَا قَرَأَتْ هذه النَّاقَةُ سَلاً قَطُّ : ما ضَمَّتْ أي : مَا حَمَلَتْ وَلَداً ....) .

من خلال النَّص السَابق يَبْدُو مَا يلي :

1 ـ يصحُّ في اللسان العربي أن تقُولَ : قَرَأْتُ الكتابَ أو اقْتَرَأْتُ الكِتَابَ (بمعنى : اتَّخَذْتُه لِلقِرَاءَةِ) .

2 ـ أشار الزمخشري إلى أن الفعل المتعدى لِوَاحِدٍ إذا دخلت عليه همزة التعدية يُعَدَّى لاثْنين فتقول :

ـ قَرَأْتُ الكتابَ .

ـ أقْرَأْتُ الطَّالِبَ الكتَابَ .

3 ـ ذكر الزمخشريُّ جمع « فَاعِل » عَلَى « فَعَلَة » مثْل « قَارِىء » و « قَرَأَة » وَ « كاتب » و « كَتَبة » .

4 ـ مِنْ مَعَاني « قُرَّاء » : النَّاسِكُ الْعَابِدُ ، يُقَالُ في لِسَان العرب : تَقَرَّأَ فُلاَنٌ بمعنَى : تَنَسَّكَ ..

5 ـ أشَادَ الزَّمخْشَرِيُّ إِلَى بَعْضِ الْأَخْطَاءِ التى يَنْبغي هَجْرُهَا وذلك وَاضِحٌ من قوله : « وَاقْرَأْ سَلاَمِى عَلَى فُلاَنٍ ، وَلاَيُقَالُ : أقْرِئْهُ مِنِّى السَّلاَمَ » ..

6 ـ يُقَالُ : أقْرَأت المرأةُ بمعنى : حَاضَتْ .

ـ وَالْوصْفُ من أقْرَأتِ الْمرأةُ بِمعْنَى : حَاضَتْ « مُقْرِىءٌ » بِدُونِ تَاءٍ ..

ـ يُجْمَعُ « القُرْءُ » عَلَى « قُرُوءٍ » و « أقْرَاء » وَ « أقْرُءٍ » .

7 ـ في لسان العرب يُقَالُ : « ما قَرَأت النَاقَةُ سَلاً قَطّ » بمعنى : ما حَمَلَتْ وَلَداً ..

وَلَعَلَّكَ تَلْحَظُ أنَّ الْمَعَانِيَ السابقةِ يأتى بها الزمخْشَرِيُّ للكلمة في تركيب أىْ في سياق فَافطَن إِلَى مَنْهَجِه مُتَتَبِّعاً مَوَادَّ أُخْرَى غَيْرَ مَا ذُكِرَ لَكَ ..

ـ أُسْتَاذ : أُرِيدُ زيادة شَرْحٍ حَوْلَ ترتيب الكلمات في « أساس البلاغة للزمخشري » .

رتّب الزمخشرىُّ مَوادَّ قاموسِه «أساس البلاغة» مُراعِياً الحروف الأصلية للكلمة، ومراعيا الحرف الأول والثانى والثالث، ثُمّ رتّب مَوادَّهُ تُرتيباً هجائياً:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ا، ي..

فكلمة «أمَل» فى باب الهمزة مع الميم، وكلمة «أصل» فى باب الهمزة مع الصاد، و«الشرف» فى باب الشين مع الراء. وهكذا..

وقد سار على منهج الترتيب الهجائي مَعَاجمُ أُخرَى منها: «المصباح المنير» لـ «أحمد الفيّومي» المتوفى عام 770 هـ، واقرأ معى ما تقولُهُ فى مادة «حَادَ»[1]:

«حَادَ عَنِ الشَّىءِ يَحِيدُ حَيْدَةً وَحُيُوداً: تَنحّي وَبَعُدَ، ويتعدّى بالحَرف والهمزة، فيقال: حِدتُّ بِهِ، وَأحَدتُهُ مِثل ذَهَبَ، وذَهَبتُ بِهِ، وَأَذهَبتُهُ».

من خلال النص السابق يبدو ما يلى:

1 ـ بيّنَ «الفيومي» أنّ أصلَ الألف فى «حَادَ» «الياء» من خلال ذكر المصدر «حَيْدَةَ وحُيُوداً».

2 ـ ذكر للفعل «حاد» مصدرين: حَيْدَةً، و«حُيُوداً».

3 ـ أشَارَ إلى أنّ «حَادَ» فعلٌ لاَزِمٌ ويتعدّى بطريقتين: أولاهما: بِحَرفِ الجرّ فَتقول: «حِدتُ بِهِ عَنِ الشّرّ». الثانية: تتعدّى بِالهَمزة فتقول: «أحَدتُهُ عَنِ الشّرّ» بمعنى: نَحّيتُهُ وَأبعَدتُهُ.

---

[1] انظر المصباح المنير ... [illegible]

4 ــ مثال إتعدى الفعل « حاد » « بالحرف » و « بالهمزة » بفعل آخر هو : ذَهَبَ ، فتقول : ذَهَبْتُ بِهِ ، ومن ذلك قوله تعالى :

« ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ » [البقرة ١٧]

وتقول : أذهبته وبها قرأ « اليَمَانِيُّ » [انظر البحر المحيط 80/1 سطر 14] .. وقال القرطبي : « ذَهَبَ ، وَأَذهَبَ لُغَتَانِ » [انظر الجامع لأحكام القرآن 213/1] .

ويقول « الفيومىُّ » أيضاً فى مادة « حَافَ » : (حَافَ يَحِيفُ حَيْفاً : جَارَ وظَلَمَ ، وسَوَاءٌ كَانَ حَاكِماً أو غير حَاكم فهُوَ : حَائِفٌ ، وجَمْعُهُ « حَافَةٌ » وَ « حُيَّفٌ ») .

من خلال ذلك النَّصُّ يُرْشِدُنَا الفيومىُّ إلى ما يلى :

1 ــ أنَّ الألف فى « حَافَ » أصلُهَا الياء بدليل المصدر « حَيْفاً » ، وقَدْ قلبت الياء ألِفاً فى الفِعْل ، ففى الفعل « إعْلاَلٌ بِالْقَلْبِ » .

2 ــ أرشدنا إلى أنَّ مَعْنى الْحَيْف : الظُّلْم .

3 ــ عَرَفْنَا أنَّ الْوصْفَ (اسم الفاعل) من « حَافَ » حَائِفٌ فتَقُولُ : « الْحَائِدُ عنِ الطَّرِيقِ المستقيم حَائِفٌ لِنَفْسِهِ » .

4 ــ صَرَّحَ « الفَيومىّ » بِأَنَّ « حَائِف » تُجْمَعُ عَلَى : « حَافَة » بوزن « فَعَلَة » لِأَنَّ الأَصْلَ : « حَيَفَةٌ » تحركَتِ الياءُ وفُتِحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفاً ، وَتُجمعُ أيضا عَلَى : حُيَّف بِوزنِ « فُعَّل » . فَافْطِن إِلَى ذَلِكَ ، وَاجْعَلِ الْقِرَاءَةَ فى الْقَوَامِيسِ إِحْدَى هِوَايَاتِكَ تَقِفْ عَلَى مَا يُفِيدُكَ ، رُزِقْتَ عِلْماً نَافِعاً ، وقَلْباً خَاشِعاً ..

القسم الثانى من أقسام « معاجم الترتيب الهجائي » :

(ب) مَعَاجِمُ رَتَّبَتِ المَوَادَّ اللُّغَوِيَّةَ عَلَى حَسَبِ آخِرِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ فِيهَا، فجعلت « الحرفَ الأخيرَ » بَاباً ، وَالأول « فَصْلاً » ، فمثلاً لِتبحثَ عَنْ مَعْنَى كلمة « حِصَار » تحذف الحرف الزائد وهو : الألف ، ثُمَّ تكشف عن معنى الكلمة فى « بَاب الراءِ » فَصْلِ « الحاءِ » ، وَمِنَ المَعَاجِمِ التى نَهَجَتْ هَذَا النَّهْجَ « الصّحاح تاجُ اللغة وصِحَاح العربيّةِ » « لاسماعيل بن حماد الجوهريِ» المتوفى عام 398 هـ (على أحد الأقوال) ..

وفيما يلى نَعْرِضُ عَلَيْكَ بَعْضَ مَوَادَّ مِنَ « الصّحَاح » ، لِتَتَّضِحَ لَكَ سِمَاتُهُ .

[سَقِبَ] « السَّقَبُ : القُرْبُ ، ومنهُ الحديث : « الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ » ، وَقَدْ سَقِبَتْ دَارُهُ بِالكسرِ أيِ : قَرُبَتْ ، وَأَسْقَبْتُهَا أنا ، أى : قَرَّبْتُهَا .

والسَّقْبُ : الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ ، ولا يقال للأنثى سَقْبَةٌ ولكن : حَائِلٌ ، و « السَّقْبَةُ » عندَهُمْ هي الجحْشَةُ قال الأعشى يصف حماراً وحشياً :

> تَلاَ سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَهْضُومَةَ الْحَشَا
> مَتَى مَا تُخَالِفْهُ عَنِ القَصْدِ يَعْذِمِ[1]

وناقَةٌ مِسْقَابٌ : « إذَا كَانَ عَادَتُهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ » .

ونلحظُ مِنْ خِلاَلِ النَّص السابق ما يلى :

1 ــ تفسير « السَّقْب » « بالقُرْب » ، والاستشهاد لذلك التفسير بحديث شريف ..

---

[1] أي مشى وراءَ سقبةٍ يقودُها عن الخلف وإذا حاولت أن تخالفه يعضها ..

2 ــ وَلَدُ النَّاقة الذكر يُقَالُ لَهُ : سَقْبٌ ، والأنثى يُقَالُ لَها : « حَائِل » ..

3 ــ تُطْلَق « السَّقْبَةُ » على الجحْشَةِ ، بدليل قول الأعشى .

4 ــ النَّاقَةُ إذَا كَانت تَلِدُ الذكُورَ فقط يُقَالُ لَهَا : مِسْقَابٌ ..

وفى معنى « شَجِبَ » يقول :

« شَجِبَ ــ بالكسْرِ ــ يَشْجَبُ ، شَجَباً ، أيْ : حَزِنَ أَوْ هَلَكَ فَهُوَ شَجِبٌ .

وشَجَبَ ــ بالفتح ــ يَشْجُبُ ــ بالضَّمِّ شُجُوباً فَهُوَ شَاجِبٌ أيْ : هَالِكٌ .

وشَجَبَهُ الله يَشْجُبُهُ شَجْباً أيْ : أَهْلَكَهُ ، يَتَعَدَّى وَلاَ يَتَعدَّى .

يُقَالُ : مَالَهُ شَجَبَهُ اللهُ ! وشَجَبَهُ أَيْضاً : شَغَلَهُ ، قَالَهُ « ابن السِّكِّيت » .

وَغُرَابٌ شَاجِبٌ أيِ شَدِيدُ النَّعِيق ، وشَجَبَهُ بِشِجَابٍ أىْ سَدَّهُ بِسِدَادٍ .

والشُّجُوبُ : أَعْمِدَةٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْبيت ... » .

وَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ مِن النَّصِّ السَّابق الفوائدَ اللغوية التَّالية :

1 ــ الفِعْلُ « شَجِبَ » بكسر الجيم مضارعُهُ يَشْجَبُ ، ومَصْدَرُهُ : شَجَباً ، والوصفُ مِنْهُ شَجِبٌ ، والفِعْلُ لاَزِمٌ مَعْنَاهُ : حَزِنَ أَوْ هَلَكَ ..

2 ــ ويُسْتَعْمَلُ الفِعْلُ « شَجَبَ ــ بالفتح ــ يَشْجُبُ بالضَّمِّ

لازماً وَمُتَعَدِّياً ومعناه : هَلَكَ ، فتقول : شَجَبَ الرجُلُ بمعنى : هَلَكَ ، وشَجَبَهُ اللهُ أي أَهْلَكَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ المتعَدّى أيضاً بمعنى : شَغَلَهُ ..

3 ـ مَصْدَرِ الفعل اللازم « شَجَبَ » بِالْفتح « شُجُوباً » .

4 ـ مصدر الفعل « شَجَبَ » ـ بالفتح ـ المتعدى « شَجْباً » ..

5 ـ يُسْتَعْمَل « شَجَبَهُ » بمعْنَى : سَدَّ فتقولَ : شَجَبَهُ بِشِجَابٍ أي : سَدَّهُ بِسِدَادٍ ..

6 ـ الشُّجُوبُ تُطلَقُ على بَعْضِ أعْمِدَة الْبَيْتِ ..

وقد سَارَ عَلَى نَهْجِ الصِّحاحِ مَعَاجِمُ أخرى فى ترتيب المادة اللغوية عَلَى حَسَبِ الحرف الأصلي الأخير فى الكلمة[1] ..

ثالثاً : مَعَاجِمُ التَّرتيب الصَّوْتى :

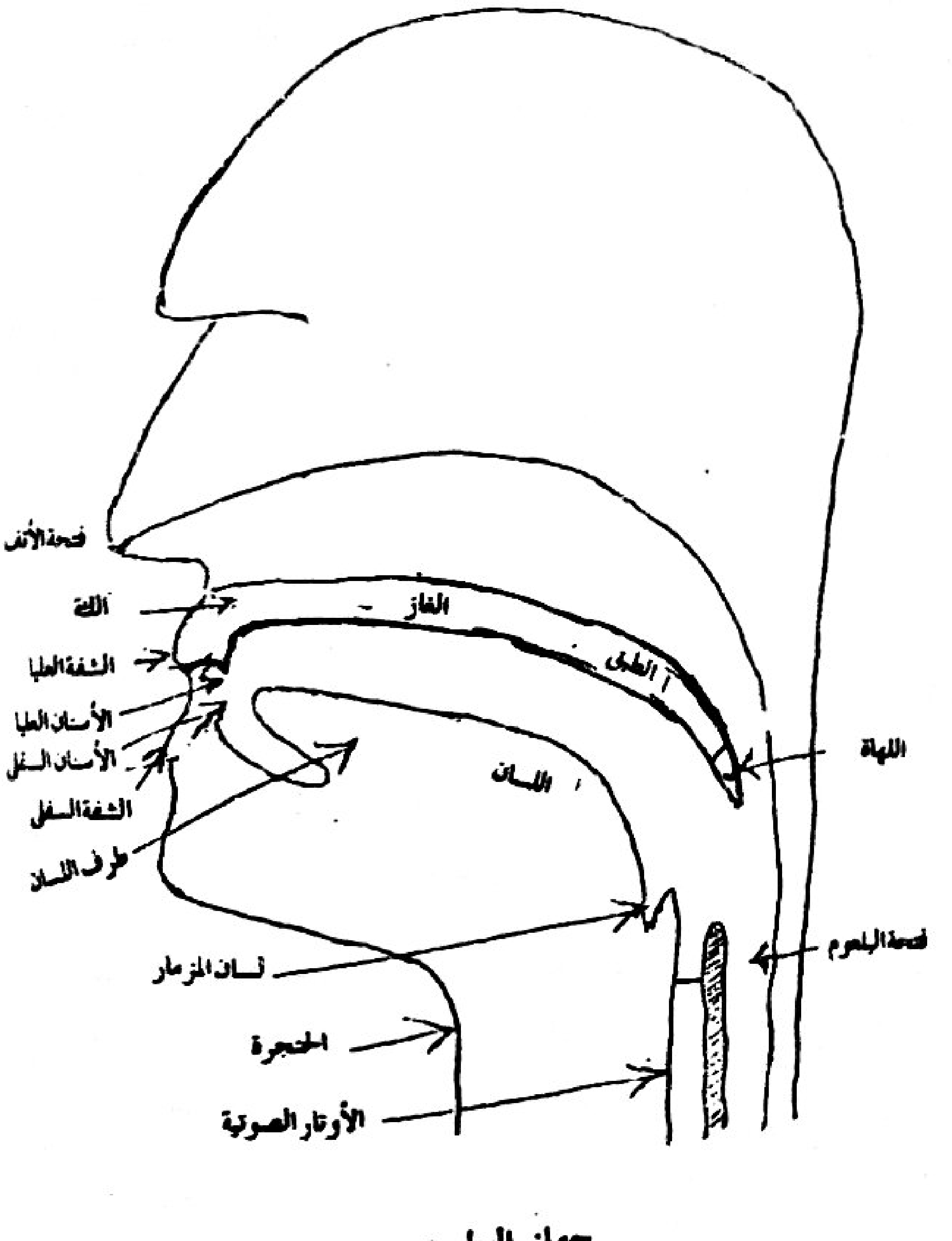
هى مَعَاجِم رُتِّبتْ فيها المادة اللغوية على حَسَب مخارج الأصوَات من « الحلْقِ » ثُمَّ يتدَرَّجُ إلَى أنْ يَصِلَ إلَى الشَّفَتَيْنِ ، فَيكونُ تَرْتِيبُ الحُرُوفِ عَلَى النَّحْوِ التَّالى :

ع ح هـ خ غ ، ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ، ط د ت ، ظ ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م ، و ا ي .

وانظر « الجهاز النُّطقيّ » وتَوْزِيعَ الحروف (الأصوات) عليه كما على حسب ما تقضى به الدراسات اللغوية الحديثة[2] :

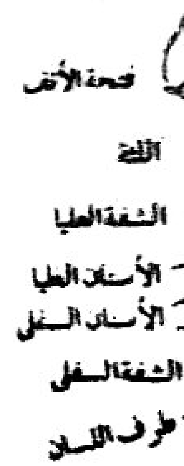
(1) انظر معجم المعاجم العربية ص 172 وما بعدها .

(2) انظر المدخل إلى علم اللغة لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ص 31 .



جهاز النطـــق

1 ـ الأصوات الشفوية هى : ب م و
2 ـ الشفوية الأسنانية هى : ف
3 ـ الأسنانية هى : ذ ظ ث
4 ـ الأسنانية اللثوية هى : د ض ت ط ز س ص
5 ـ اللثوية هى : ل ر ن
6 ـ الغارية هى : ش ج ي
7 ـ الطبقية هى : ك غ خ
8 ـ اللهوية هى : ق
9 ـ الحلقية هى : ع ح
10 ـ الحنجرية هى : الهمزة والهاء



ورائِدُ فكرة ترتيب المواد اللغوية حسب مخارج الحروف هو العالم اللغوي العربي « الخليل بن أحمد الفراهيدى » المتوفى عام 174 هـ ، صاحِبُ أول معجم عربي ، سَمَّاهُ « الْعَين » ، وخَصَّصَ لِكُلِّ حَرْفٍ كِتاباً ، فَهُنَاكَ كِتابُ « العَيْن » ثُمَّ كتاب « الحاء » ثُمَّ « كتاب الهاء » وهكذا إلى أنْ ينتهي مِن الحروف .

وقَدْ أخضَعَ كُلَّ كِتَابٍ إلَى تَقْسِيمٍ لِحَصْرِ ألفاظ اللغة عَلَى النَّحو التالي :

1 ـ المضَعَّف الثُّلاثِيّ ثُمَّ الرُّبَاعي .
2 ـ الثلاثيُّ الصحيح .
3 ـ الثلاثي المعتل .
4 ـ اللفيف .
5 ـ الرباعي .
6 ـ الخماسيّ .

وَحِينَ يَعرِضُ لِمَادَّةٍ لُغَوِيَّة « يُقَلِّبُهَا » عَلَى جميع الصُّوَرِ المُمْكِنَة لَهَا ، فمثلاً حِينَ نبحثُ عَنِ الفِعْلِ « عَرَفَ » نجدهُ فى « كتاب العين » ونجد مَعَ « عَرَفَ » الصور التالية :

« عَفَرَ » ، « رَ عَ فَ » ، « رَ فَ ع » ، « فَرَعَ » « فَعَرَ » ومعنى ذلك أن المادة إن كانت ثلاثية فَلَهَا سِتُّ تَقْلِيبَاتٍ .

وَإِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَبحثَ عَنْ مَعْنَى الفِعْل « دَحْرَجَ » فنبحث عنها فى « كتاب الحاء » ونجد معها الصُّوَرَ التَّالِيَةَ :

2 ــ دَحْجَرَ 3 ــ دَرْجَحَ 4 ــ دَرْحَجَ 5 ــ دَجْرَحَ
6 ــ دَجْحَرَ 7 ــ حَذْرَج 8 ــ حَ ذْ جَ رَ 9 ــ حَرْدَج
10 ــ حَرْجَدَ 11 ــ حَجْدَرَ 12 ــ حَجْرَدَ 13 ــ رَدْحَجَ
14 ــ رَدْجَحَ 15 ــ رَحْدَجَ 16 ــ رَحْجَدَ 17 ــ رَجْدَحَ
18 ــ رَجْحَدَ 19 ــ جَدْحَرَ 20 ــ جَدْرَحَ 21 ــ جَحْرَدَ
22 ــ جَحْدَرَ 23 ــ جَرْحَدَ 24 ــ جَرْدَحَ .

ومعنى ذلك أَنَّ الفعل أَو المادة الرباعية لها أَربَعٌ وعشْرونَ صُورَةً .

وَلَعَلَّكَ تَلْحَظُ أَنَّ بَعْضَ هذه الصور لَا وُجودَ لَهُ فى العربية ولكن فَرَضَتْهُ القِسمة العقلية ، وحين يجد الخليل شيئاً غيرَ مستعمل يَنُصُّ عَلَى أَنَّهُ « مُهْمَلٌ » ..

وقد تَبِعَ « الخليلَ بنَ أَحمدَ » فى مَنْهَجِهِ بَعْضُ وَاضِعِي المعاجِمِ ، مِنْهُمْ :

1 ــ أبو منصور الأَزهريِ المتوفى عام 370 هـ فى معجمه المسَمَّى « تهذيب اللغة » .

2 ــ أبو علي القالى المتوفى عام 356 هـ وَمُعْجَمُهُ يُسَمَّى « البَارِع » ، وقد خَالَفَ الخليلَ فى بَعْضِ ترتيبه ..

3 ــ عليّ بن اسماعيل بن سيدة المتوفى عام 458 هـ فى معجمه المسمّى : « المُحْكَم والمحيط الأعظم » .

ونستطيع أنْ نُجْمِلَ طَرِيقَةَ الكَشْفِ فى معجم الخليل « العين » ومَنْ لَفَّ لَفَّهُ فيما يلى :

يُرَاعَي « الحروفُ الأصلية » ، و « الترتيب المخرجيّ » للحروف ، و « التقليبات » ، والمجموعة التى يَنْتَمِى لَهَا اللفظ المرادُ الكشفُ عَنْهُ ، أىْ لاَ بُدَّ من تَجْريده من الزوائد التى فيه ، وحروف الزيادة مجموعة فى قولهم « سَألْتُمُونيها » فلو أردت الكشف عن : « استغفار » فإنك تحذف ما يلى :

ــ همزة الوصل ، السين ، التاء ، الألف . ويبقى مَعَكَ (غَفَرَ) ، تبحث عنها فى « كتاب الغين » فى « الثُّلاَثيّ الصّحِيح » .

ولو أردْتَّ الكشفَ عنْ مَعْنى : « إرْهَاب » فَإنَّكَ تحذف « هَمْزَة القطع » و « الألف » ، ويبقى معك « رَهَبَ » ، فتجدهَا فى « كتاب الهاء » فى الثُّلاَثيّ الصحيح ..

وإذَا أردت الكشف عن « اسْتَقَامَ » فإنَّكَ تحذف :

همزة الوصل ، السين ، التاء . ويبقى مَعَكَ « قَامَ » تَبْحَثُ عَنْهَا فى « كِتاب القاف » فى الثلاثيّ المعتَلّ ..

هذا ومن خلال العرض الموجز عن معاجمنا العربية نَلْحظُ ما يلى :

1 ــ لغتنا ثرية بمفْرَدَاتِها .

2 ــ لغتنا قادرة على أن تستوعِبَ مَا جَدَّ مِن معارف وعلوم عن طريق الترجمة ، وقد استطاعت أن تُواجِهَ حركة التعريب والترجمة فى العصر العباسي ولم يَشْكُ وَاحِدٌ آنذاكَ مِنْ عَدَم تلبية اللغة العربية

لحاجات المترجمين ، فَلِمَاذَا اليوم يَدَّعِي بَعْضُ النَّاسِ عَدَمَ قدرة العربية على مراجهة مَا جَدَّ مِنْ تقدم علميٍّ وحضاريّ !!! .

3 ـ إنَّ الرجُوعَ إلى المعاجم والبحث فى مُحْتواها يُكْسِبُ القارىء مَهَارَةً لُغوِيَّةً ويَكْشف لَهُ عَنْ كُنُوزٍ مَا زالَتْ تَحتَاجُ إلى مَنْ يُخْرِجُ مَعَادِنَهَا الثمينة ، ويُبْعِدُ الزَّائِفَ مِنْهَا ، والأَمَلُ فى شبابنا المخلص للعربية ، وفى المتخصصين الذين يحملون لِوَاءَ لُغَة العرب ، لغة القرآن الكريم ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر 09]

محتوى الجزء الرابع

أولاً : مباحث نحوية

التَوابع

معناها ، عددها .

النَعت

ـــ معنى النعت فى اللغة واصطلاح النحويين 9
ـــ النعت الحقيقى والنعت السببي 10
ـــ النعت الحقيقى يتبع منعوته فى أمور 11
ـــ وصف المفرد بالجمع 12
ـــ جمع التكسير لمذكر غير عاقل وأحوال نعته 12
ـــ جمع التكسير لمذكر عاقل وأحوال نعته 12
ـــ نعت جمع التكسير لمؤنث 13
ـــ نعت اسم الجنس الجمعي 13
ـــ النعت المذكر لمنعوت مؤنث وأقوال العلماء فى ذلك ... 15
ـــ يكون النعت مذكرا والمنعوت مؤنثا بتأوُّل 16
ـــ المواضع التى لا يوافق فيها النعت منعوته فى التأنيث ... 17
ـــ النعت السببي يتبع منعوته فى أمور 19
ـــ وجوب إفراد النعت السببي 20
ـــ جواز الإفراد والجمع فى النعت السببي 20

ـ النعت السببي يتبع مرفوعه فى التذكير والتأنيث 20
ـ إضافة النعت السببي إلى مرفوعه 21

★ أنواعُ النعت :

ـ النعت بالمفرد يكون جامداً أو مشتقاً 21
ـ صور النَّعْت الجامد 22
ـ النعت بالجملة 25
ـ الرابط فى الجملة التى تقع نعتاً 25
ـ المنعوت بالجملة يكون نكرة ويكون معرفاً فى اللفظ نكرة فى المعنى 26
ـ ما يشترط فى الجملة الواقعة نعتاً 26
ـ وقوع الجملة الإنشائية نعتاً بتأول 27
ـ النعت بشبه الجملة 27
ـ الجملة وشبهها بعد المعرفة 28

★ فائدة النعت :

ـ التخصيص ، التوضيح 28
ـ المدح والثناء والذم 29
ـ الترحم والإشفاق 30
ـ التأكيد 30

★ النعت المقطوع 30
★ تعدد النعت 33
★ حذف النعت أو المنعوت 37

التّوكيد

* التوكيد اللفظي 42
– توكيد الضمير توكيداً لفظياً 43
– تأكيد الحرف الذى ليس جوابيًا 45
– تأكيد الحرف الجوابي 46
– التوكيد اللفظي بالجملة 46
– يصح فى التوكيد اللفظي أن يكون المؤكَّد فيه تغير 47
– التوكيد اللفظي بمرادف المؤكَّد 47
– التوكيد اللفظي باسم الفعل 48

* التوكيد المعنوى :

– ألفاظ التوكيد المعنوى 49
– اتصال الضمير بألفاظ التوكيد المعنوي 50
– توكيد الضَّمير المتصل المرفوع بالنفس أو العين 50
– توكيد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور بالنفس أو العين 50
– لا تقول : جئت بنفسك إلينا 51
– التأكيد بكلا وكلتا 52
– التأكيد بكل ، جميع ، عامة 53
– لا تقول : شكرت الرجُلَ كُلَّه 55
– التأكيد بـ « أجمع » بعد « كل » 56
– التأكيد بـ أجمع ، جمعاء ، جمع دون أن يكون قبلها لفظ « كل » 56
– توكيد النكرة جائز بشروط 57

عطف البيان

ـــ معنى عطف البيان فى اصطلاح النحاة 58

ـــ أمثلة لعطف البيان 59

عطف النَّسَق

ـــ معنى عطف النسق عند النحويين واللغويين 60

★ حروف عطف النسق 61

ـــ واو العطف 61

ـــ ما تختص به واو العطف 61

ـــ الفاء العاطفة 62

ـــ العطف بـ « ثُمَّ » 65

ـــ حتَّى العاطفة 66

ـــ ما يشترط فى المعطوف بـ حَتَّى 66

★ العطف بـ « أو » :

ـــ أو العاطفة المسبوقة بالطلب 68

ـــ أو العاطفة المسبوقة بالخبر 69

★ العطف بـ « أم » :

ـــ أم المتّصلة 72

ـــ لماذا تُسمَّى أم المتصلة بهذا الاسم ؟ 72

ـــ أم المنقطعة 73

★ العطف بـ « بَلْ » 74
★ « لا » العاطفة 77
★ « لكن» العاطفة 77
★ العطف على الضمير 78
ـ عطف الفعل على الفعل 81
ـ عطف الفعل على الاسم 81

البدل

ـ مفهوم البدل عند النحاة 82
ـ أنواع البدل 83
أ ـ بدل كل من كل 83
ب ـ بدل بعض من كل 83
جـ ـ بدل الاشتمال 84
د ـ بدل الغلط أو النسيان 85
★ التعريف والتنكير فى البدل والمبدل منه 85
ـ إبدال المعرفة من المعرفة 85
ـ إبدال النكرة من المعرفة 86
ـ إبدال النكرة من النكرة 86
ـ إبدال المعرفة من النكرة 86
ـ إبدال المظهر من المضمر 87
ـ إبدال الفعل من الفعل 87

إعراب الفعل المضارع

ـ رفع الفعل المضارع	88
ـ نصب الفعل المضارع	89
ـ أدوات نصب الفعل المضارع : « أنْ » ، لَنْ ، إذَنْ ، كَيْ	89
★ النصب بـ « أنْ »	89
ـ لا تقع أن الناصبة للمضارع بعد فعل يفيد اليقين	90
ـ نصب المضارع بـ « أن » المضمرة جوازاً	90
ـ نصب المضارع بـ « أن » المضمرة وجوباً	95
أ ـ بعد لام الجحود	95
ب ـ بعد « أو »	96
جـ ـ بعد حتى الجارة	97
د ـ بعد فاء السببية	98
هـ ـ بعد واو المعية	101
ـ نصب المضارع بـ « لَنْ »	104
ـ « لَنْ » لا تفيد تأبيد النفي	105
ـ نصب المضارع بـ « إذَن »	106
ـ نصب المضارع بـ « كي »	108
ـ قد تُسبَقُ « كي » الناصبة للمضارع بلام الجرّ	108
ـ وقد تكون غير مسبوقة بهذه اللام لفظا	109
★ جزم الفعل المضارع	110
ـ علامة جزم المضارع	110

ـ الأدوات التى تجزم فعلاً مضارعاً واحداً
1 ـ لَمْ 111
2 ـ لَمَّا 111
ـ الفرق بين « لَمْ » ولَمَّا 112
3 ـ « لا » الطلبية 113
4 ـ لام الطلب 113
.... 114
* جزم المضارع بعد الطلب : 115
ـ جزم المضارع بعد الخبر الذى قُصد به الطلب 115
ـ الربط بين المضارع المجزوم والطلب 117
* الأدوات التى تجزم فعلين 119
* الحروف 119
1 ـ إنْ الشرطية (حرف) 119
2 ـ إذ ما الشرطية 120
* الأسماء 120
1 ـ مَنْ 120
2 ـ مَا 121
3 ـ مَهْمَا 121
4 ـ مَتَى 122
5 ـ أيَّانَ 123
6 ـ أيْنَ 123
7 ـ أنَّى 124
8 ـ حَيْثُمَا 125

9 ـ أيّ 130
10 ـ كيفما 130
ـ اقتران جواب الشرط بالفاء 132
ـ اقتران جواب الشرط بإذا الفجائية 133
★ **الصور التي يجيء عليها فعلا الشرط والجواب** 133
1 ـ الفعلان مضارعان 133
2 ـ الفعلان ماضيان 133
3 ـ فعل الشرط ماض والجواب مضارع 134
4 ـ جواب الشرط ماض وفعل الشرط مضارع ... 135
ـ المضارع الواقع بعد واو أو فاءٍ وقبله جوابٌ لشرط جازم 135
ـ توسط الفعل المقترن بالفاء أو الواو بين جملتي الشرط والجزاء 137
ـ وقوع المضارع بعد فعل الشرط وبعده جوابٌ 138
ـ الاختزال (الحذف) في الشرط أو الجواب 139

اسْمُ الْفِعْلِ

ـ معنى مصطلح « اسم الفعل » عند النحاة 142
ـ الفرق بين « اسم الفعل » و « الفعل » 142
ـ أقسام اسم الفعل باعتبار الزمن 143
أ ـ اسم فعل أمر 143
ب ـ اسم فعل ماض 144

جـ ـــ اسم فعل مضارع 146
ـــ اسم الفعل من حيث أصل الوضع 148
أ ـــ اسم الفعل المرتجل 149
ب ـــ اسم الفعل المنقول 149
ـــ يكون النقل من أمور هي :
1 ـــ الظرف 149
2 ـــ الجار والمجرور 151
3 ـــ المصدر 152
4 ـــ حرف التنبيه 155
ـــ اسم الفعل المعدول 157
ـــ اسم الفعل بين القياس والسماع 159
ـــ تعدى اسم الفعل ولزومه 159

ثانياً : مباحث صرفية

النسب

ـــ معنى النسب عند الصرفيين 165
ـــ ما يحدث لياء النسب 165
1 ـــ النسبة إلى المؤنث بالتاء 166
2 ـــ النسبة إلى الممدود 166
3 ـــ النسبة إلى المقصور 167
4 ـــ النسبة إلى المنقوص 169
5 ـــ النسبة إلى المحذوف منه شيء 170
أ ـــ النسبة إلى محذوف الفاء 170
ب ـــ النسبة إلى محذوف اللام 170
6 ـــ النسبة إلى ما قبل آخره ياء مَشْدُدَةٌ مكسورة .. 172
7 ـــ النسبة إلى ما آخره ياء مشْدُدَةٌ 173
8 ـــ النسبة إلى المثنى والجمع 175
9 ـــ النسبة إلى الأعلام المركبة 177
10 ـــ النسبة إلى ما يكون على وزن (فَعِيلَة) 178
11 ـــ النسبة إلى (فُعَيْلَة) 179
12 ـــ النسبة إلى فَعُولَة 180
ـــ النسبة بدون ياء 180

مِنْ قضايا الإعلال والإبدال

- معنى الإعلال عند الصرفيين 181
- أنواع الإعلال 181
أ ـ الاعلال بالحذف 181
- حذف فاء المثال 181
- حذف عين الفعل الأجوف 181
- حذف لام الناقص 182
ب ـ الإعلال بِالقَلْب 184
1 ـ قلب الواو ألفاً 184
2 ـ قلب الياء ألفاً 185
3 ـ قلب الألف واواً 186
4 ـ قلب الياء همزة 187
5 ـ قلب الواو همزة 189
جـ ـ الإعلال بالنقل 191
1 ـ نقل ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها 191
2 ـ نقل كسرة الياء إلى الساكن قَبْلَهَا 191
- قد يجتمع في الكلمة إعلالان أحدهما بالنقل والثاني بالقلب 192

الإبدال

- معنى الإبدال عند الصرفيين 193
- إبدال الواو والياء تاءً 193
- إبدال التاء طاءً 195

ثالثاً : مباحث بلاغية

197

علم البديع

ــ معنى البديع فى اللغة وفى اصطلاح البلاغيين	199
ــ المحسنات البديعية نوعان	199
أ ــ محسنات معنوية	199
ب ــ محسنات لفظية	199
ــ من المحسنات المعنوية :	
1 ــ الطباق	199
ــ طباق السلب	201
ــ ظهور التضاد وخفاؤه	204
ــ إبهامُ التضادّ	205
2 ــ المقابلة	206
3 ــ المبالغة	208
ــ معنى المبالغة عند أهل البديع	208
ــ آراء النقّاد فى المبالغة	208
ــ أنواع المبالغة	209
1 ــ التبليغ	209
2 ــ الإغراق	210
3 ــ الغُلُوّ	211
ــ ما يقرب الغُلُوَّ مِن القبول	211
ــ بعض الشعراء اشتهروا بالمبالغة	212

4 ـــ أسلوب الحكيم 213
ـــ معناه عند البلاغيين 213
أمثلة لأسلوب الحكيم 213
5 ـــ التَّوْرِية 215
ـــ معنى التورية فى اللغة واصطلاح البلاغيين . 215
ـــ مِن أنواع التورية : 215
1 ـــ التورية المجرّدة 215
2 ـــ التورية المرشحة 216
6 ـــ تأكيد المدح بما يشبه الذم 219
7 ـــ اللف والنشر 223
8 ـــ الجمع 226

9 ـ التقسيم

من المحسنات اللفظية

1 ـ الجناس

228

ـ معنى الجناس عند البلاغيين 228
ـ من أنواع الجناس التام 229
1 ـ الجناس التام المماثل 229
2 ـ الجناس التام المستوفى 230
3 ـ الجناس المركب وأضربه 230
ـ من أنواع الجناس الناقص 231
1 ـ الجناس المضارع 232
2 ـ الجناس اللاحق 232
3 ـ جناس القلب 232
4 ـ الجناس المحرّف 233
5 ـ الجناس المصحّف 233
6 ـ الجناس الناقص 234

2 ـ السَّجْعُ

ـ معنى السجع عند البلاغيين 235
ـ نماذج من السجع في الأسلوب القرآني 235
ـ يكون السجع زينة لفظية إذا كان غير متكلف 236

رابعاً : فَنُّ المعاجم

ـ القرآن الكريم كان سبباً فى نشأة كثير من علوم العربية . 239
ـ سؤالات نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس 240
ـ كتب الغريب نواة المعاجم 240
ـ معنى كلمة معجم ؟ 240
ـ أنواع المعاجم : 240
1 ـ معاجم صوتية 240
2 ـ معاجم هجائية بحسب الحرف الأول للكلمة .. 241
3 ـ معاجم هجائية بحسب الحرف الأخير الأصلى فى الكلمة 241
4 ـ معاجم موضوعية 241
ـ أول معجم من معاجم المعانى هو : الغريب المصنف ... 241
ـ قيام حركة التأليف المعجمى على أساس المادة التى جمعها العرب من البادية 241
ـ ممَّن جمعت المادة اللغوية ؟ وإلى متى كان الجمع 241
ـ الرسائل اللغوية السابقة للمعاجم 242
ـ مع المعاجم الموضوعية 242
ـ الكُتُب التى قُسِّمَ إليها الغريب المصنَّف 242
ـ معاجم لغوية موضوعية بعد الغريب المصنف 243
ـ المخصص لابن سيدة أكبر معجم موضوعى 244
ـ جولة فى فقه اللغة للثعالبى 244
ـ فصلٌ فى الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع 244
ـ فَصْلٌ فى ترتيب سن المرأة 245

ـــ فصلٌ فى ترتيب النوم 245
ـــ نموذج من كفاية المتحفظ لابن الأحدابي 246
ـــ من نعوت خَلْق الأنسان 246
ـــ معاجم الترتيب الهجائى قسمان : 247
أ ـــ قسم رتب المعجم على حسب الحرف الأول الأصلى فى الكلمة 247
ـــ من أمثلته « أساس البلاغة للزمخشرى » ... 247
ـــ كيفية الكشف عن معنى الكلمة فى أساس البلاغة 248
ـــ مع صاحب أساس البلاغة فى معالجة بعض المواد اللغوية 248
ـــ ملاحظات على منهج صاحب أســاس البلاغة 248
ـــ الكشاف رائد ذكر المعانى المجازية مع المعانى الحقيقية ....
ـــ ترتيب الحروف الهجائية ....
ـــ المصباح المنير سلك مسلك الزمخشرى 251
ـــ نماذج من معالجة الفيومى للمواد اللغوية ... 252
ب ـــ معاجم رتبت المواد حسب الحرف الأصلي الأخير للكلمة 253
ـــ منها : الصحاح للجوهري 253
ـــ بعض مواد من الصحاح للكشف عن طريقة معالجته للمواد اللغوية 253
ـــ المعاجم التى نهجت نهج الصحاح 255

ـ معاجم الترتيب الصوتى 255
ـ الترتيب المخرجى للحروف 255
ـ جهاز النطق وتوزيع الأصوات اللغوية عليه 256
ـ رائد فكرة المعاجم الصوتية هو الخليل بن أحمد 257
ـ كُلّ صَوْتٍ سماه الخليل كتَاباً 257
ـ الخليل يخضع كل كتاب (صوت) للتقسيم التالى : ... 257
1 ـ المضعف الثلاثى ثم الرباعى 257
2 ـ الثلاثى الصحيح 257
3 ـ الثلاثى المعتل 257
4 ـ اللفيف 257
5 ـ الرباعي 257
6 ـ الخماسي 257
ـ نظام التقليب للمادة اللغوية عند الخليل أوجد فى اللغة
ما يسمى بالمهمل 258
ـ مِمّن اتبع منهج الخليل فى معجمه 258
ـ أبو منصور الأزهرى 258
ـ أبو على القالى مع مخالفته فى بعض ترتيبه 258
ـ ابن سيدة 259
ـ طريقة الكشف عن الكلمة فى « العين » ومن لَفّ لَفَّهُ . 259
ـ ملاحظات وفوائد فى معاجمنا العربية 259

خامساً : التدريبات

ـ التدريب الأول 261
ـ التدريب الثانى 267
ـ التدريب الثالث 270
ـ التدريب الرابع 272
ـ التدريب الخامس 275

سادساً : أسئلة

ـ أسئلة يجيب عنها الطالب وحده 279

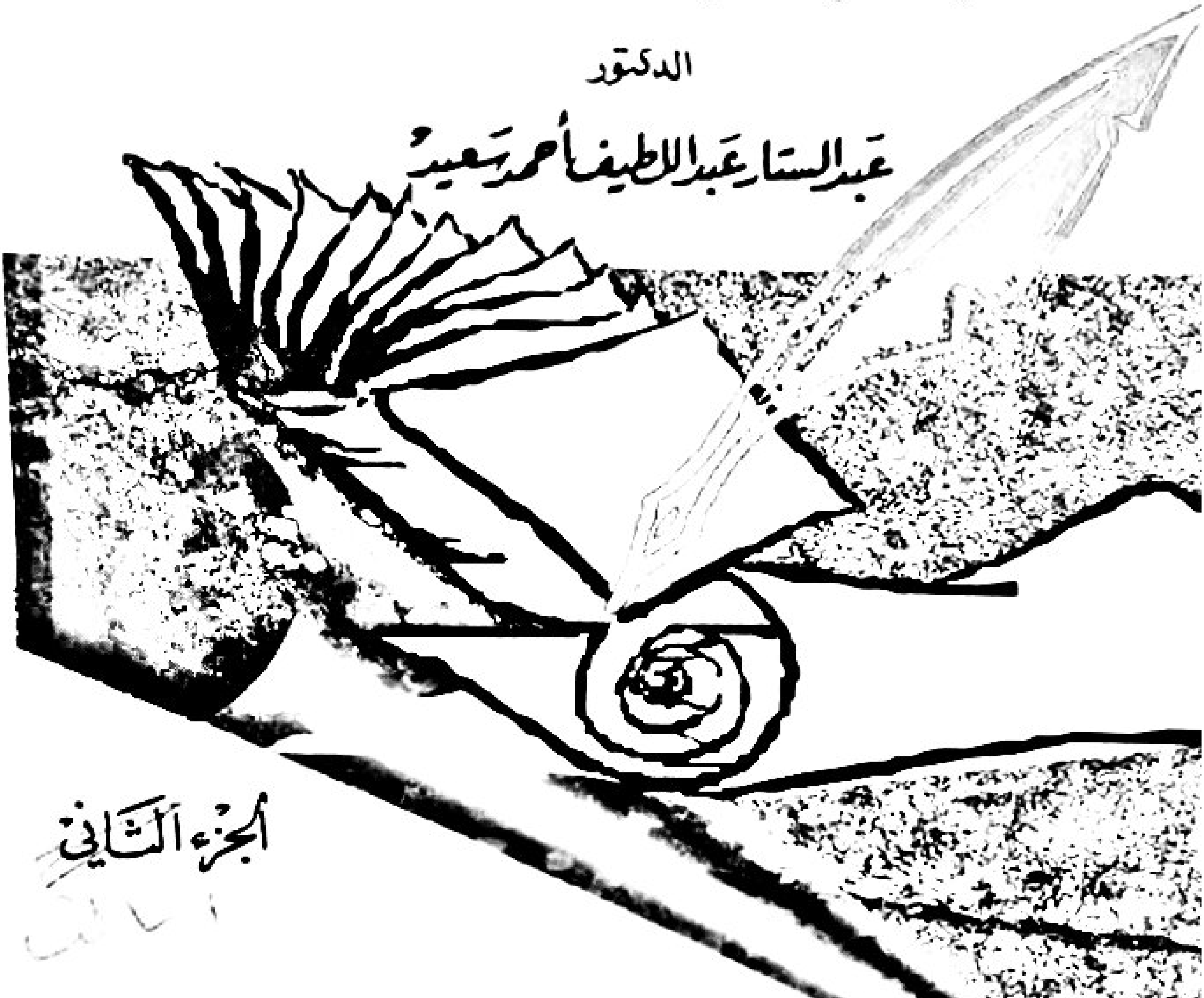
* * *

مباحث في اللغة العربية

نحو، صرف، بلاغة، قواعد الإملاء

الدكتور

عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد



الجزء الثاني

منشورات

الجامعة المفتوحة

المفعول فيه (الظرف)

تَقولُ :

- سافَرْتُ **ليلاً**

- جلستُ **أمامَ** أخيك في الطائرةِ

فتجد أن « لَيْلاً » اسمٌ دلَّ على زمان وقوع السفر ، و « أمامَ » اسم يدلُّ على مكان الجلوس ، وأنَّ « سافَرْتُ » مُسلَّطٌ عَلَى « لَيْلاً » على معنى « في » ، أي أن المعنى : سافَرْتُ في الليل ، وأن « جَلَس » مُسلَّطٌ أيضاً على « أمامَ » مُتضمّناً معنى « في » أي أنَّ جُلوسَ المتكلم كان « في الأمامِ » .

وعند إعراب « لَيْلاً » في ذلك المثال تقول : إنه مفعول فيه (ظرف زمان) منصوب على الظرفية ، وتقول في إعراب « أمامَ » مفعول فيه (ظرف مكان) منصوب على الظرفية ، وهكذا كُلُّ زمانٍ أو مكانٍ مُبْهمٍ سُلّطَ عليه عامِلٌ عَلى مَعْنى « في » ..

ومِمَّا نُصِب على أنه مفعولٌ فيه « لَيْلاً » في قوله تعالى :

- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً ﴾ [الإسراء 1]

فالفعل « أسْرى » مُسلَّطٌ على « لَيْلاً » مُتضمّناً معنى « في » أي أن السُّرى حدث في الليل ، ونظراً لأن « أسْرَى » لا يحدث إلا بالليل ، فقد اعْتُبِرِ « لَيْلاً » مَفعولاً فيه مؤكّداً لعامله وهو « أسْرَى » .

وتقول : « ركبْتُ خَلْفَ أبي في الحافلةِ » وتُعربُ « خَلْفَ » مَفْعُولاً فيه ، ظَرْفَ مَكانٍ منصوباً على الظرفية ، لأنه مُسلَّطٌ عليه الفعْلُ « رَكِبَ » مَعَ تضمنه معنى « في » أي أن ركوب المتحدث في خَلْف أبيه .

- أستاذ : يقول الله تعالى على لسان الأبرار :

- ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾ [الإنسان 10]

هل تُعربُ « يَوماً » مفعُولاً فيه في النص القرآني السابق ؟

- لا تُعربُ « يَوماً » في النص السابق ظرف زمانٍ منصوباً على أنّهُ مفعول فيه ، لأنَّ الظّرْفَ لم يتضمن معنى « في » ، فَلَيْسَ الْمُرادُ أنَّ الأَبْرارَ يخافُون في نفسِ اليَوم ، بَل إنَّ خوفَهمْ مُتَسَلِّطٌ على اليَومِ ، نَفسه ، ولذلكَ تُعربُ « يَوماً » في النص القرآني السابق « مَفعُولاً به » للفعل « يخافُون » .

وتقول :

1 - يَوْمُكَ مُبارَكٌ .

2 - هَذا يَوْمٌ مُبارَكٌ .

3 - لا تُضَيّعْ يَوْمَكَ في اللّهْوِ .

فَلا تُعْرَبُ « يوم » في الأمثلة السابِقَةِ مَفعُولاً فيه ، بل في المثال الأول يُعْرَبُ « مُبْتَدأً » مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفي المثال الثاني يُعْرَبُ « خَبَراً » مرفوعاً ، وفي المثالِ الثالث يُعْرَبُ « مَفْعُولاً به » منصوباً وعلامَةُ نصبه الفتحة الظاهرةُ ، والسبب أنَّ الظرف لَيْس مُتَضَمّناً معْنى « في » ، فهو هُنَا يُعْرَبُ على حَسَب مَوْقعه في الجملة ..

* * *

وفي قولنا : « جَلَسْتُ يَمينَ مُحمَّدٍ في المؤتَمرِ » تُعرب « يمين » ظرف مكان منصوباً على الظرفية ، لأنه مُسَلَّطٌ عليه العامل « جَلَسْت » وهو متضمن معنى « في » أي أن المعنى كان جلوس المتكلم في يمين مُحمد .

أما إذَا قُلْنَا :

1 - أصْبَحتْ يَمينُ مُحمدٍ خَاليةً .

2 - إنَّ يَمينَ محمدٍ خَاليةٌ .

3 - يَمينُ محمدٍ خَاليةٌ .

فَلا يُعْرَبُ « يمين » ظرفَ مكانٍ ، مَفْعُولاً فيه ، بل يُعْرَبُ عَلى حَسب موقعه في جملته ، ففي الجملة الأولى يُعْرَبُ « إسْماً » لأصْبَحَ ، مَرفُوعاً وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة ، وفي المثال الثاني « يُعْرَبُ » اسْماً لإنّه مَنصُوباً وعلامة نصبه

الفتحة الظاهرة ، وفي المثال الثالث يُعربُ مُبتدأً مرفوعاً وعلامة الضمة الظاهرة على آخره ، والسبب في ذلك ، أن الظرف لَيس مُتضمّناً معنى « في » فيعْرَبُ على حسب موقعه في الجملة كما سبق أنْ عرفتَ .

* * *

أستاذ : نَقُولُ :

– قَضَيْتُ شَهْراً في المصيف .

– غِبْتُ عن طَرَابُلسَ شَهْراً .

مَا إعْرَابُ « شَهْراً » في المثالين السابقين ؟

– في المثال الأوَّلِ (قضيت ... الخ) تُعْرَبُ « شَهْراً » « مَفْعولاً به » ، وفي المثال الثاني (غِبتُ ... الخ) تُعْرَبُ مَفْعُولاً فيه ظَرْفَ زَمانٍ ، لِأَنَّ الْعَامِل « غِبتُ » سُلِّطَ علَى « شَهْراً » وَهو مُتضَمِّنٌ مَعْنَى « فِي » .

* * *

عَامِلُ النَّصْب في المفعول فيه :

إذا قُلْتَ :

– أَسْكُنُ « خَلْفَ » الْجَامِعَةِ .

– انْتَظِرْنِي « سَنَةً » .

فإنَّ « خَلْفَ » ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية ، وعامل النصب فيه هو **الفعل** المذكور « أَسْكُن » .

و « سَنَةً » مفعول فيه (ظرف زمان) منصوب على الظرفية ، وعامل النصب فيه هو **الفعل** المذكور « انْتَظِرْ » ..

وقد يكون الناصب له « **مَصْدراً** » مثل أنْ تَقُولَ :

– سَرَّنِي شُكْرُكَ مُحمداً يَوْمَ تَكريمه عِنْدَ الْأَمِينِ » .

فـ « يَوْمَ » ظرف زمان منصوب ، و « عِنْدَ » ظرف مكان منصوب ، وناصبهما هو المصدر « شُكْرُ » ..

وقد يكون « عامل النصب » الظاهر في المفعول فيه « وصفاً » مثل أنْ تقول :

أنا قارئٌ القرآنَ اليومَ عندكَ » .

فـ « اليومَ » و « عندَ » منصوبان على الظرفية وعامل النصب فيهما هو اسم الفاعل « قارئٌ » .

ويسألك زميلٌ قائلاً :

– متى صُمْتَ ؟ فتقولُ لهُ مجيباً : « يومَ الخميسِ » .

وتُعربُ « يومَ الخميس » ظرفَ زمانٍ مفعولاً فيه منصوباً ، وعاملُ النَّصبِ فيه فعلٌ محذوفٌ تقديرُهُ : صُمْتُ يومَ الخميس .

ومثل ذلك أنْ تُسألَ مقولاً لكَ : « كَمْ مَشَيْتَ » ؟ فتقولُ مجيباً : « فرسخاً » ، فتُعرِبُ « فرسخاً » مفعولاً فيه ظرف مكانٍ منصوباً وعامل النصب فيه فعلٌ محذوفٌ وتقديره : « مشيْتُ » .

* * *

ويصح فيما سبق أنْ تُظهرَ العامل المحذوف فتقول :

– صُمْتُ يومَ الخميسِ .

– مشيْتُ فرسخاً .

ولذلك يُطْلَقُ على « الحذف » هنا أنه حذْفٌ جائزٌ . .

ويكون نصبُ المفعول فيه بعاملٍ « محذوفٍ وُجوباً » في مواضع منها ما يلي :

١ – أن يكون الظرفُ صفةً مثلُ أنْ تَقُول :

« سلَّمْتُ على زائرٍ عِنْدَ الأمينِ » .

« نظرْتُ في كِتابٍ فَوْقَ المكتبِ » .

فالظرفانِ « عِنْدَ » و « فَوْقَ » منصوبان وعامل النَّصبِ فيهما محذوفٌ وجوباً أي لا يَظْهَرَ في الصورة اللفظية ، بل هُوَ مُقدَّرٌ ، ويُقالُ إنَّ الظَّرفَيْنِ في هذه الحالة مُتعلِّقانِ بمحذوفٍ تقديرهُ استقرَّ أو مُستقِرٌّ .

2 - أن يكونَ الظرفُ « حالاً » مثلُ أنْ تقولَ :

- « اختفى القمرُ وراءَ السَّحابِ » .

- « رأيْتُ الشَّمسَ وقتَ الغُروبِ » .

فالظرفان « وراءَ » و « وقتَ » منصوبانِ على الظرفية ، وعامل النصب فيهما محذوفٌ وُجوباً ، وتقولُ عند الإعراب :

اختفى : فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره .

القمـر : فاعِلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وراءَ : ظرف مكان منصوبٌ وعامل النصب فيه محذوفٌ وجُوباً تقديره « استَقرَّ » أو مُستَقرٌّ ، وهو مُضافٌ .

السحب : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والظرف في محل نصب حالٌ من « القمر » .

وتقـول :

رأيْتُ : فِعْلٌ ، وفَاعِلٌ [رأى فعْلٌ ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، و « تُ » ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل] .

الشَّمسَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

عنـدَ : ظرف زمانٍ ، منصوب على الظرفية ، وعامل النصب فيه محذوف وجوباً ، وهو مضافٌ .

الغروب : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والظرف في محل نَصْب حال من « الشمس » ..

3 : أن يكون الطرفُ « خبراً » مثلُ أنْ تقول :

- الطَّائِرُ فَوْقَ الغُصْنِ .

فالظرفُ « فَوْقَ » منصوبٌ على أنه مَفْعُولٌ فيه ، وعامل النَّصْبِ محذوفٌ أو قُلْ « مُخْتَزَلٌ » وُجوباً تقديره : « استَقرَّ » أو « مُستَقِرٌّ » والظَّرْفُ في محل رفع خبر عن المبتدأ « الطائرُ » ..

4 – أن يكون الظرف صلةً لاسم الموصول مِثْل أن تقول .

– « احْتَرَمْتُ الضَّيْفَ الّذي عِنْدَكَ لِحُسْنِ خُلُقِهِ » .

وتقول في الإعراب :

احترمتُ : فعلٌ وفاعِلٌ .

الضَّيْفَ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ .

الّذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للضيف .

عنْدَ : ظَرْفُ مكان مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ وُجُوباً هو العامل فيه النصب ، تقديره « اسْتَقَرَّ » ، و « عِنْدَ » مضاف و

كِ : ضمير مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل جرٌّ مُضَافٌ إليه ..

لِـ : حرف جر مبني على الكسر .

حُسْنِ : مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف و

خُلُقِ : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف .

ـهِ : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ..

* * *

الظرفُ المتصرِّفُ وغيرُ المتصرِّف :

يُطْلِقُ « النحويون » على « اسْمَي الزمان أَوِ المكان » مُصْطَلح « مُتصرِّف » إذا استُعْمِلَ كُلٌّ مِنهما أَوْ أَحَدُهما « ظَرْفاً » وغَيْرَ ظَرْفٍ » مثل أنْ تَقُول :

– « انْتَظَرْتُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ » .

فـ « يوم » في هذا المثال مَنصُوبٌ على الظرفية الزمانية .

ويمكن أن يستعمل « غيرَ ظَرْفٍ » مثْلُ أنْ تَقُولَ :

– « يَوْمُ الجمعَةِ مُبارَكٌ » .

فـ « يوم » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، فقد استُعْمِل « يوم » ظَرْفاً مَرةً وغير ظَرْفٍ مَرَّةً أُخرَى ،

ولا يغيبنّ عنك أنّ « الآن » ظرف زمانٍ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب ، أي فمن يستمع في الوقت الحاضر — أي بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم — يجد شهاباً أي كوكباً مُحرقا ، قد أُرصد له ليُرجم به .

وإذا قلت :

— « أنا جالسٌ مجلس الأمير » .

— « أدهشني جُلوسُكَ مَجلِسَ المحاضِر » .

فإنك تُعربُ « مجلِس » في المثالين مفعولاً فيه ، ظرف مكانٍ منصوباً ، وعامِلُهُ في المثال الأول اسم الفاعل « جالِسٌ » وفي الثاني المصدر « جُلوسُ » .

* * *

المفعـــول معـــه

إذا قُلْتَ : « سِرْتُ وَالطَّرِيقَ » أَوْ قُلْتَ : « أنَا سَاهِرٌ وَالنَّحوَ » فإنَّكَ تلحظ ما يلي :

(أ) « الطَّرِيقَ » اسمٌ منصوبٌ ، قبله وَاوٌ بمعنى « مَعَ » وهذه الواو مسبوقةٌ بجملة مُكَوَّنَةٍ من فِعْلٍ و « فاعل » [سِرْتُ] .

(ب) « النحو » اسم منصوبٌ ، قبله وَاوٌ بمعنى « مع » أيضاً ، وهذه الواو مسبوقة بجملة ذَاتُ اسم فيه معنى الفعل وحروفه [أنا سَاهِرٌ] .

وقَدْ أَطْلَقَ « النَّحْوِيُّونَ » عَلَى هذا الاسم المنصوب الواقع بعد وَاوٍ بمعنى « مع » ، المسبوقة بجملة ذَات فعل أو اسم يشبه الفعل مصطلح « مفعول معه » .

— أستاذ : كيف نعرب الجملتين السابقتين ؟

إعراب الجملة الأولى :

سِرْتُ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ .

والطريقَ : الواو هي واو المعية ، الطريقَ مَفْعُولٌ مَعَهُ مَنصُوبٌ .

إعراب الجملة الثانية :

أَنَا : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

ساهِرٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفيه ضمير مستتر تقديره « أنا » فاعِلٌ .

وَالنَّحْوَ : الواو هي واو المعية ، « النَّحْوَ » مَفْعُولٌ مَعَهُ مَنصُوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

* * *

– أستاذ : إذَا قُلْتُ :

– « مَالَكَ وَأَسْرَارَ النَّاسِ » ؟

فما إعْرَابُ هذه الجملة ؟

« ما » : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

لَكَ : اللام حرف جَرٍّ ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف « خبر » « ما » .

و : واو المعية .

أَسْرَارَ : مَفْعُولٌ معه منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وأَقُولُ لَكَ :

– « كَيْفَ أَنْتَ وَاللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ » ؟

فتُعْرَبُ الجملة على النحو التالي :

كَيْفَ : اسم استفهام[1] ، مبني على الفتح في محل رفع خبر مُقَدَّمٌ .

أَنْتَ : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مُؤَخَّر .

---

(1) وفي رأي سيبويه أنها ظَرْفٌ .

ألمغة : الواو بمعنى « مع » ، « ألمغة » مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

العربيّة : نعت منصوب .

ومِمّا نُصِب على أنّهُ « مفعول معهُ »[1] « وشركاءَكُمْ » في قوله تعالى على لسان « نوح » عليه السلام :

- ﴿ يا قوم إنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي وتَذْكيري بآياتِ اللهِ فعلى اللهِ توكَّلْتُ فأجمِعُوا أمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُم ثُمَّ لا يَكُنْ أمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إليَّ ولا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس 71] .

والمعنى : أجمِعُوا أمْرَكُمْ مع شُرَكائِكُمْ

* * *

- أستاذ : لَوْ قُلْتُ : « كُلُّ امرِئٍ وشأنُه » هَلْ نُعْرِبُ « شأنَ » مَفْعُولاً مَعَهُ ؟

- لا ، لِأنَّ هذه الواو لم تُسْبَق بجملة ذاتِ فِعْلٍ أو اسْمٍ يُشْبِهُ الْفِعْلَ ، فالواو بمعنى « مَعَ » وهي عَاطِفَةٌ لـ « شأن » على كُلّ ، وإذا ضُبِطَ « كُلٌّ » بالرفع تكونُ الجملة اسمية مكونة من « مبتدأ » وهُوَ « كُلٌّ » وهو مُضَافٌ و « امرِئٍ » مُضَافٌ إليهِ ، والْوَاو بمعنى « مع » و « شأنُ » بالرفع مَعْطُوفٌ على « كل » وهو مُضَافٌ و « الهاء » ضمير متصل مبني في محل جر مُضَافٌ إلَيْه ، والْخبرُ مَحْذُوفٌ تَقْديرُهُ : « مُقْتَرِنَانِ » .

- عَامِلُ النصب في المفعول معه :

النَّاصِبُ للمفعول مَعَهُ ما يَسْبقُهُ مِنْ فِعْلٍ أو اسْمٍ يُشْبِهُ الفعل ، ففي قولك :

- « سَافَرْتُ وَ اللّيْلَ » .

« اللّيْلَ » مَفْعُولٌ معه مَنْصُوبٌ ، وعامل النصب فيه الفعل « سَافَرَ » .

---

(1) في أحد الأوجه الإعرابيّة ، وانظر التبيان 681/2 ، للوقوف على بقية الأوجه هناك .

وفي قولك :

- « أنا مُسافِرٌ ومُحمَّداً » .

« محمداً » مفعولٌ مَعَهُ مَنصُوبٌ ، وعامل النصب فيه ، اسم الفاعل « مُسَافِرٌ » .

وقد يكون عامل النصب مُقَدَّراً وذلك في مثل أن تقول :

- « مَا أَنْتَ وَ الصَّرْفَ » ؟

فـ « الصرف » مفعول مَعَهُ منصوبٌ بفعل تقديره : مَا تكُونُ .

ويرى بَعْضُ النحويين أنَّ الناصِبَ هُوَ « الواو » ، ويرى بَعْضٌ آخَرُ أنَّ الناصِبَ هو « المخالفَةُ » أيْ مُخالَفَةُ ما بَعْدَ الْوَاوِ لِما قَبْلَها[1] ، ولكن هَذَيْن الرَّأْيَيْن[2] مَرْدُودٌ عَلَيْهِمَا .

- أُستاذ : يقول الشاعر :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَني أَبِيكُمْ
مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

مَا إعْرَابُ « بَني ... » في هذا البيت ؟

دُونَكَ إعْرَابَ البيت كَامِلاً .

كُونُوا : فعْلُ أمر مبنيٌّ على حذف النُّون ، وواو الجماعة ، ضمير متصل مبني في محل رفع اسم « كان » .

أَنْتُمْ : ضمير منفصل ، مبني في محل رفع تأكيد للضمير المتصل [الواو في كونوا] .

وَبَني : الواو هي واو المعية ، « بني » مَفْعُولٌ مَعَهُ منصوبٌ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مُلحَقٌ بجمع المذكر السالم، وهو مضاف

---

(1) انظر منار السالك 328/1 .

(2) هُنَاك غيرهما . انظر شرح المفصل 49/2 .

« أبي » : من « أبيكم » مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف و .

الكاف : من « أبيكم » مُضافٌ إليه ، ضمير متصل مبني في محل جر ، والميم علامة الجمع .

مَكَانَ : ظرف مكان مَنصُوبٌ وهو مُتعلِّق بمحذوف خبر « فكونوا » وهو مضاف .

الكليتين : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنه مُثنّى ،

من الطِّحَال : جار ومجرور ..

وهذا البيتُ من شواهد النحاة في باب المفعول معه ، والشاهد فيه « بَني » فالأَرْجَحُ فيه النَّصْبُ ، على أنه « مَفْعُولٌ معه » ، والأَمْرُ مُوَجَّهٌ إلى المخاطبين في « كونُوا » .

المُسْـــتَثْنى

إذَا قُلْتَ : « قَرَأْتُ عُلُومَ الْعَرَبِيةِ إلَّا الصَّرْفَ » فإنك تلحظُ أن ذلك الأسلوب يتكون من :

1 – المُسْتَثْنَى : وهو الاسم الذي وَقَعَ بَعْدَ « إلَّا » مُخْرَجاً من الحكم السابق ، وهو هنا : الصرف .

أي أنك قرأتَ علوم العربية إلَّا « عِلمَ الصرفِ » فلم تَقرأْهُ .

2 – المُسْتَثْنَى منه : وهو الاسم العام الَّذي نُثْبِتُ له الحكم وهو هنا : « علوم العربية » .

3 – أداة الاستثناء وهي التي بواسطتها يَتِمُّ إخراجُ ما بَعْدَهَا عَنْ حُكْمِ ما قبلَها ، وهي في ذلك المثال « إلَّا » .

4 – الحكم : وهو ما نُنْسِبُهُ للمستثنى منه ، وهو في المثال السابق « القراءة » .

والنحوي يَهتَمُّ بضبط ما بعد أداة الاستثناء ناظراً في أسلوب الاستثناء مُراعياً ما يلي :

أوّلاً : الإثبات ، والنفي في أسلوب الاستثناء ، فإنْ كانَ غيرَ منفيٍّ فهو « مُثْبَتٌ » أوْ « مُوجَبٌ » ، وإن كان مسبوقاً بنفي فالأسْلُوبُ « مَنفيٌ » .

ثانياً : وجود المستثنى منه في التركيب أو عدم وجوده ، فإن كان مَوْجُوداً فالاستثناء « تامٌّ » ، وإن لم يكن مَوْجُوداً فالاستثناء « ناقصٌ » وإن شئتَ فقل : إنّه « مُفرَّغ » .

ثالثاً : أداة الاستثناء ، وهذه الأداة قد تكون اسْماً ، أو فِعلاً ، أو حَرفاً ، أو ما يَتَرَدَّدُ بين الفعلية والحرفية .

= فالاسم اثنان : « غَيْر » ، و « سِوَى » .

= والفعل اثنان أيضاً : « لَيْسَ » و « لا يكون » .

= والحرف اثنان ، أحدهما : مُتفقٌ عَلَى حرفيته وهو : « إلّا » وثانيهما : حَرفٌ في رأي سيبويه وهو : « حاشا » .

= والمتردد بين الفعلية والحرفية اثنان وهما : « خَلا » و « عَدَا » ..

رابعاً : « الاتّصالُ والانفصالُ » بين « المستثنى » و « المستثنى منه » فإن كان « المستثنى » مِنْ جنس « المستثنى منه » فالاستثناء « مُتّصِلٌ » كالمثال السابق . « فالصَّرْفَ » من عُلُومِ العَربية ، وإن كان « المستثنى » لَيْسَ من جنسِ « المستثنى منه » فالاستثناء « مُنْقَطِعٌ » مثْلُ أن تقُولَ :

– « أكرَمْتُ الزُّوّار إلّا سيّارةَ » .

« فالسيارة » « مستثنى » وليست من جنس المستثنى منه وهو : الزُّوّارُ .

وسنعرض كُلَّ ذلك فيما يلي :

المُستثنى بـ « إلّا »

تتبّع النحويون متن الكلام العربي في أسلوب الاستثناء « بإلّا » وقرّروا ما يلي :

ا - وجوب نصب المستثنى « بإلّا » :

ويكون ذلك إذا كان الكلامُ « تامًّا مُوجباً » وذلك مثل أنْ تقولَ :

« أحبُّ العربَ إلّا المتخاذلَ » .

أحبُّ : فعلٌ مضارع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : « أنا » .

العربَ : مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ .

إلّا : حرفُ استثناء مبني .

المتخاذلَ : مستثنى « بإلّا » منصوبٌ وُجُوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ووجب النصب لأن الكلام « تامٌّ » أي ذكر فيه المستثنى منه ، و « مُوجَبٌ » أي ليس مسبوقاً بنفي .

ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ فشربُوا منهُ إلّا قليلاً منهُمْ ﴾ [البقرة 249] .

فـ « قليلاً » مستثنى « بإلّا » منصُوبٌ وُجُوباً ، لأن الكلام « تامٌّ » حيث ذكر المستثنى منه وهو « واو الجماعة » في « فشربُوا » ، و « مُثبَتٌ » أي ليس منفيًّا .

- أستاذ : أعلَمُ أنّ هُناكَ قراءةً شاذَّةً في النص القرآني السَّابق برفع « قليلاً » فماذا يقول النَّحويُّ في ذلكَ ؟

- أشكُرُكَ على إثارة ما ذكرتَ ، والنَّحويُّ يقولُ هُنا : « قليلٌ » بالرفع فاعلٌ لفعْلٍ محذُوفٍ ، وتقدير الكلام : امتَنَعَ قليلٌ منهُمْ

ومن المستثنى « بإلّا » الواجب النصب لأن الكلام « تامٌّ مُوجبٌ » قولُ الشاعر :

كُلُّ العَدَاوَةِ قَدْ تُرجى إزالتُهـا

إلَّا عداوة مَنْ قدْ عاداكَ مِنْ حسـد

« عداوة » مستثنى « بإلَّا » واجب النصب ، ومثله « الحماقة » في قول الشاعر

لكُلِّ داءٍ دواءٌ يُستطَبُّ بـه

إلَّا الحماقة أعيتْ مَنْ يُداويها

ومن الواضح مما سبق أن الاستثناء « متصل » ، ومثله كذلك « أن يكون منقطعاً » ومن شواهده قوله تعالى

﴿ وإذْ قلنا للملائكة اسْجُدوا لآدم فسجدوا إلَّا إبليس ... ﴾

[البقرة 34]

فـ « إبليس » مُستثنى بـ « إلَّا » واجب النصب ، والاستثناء منقطعٌ ؛ لأنَّ « إبليس » – على أحد الرأيين – ليس من الملائكة .

* * *

ويجب نصب المستثنى بـ « إلَّا » أيضاً « إذا تقدَّم المستثنى على المستثنى منه » ، ومنْ شَواهِدِ ذَلِكَ عند النحاة قوْلُ « الكُمَيْتِ بن زيد » :

ومالي إلَّا آلَ أحْمـدَ شيعَةٌ

ومالي إلَّا مذْهبَ الحقِّ مذْهبُ

فـ « آل ... » مُستثنى بـ « إلَّا » منصوبٌ وُجوباً ؛ لأنَّهُ مُتقدِّمٌ على « المستثنى منه » وهو « شيعةٌ » ، ومثله « مذْهبَ » في الشَّطْرِ الثَّاني .

وتستطيع أن تصُوغَ تراكيب على مثال ما سبق فتقول :

« مالي إلَّا الإسلامَ حصْنٌ » .

مـا : نافيـة .

لي : اللام حرف جر ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور مُتعلِّق بمحذوف خبر مقدَّم

إلّا : أداة استثناء ، حرف ،

الإسلام : مستثنى بإلّا منصوبٌ وجوباً ،

حصنٌ : مبتدأٌ مؤخّرٌ مرفوعٌ ، وهو « المُستثنى منهُ » .

* * *

2 – « جواز النصب على الاستثناء والاتباع وذلكَ إذا كان المستثنى « بإلّا » في كلامٍ « تامٍّ » منفيٍّ » وَذلكَ مِثْلُ أنْ تَقولَ :

– « مَا نَجا أحدٌ إلّا محمَّدٌ » أوْ « مُحمداً » .

فنصبُ « محمد » عَلَى أنَّهُ مُستثنى « بإلّا » ، ورفعُهُ على أنَّهُ تابعٌ لـ « أحد » في الرفع ؛ لأنَّهُ بَدلُ بَعضٍ مِنْ كُلٍّ[1] .

ومن ذلك في أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

– ﴿ مَا فَعَلُوهُ إلّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء 66] .

فقدْ قرأ القُرّاءُ السَّبعَةُ – غَيْرَ ابنِ عَامِرٍ – برفع « قَلِيل » على أنه بَدَلُ بَعْضٍ من الضمير في « فَعَلُوهُ » أي من وَاو الجماعَة ، وقرأ ابنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بالنصب في « قليل » على الاستثناء .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى :

– ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [هود 81] .

فقدْ قُرِىءَ بالنَّصبِ في « امْرَأتَكَ » على الاستثناء[2] ، والكلام تامٌّ مَنفيٌّ ، وقُرِىءَ بالرفع « امْرَأتُكَ » على أنَّهُ بَدَلُ بَعضٍ من « أحد » .

وفي قوله تعالى :

---

(1) فيما يقوله البصريون ، أو على أنه عطف نسق في مذهب أهل الكوفة ، وتكون « إلا » بمنزلة « لا » العاطفة .

(2) من « أحد » ، أو من « أهلك » .

- ﴿ ومَنْ يقنطُ من رحْمَةِ ربِّهِ إلّا الضّالُّون ﴾ [الحجر 56] .

قرأ جميعُ القُرّاءِ برفع « الضالون » على أنه بدلٌ من الضمير المستتر في « يقنطُ » وذلكَ يدُلُّ على أنَّ « الاتّباعَ » في المستثنى « بإلّا » - إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا والمستثنى من جنسِ المستثنى منهُ - أرْجحُ مِن النَّصبِ على الاستثناء ، ويقول ابن هشام في الآية السابقة : « ولَوْ قُرِئَ « إلّا الضّالّين » بالنصب على الاستثناءِ لَجازَ ، ولكنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ »[1] .

- أستاذ : أعْرِب النَّصَّ القُرآنيَّ السابقَ .

- مَنْ : اسم استفهام ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والاستفهامُ خارجٌ عَنْ مَعْناه الحقيقي هنا إلى معنى آخر مجازي وهو : النَّفي .

يَقْنطُ : مُضارِعٌ مَرْفُوعٌ للفِعْل « قَنِطَ » ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هُوَ، والجملة خبر «مَنْ».

من رَحْمَةِ : جار ومجرور ، مُتعلِّقٌ أي مُرْتَبِطٌ بـ « يقْنطُ » .

إلّا : أداة استثناء .

الضّالون : بدل من فاعل « يقْنطُ » مَرْفُوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

وفيما سبق كان المستثنى « بإلّا » في كَلَام تَامٍّ مُوجَبٍ ، والمستثنى من جنس المستَثْنَى منه فهو « مُتَّصِلٌ » ، وعَلِمتَ جَوازَ الرأيَيْن فيما بَعْدَ « إلّا » مَعَ أرْجَحيَّةِ « الاتّباع » ، فإنْ كَانَ « **الاستثناء مُنقطعاً** » مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

- « مَا فِي الْجَامعَةِ طَالِبٌ إلّا عُصْفُوراً يُغَرِّدُ » .

« فعَرَبُ الحجاز » قد اخْتَارُوا في مثل هَذَا التركيب أن يكون « المستثنى بإلّا » مَنْصُوباً فيقولُون « عُصْفُورًا » بالنصب وُجُوباً ، وعلى لُغَةِ « أهْلِ الحجاز » جَاءَ الأسلوبُ الْقُرآني في قوله تعالى :

- ﴿ مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلّا اتّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ [النساء 157] .

---

(1) انظر قطر الندى 245

فـ « اتّباعَ » مستثنى « بإلّا » منصوبٌ وُجوباً لدى الحجازيين ، وهو استثناءٌ مُنقطعٌ لأن « اتّباعَ الظنّ » ليسَ من جنسِ « العلم » المستثنى منهُ .

– أستاذ : أعْرب النص القرآني السابق كلّهُ .

مَـا : حَرفُ نفي ، مبني على السكون .

لَهُـمْ : جار ومجرور مُتعلِّقٌ بمحذوف خبر مقدم .

بِـهِ : جار ومجرور حَالٌ من الضمير المستتر في الخبر ، وتقدير الكلام : ما لَهُمْ كائِناً ...[1]

مِنْ عِلْمٍ : مِنْ حرفُ جرّ زائد ، علم مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

إلّا : أداةُ استثناء ، حرف .

اتّباعَ : منصوبٌ على الاستثناء المنقطع .

و « بنو تميم » يَقُولون في المثال السابق :

– « مَا في الجامِعَة طالبٌ إلّا عُصفُورٌ يُغرّدُ » برفع « عُصفُور » على أنه بَدَلٌ من « طالِب » ويقولون « بالنصب » على الاستثناء ..

ومن خلال ما سبق تستطيع أن تصوغ ما سبق من « أحكام المستثنى بإلّا » فيما يلي :

1 – يجب نصب المستثنى « بإلّا » في حالتين :

الأولى : إذا كان الكلام تامًّا مُوجَباً سَوَاءٌ كَان الاستثناء مُتّصِلاً أمْ مُنقَطِعاً .

الثانية : إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه .

2 – يجوز « النصب » على الاستثناء ويجوز « الاتباعُ » مع ترجيح أحد الأمرين فيما يلي :

(1) أو حالٌ من « علم » . انظر التبيان 405/1

(أ) إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا والاستثناء مُتَّصِلٌ يترجَّحُ الاتباع .

(ب) وإذا كان الكلام تامًّا منفيًّا والاستثناء مُنقطِعٌ فأهل الحجاز يرجحون النصب وبنو تميم يجيزون النصب والاتباع .

- أستاذ : ما حكم المستثنى « بإلا » إذا لم يذكر المستثنى منه في الكلام ؟

- أشكرك على التنبُّه لما بقي من أحوال المستثنى « بإلا » .

إذا لم يُذكرِ « المستثنى منه » في التركيب يطلق النحاة على ذلك النوع « الاستثناء المفرَّغ » ، أي أن « العامل » الذي قبل إلا قد تفرَّغ للعمل فيما بعد « إلا » ، ولا يكون أسلوبُ الاستثناء حينئذٍ إلا منفيًّا ، ويُعربُ « ما بعد إلا » على حسب ما يستحقُّهُ في جملته فقد يكون :

1 - « **فاعلاً** » مثل أن تقولَ :

- « لا يرفعُ شأنَ الأممِ إلا العِلمُ والأخلاقُ » « فالعِلْمُ » فاعِلٌ للفعل « يرفعُ » .

2 - أو **نائب فاعل** مثل أن تقولَ : لا يُكرَّمُ إلا المخلِصُ

فـ « المخلِصُ » نائبُ فاعل مرفوع .

3 - أو « **مُبتدأ** » مثل قوله تعالى :

- ﴿ ما على الرَّسُولِ إلا البلاغُ واللهُ يعلمُ ما تُبدُونَ وما تكتُمُونَ ﴾ [المائدة 99] .

فـ « البلاغُ » مبتدأ مُؤخَّرٌ ، و « على الرسول » جار ومجرور خبر مقدَّمٌ .

4 - أو « **خبراً** » مثل قوله تعالى :

- ﴿ وما مُحمَّدٌ إلا رسُولٌ قد خلتْ من قبلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران 144] .

فـ « رسُولٌ » خبرٌ ، و « مُحمَّدٌ » مبتدأ .

5 - أو « **مفعولاً به** » مثل أن تقول :

- « لَا أقولُ إلَّا كلمةَ الحقِّ » .

فـ « كلمَةَ » مَفعُولٌ به منصُوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و « كلمة » مضاف و « الحقِّ » مُضَافٌ إليه مجرور .

6 - أو « **حالاً** » مِثْل قوله تعالى :

- ﴿ وما نُرسِلُ المرسلينَ إلَّا مُبشّرينَ ومُنْذرينَ ﴾ [الأنعام 48] .

فـ « مُبشِّرِينَ » حَالٌ من « المرسلين » منصوبٌ وعلامة نصبه « الياء » لأنه جمع مذكر سالم .

7 - أوْ « **مفعولاً لأجْلِه** » مثل قوله تعالى :

- ﴿ وَمَا أرْسلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء 107] .

فـ « رَحْمَةً » مَفْعُولٌ لأجله منصوب ، أي أرْسلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِأجْلِ رَحْمَةِ العالمين ..

8 - أو « **مجروراً بحرف** » لأن العَامِلَ الذي قبل « **إلَّا** » يتعدى إليه بالحرف ، مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

- « لَا تَثِقْ إلَّا فِي الْمُطِيعِ لِرَبِّهِ »

فـ « الجار والمجرور » « في المطيع » مُتَعَلِّقٌ بالفعل ثِقْ .

ففي الأمثلة السابقةِ قَدْ أُعرِبَ الاسم الواقع بعد « إلا » حسب موقعه في جملته ، والمستثنى مِنْهُ غيرُ مذْكورٍ في الْكلامِ ، فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِ ذَلِكَ وتَأمَّلْ في تراكيب لُغتِكَ لُغَةِ القرآن الكريم ..

- أستاذ : قُلْتَ إنَّ الاستثناء المفَرَّغَ لا يكون إلَّا مَنفِيًا ، أيْنَ **النَّفْيُ في قوله** تعالى :

- ﴿ وَيَأبَى اللهُ إلَّا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ [التوبة 32] ؟

- النَّفْيُ مُستَفَادٌ مِنْ معنى الفعل « يَأْبَى » لأنَّ معنى « يَأْبَى » : لا يُرِيدُ ، وَلَا تَنْسَ أن مَا بَعْدَ « إلَّا » هُنَا يُعْرَبُ « مَفعُولاً به » وهو مصدر مؤول من « أن » والفعل بَعْدَهَا وَهُو « يُتِمَّ » والتقدير : « إتْمَامَ نُورِه » ..

خروج « إلّا » عن إفادة الاستثناء :

جاءت « إلّا » في الكلام العربيّ الفصيح مُعْرَبَةً « صِفَةً » وهي بمعنى « غير » ، وذلك مثل قول « حضرميّ بن عامر » :

وكُلُّ أخٍ مُفارِقُـهُ أخُـوهُ

لَعَمْـرُ أبيـكَ إلّا الفَرْقَـدانِ

فـ « إلّا » بمعنى « غير » ، وهي وما بعدها (الفرقدان) صِفَةٌ لـ « كُلّ » أي : كُلُّ أخٍ غيْرُ الفرقدَيْنِ مُفارِقُهُ أخُوهُ ، ومن شواهد ذلك في القرآن قوله تعالى :

- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء 22] .

فالمعْنَى لَوْ كان فيهما آلِهَةٌ غَيْرُ الله لَفَسَدَتَا ، « فإلّا » بمعنى « غير » وهي وما بعدها وصْفٌ لآلِهةٍ ، ومن ذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

- « النّاسُ هَلْكَى إلّا العَالِمُونَ ، والعَالِمُونَ هَلْكَى إلّا العامِلُون ، والعامِلُونَ هَلْكَى إلّا المخلصون » .

فالمعنى : « الناسُ غيْرُ العاملين هَلْكَى ، والعَالِمُونَ غيْرُ العامِلين هَلْكَى ، والعاملون غير المخلصين هَلْكَى » فـ « إلّا » هُنا وَصْفٌ بمعنى « غير » وَلَوْ أُرِيدَ بِهَا الاستثناءُ لَوَجَبَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا لأنَّ الكلامَ تامٌّ مُوجَبٌ ، فافهمْ ذلك هُديتَ إلى الرشاد .

المستثنى بـ « غير » و « سوى »

تتبّع النحويون تراكيب الاستثناء بـ « غير » و « سوى » فوجدوا ما يلي :

(أ) أن المستثنى بـ « غير » أو « سوى » مجرورٌ دائماً بإضافة « غير » أو « سوى » إليه .

(ب) وأن « غير » أو « سوى » تأخذ حُكم ما بعد « إلّا » في الإعراب ، فإذا قلت :

- « تكلّم الحاضرُون غيرَ مُحمّدٍ » .

- « ناقش المستمعُون سوى عليٍّ » .

فالمستثنى بـ « غير » أو « سوى » مجرورٌ ، و « غير » منصوبةٌ وجوباً لأن الكلام تامٌّ مُوجبٌ ، و « سوى » مبنيّةٌ على السكون في محل نصب أيضاً .

وكذلك إذا قلت :

- ما تكلّم غيرَ مُحمدٍ الحاضِرُون .

- ما ناقش سِوَى عَليٍّ المُستمِعُونَ .

لأن المستثنى تقدّم على المُستثنى منهُ .

وإذا قلنا :

- ما نجا أحدٌ غيرُ طفلةٍ .

فإن « غير » تُضبط بالنصب على الاستثناء ، ويجوز فيها الرفع على الاتباع في الإعراب لـ « أحدٌ » .

وفي القرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴾ [النساء 95] .

فقد قرىء « غيرَ » بالنصب على الاستثناء ، وبالرفع على البدل - في أحد الوجهين الإعرابيين وقرىء بالجرّ على أن « غير » صفة للمؤمنين ..

و إذا كان الاستثناء مفرّغاً فتعربُ « غير » و « سوى » حسب موقعهما في الجملة فتقول :

- « ما قاتل غيرُ شجاعٍ » برفع « غير » لأنها فاعل .

وتقـول :

- « ما قرأتُ أمسِ غيرَ القانونِ الجنائيّ » بنصب « غير » لأنها مفعول به .

وتقول : « ما انحزتُ لغيرِ الحقّ » بجرّ « غير » لأنها مسبوقة بحرف جرّ ، و « سوى » مثل « غير » في كلّ ما سبق ..

- أستاذ : يقول الشاعر :

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى
وتهـونُ غـيرَ شمـاتةِ الحسّـادَ

ما إعْراب « غيْر » في ذلك البيت ؟

- « غير » منصوبةٌ هُنا وُجوباً على الاستثناء لأن الكلام تامٌّ مُوجَبٌ ، و « غير » مُضاف و « شماتة » مُضافٌ إليه مجرور ..

- وما إعراب « غير » في قول الشاعر :

وَغيْرُ تَقيٍّ يأْمُرُ النّاس بالتُّقى
طبيبٌ يُداوي والطَّبيبُ مَريضٌ ؟

- « غيْرُ » مُبتدأ مرفُوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وغير مُضاف و « تقيٍّ مُضافٌ إليْه والخبر جملة « طبيبٌ يُداوي » ..

* * *

أنتَ أعْلَى مَنزلاً .

أنتَ أحْسنُ خُلقاً .

أنتَ أكثرُ مالاً .

يجب نصب ما بعد أفعل التفضيل وُجوباً على التمييز لأنَّ التمييز [منزلاً ، خُلقاً ، مالاً] يصح أن يكون فَاعِلاً بَعْدَ جعْل اسم التفضيل « فعلاً » فتقُــول :

- أنتَ علاَ مَنزِلُكَ .

- أنتَ حسُنَ خُلُقُكَ .

- أنتَ كثُرَ مالُكَ .

أمَّا في قَوْلِنا : « أنْتَ أفضَلُ رَجُلٍ » فَلا يَصِحُّ أنْ يكون التمييز فَاعِلاً في المعنى ولذلك أوْجبُوا جَرَّهُ في هذه الحالة بالإضافة إلَّا إذا أُضِيفَ « أفعَلَ التفضيل » إلى غَيْرِ التمييز فَيجبُ نَصبُهُ وذلك مثْلُ أنْ تقول : « أنْتَ أفضَلُ النَّاسِ عِلْماً » .

أنْتَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

أفضــلُ : خبر مرفوع ، وهو مضاف .

النَّــاسِ : مضاف إليه مجرور .

عِلْمــاً : تمييزٌ منصوبٌ وجوباً .

* * *

تمــييزُ العــدد :

- يكون تمييز الأعدادِ من 3 – 10 جَمْعاً مَجْروراً بالإضافَةِ فتقُول :

- « زَارَني ثَلاثَةُ طُلَّابٍ وثَلاثُ طَالِبَاتٍ » .

و « ذهب » تمييز مجرور بالإضافة ، وطالبات كذلك ، ولعلك تلحظ العدد ثلاثة قد خالف معدوده من حيث التذكير والتأنيث ، فحين كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً وحين كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكراً .

– أستاذ : ما التركيب الصحيح فيما يلي :

– زارني ثلاثة من القوم .

– زارني ثلاثة قوم ؟

– الشائع الكثير هنا جرُّ التمييز بـ « من » لأنّهُ « اسْمُ جَمْعٍ »[1] ، ومثله في ذلك « اسم الجنس »[2] مثْلُ « تَمْر » و « شَجر » فتقــول :

– « أَكَلْتُ ثَلاثَةً مِنَ التَّمْرِ » .

– « وَغَرَسْتُ أَرْبَعَةً مِنَ النَّخْلِ » .

ومن ذلك في أسْلُوب الْقُرْآن الكريم قوله تعالى :

– ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة 260] .

فَقَدْ جُرَّ التمييز « بِمِنْ » وهو اسم جِنْسٍ .

– أستاذ : مَا مَعْنَى : « صُرْهُنَّ » ؟ وَمَا ماضيه وَمُضَارِعُهُ ؟

– « صُرْهُنَّ » بمعْنَى : أَدْنِهِنَّ إِلَيْكَ وَقَرِّبْهُنَّ لِتَتَأَمَّلَ أَحْوَالَهُنَّ ، وماضيه صَارَهُ ، ومُضَارِعُهُ يَصُورُهُ ، والصَّوْرُ : الْمَيْلُ .

وَقَدْ جَاءَ في أسْلُوبِ الْقُرْآن جَرُّ « اسم الجمع » بالإضافة وذلك في قوله تعالى :

– ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل 27] .

فـ « رهط » تمييز مجرور بالإضافة ..

---

(1) ما دل على الجمع ولا واحد له من لفظه .

(2) ما دل على الحقيقة من حيث هي .

■ والأعداد من 11 إلى 99 يكون تمييزها مُفرداً منصُوباً ، فتقـول :

- رأيتُ أحد عشر طالباً وإحدى عشْرة **طالبةً** .
- في القاعة تسْع عشْرة امْرأةً وسبْعة عشر **رجُلاً**
- لديَّ خمسٌ وخمْسُون **جائزةً** .
- قرأتُ سبْعًا وثلاثين **صفحةً** .

* * *

أستاذ : يقولُ اللهُ تعالى :

﴿ وقطّعْناهُمُ اثْنتيْ عشْرةَ أسْباطاً أُمماً ﴾ [الأعراف 160] .

ما إعْرابُ « أسْباطاً » ؟

« أُسْباطاً » بدلٌ من « اثْنتيْ عشْرةَ » والتمييز مُقدَّرٌ ، وتقديره : فِرْقةً وهُو مُفْردٌ منصُوبٌ ، ولا يصح أن يكون « أسْباطاً » منصوباً على التمييز لأنه جمع « سِبْط »[1] والتمييز في مثل هذا التركيب إنَّما يكون مُفْرداً .

■ والأعداد مائة 100 وألف 1000 ومثناهما وجَمْعُهما يكون تمييزهَا مُفْرداً مجروراً بالإضافة ،

فتقـول :

- « في مكْتبتي مائةُ كتَابٍ في النحو ، ومائتا كِتَابٍ في الْقَانُونِ » .

وقدْ حكم النَّحويُّون بالشُّذُود على مجيء تمييز « مائتين » مُفْرَداً منصوباً في قول الشاعر :

إذا عاشَ الْفتَى مائتَيْن عَامــاً

فقـد ذهـبَ المَســرَّةُ والْفتَـاءُ

---

(1) السِّبْطُ : ولَدُ الْولَد .

■ والأعداد من 11 إلى 99 يكون تمييزها مُفرداً منصُوباً ، فتقـول :

- رأيتُ أحد عشر طالباً وإحدى عشرة **طالبةً** .
- في القاعة تسع عشرة امرأةً وسبعة عشر **رجلاً**
- لديّ خمسٌ وخمسُون **جائزةً** .
- قرأتُ سبعًا وثلاثين **صفحةً** .

* * *

أستاذ : يقولُ اللهُ تعالى :

﴿ وقطّعناهُمُ اثنتيْ عشرةَ أسباطاً أمماً ﴾ [الأعراف 160] .

ما إعرابُ « أسْباطاً » ؟

« أسْباطاً » بدلٌ من « اثنتيْ عشرةَ » والتمييز مُقدَّرٌ ، وتقديره : فِرْقَةً وهُو مُفردٌ منصُوبٌ ، ولا يصح أن يكون « أسْباطاً » منصوباً على التمييز لأنه جمع « سِبْط »[1] والتمييز في مثل هذا التركيب إنّما يكون مُفْرداً .

■ والأعداد مائة 100 وألف 1000 ومثناهما وجَمْعُهمَا يكون تمييزهَا مُفْرداً مجروراً بالإضافة ،

فتقـول :

- « في مكتبتي مائةُ كتَابٍ في النحو ، ومائتا كِتَابٍ في الْقَانُونِ » .

وقد حكم النّحويُون بالشّذود على مجيء تمييز « مائتين » مُفْرَداً منصوباً في قول الشاعر :

إذا عاش الْفتى مائتَيْن عَامــاً

فقـد ذهـبَ المَسَــرَّةُ والْفتَاءُ

(1) السّبْطُ : وَلَدُ الولَد .

وتقـول :

- « في مكتبة الجامعة ألف كتاب في علوم اللغة ، وألفا كتاب في القانون » .

والعددان 1 ، 2 لا يحتاجان إلى تمييز ، بل يوافقان معدودهما فتقول :

- « زارني طالبٌ واحدٌ » .

- « قرأت كتابَيْن اثنين » .

- « لَدَيَّ كتابان اثنانِ في البلاغة » .

وعند العطف عليهما تقـول :

- « في القاعةِ إحدى وخمسون بنتاً واثنانِ وعشرون طالباً » .

- تمييزُ « كم » الاستفهاميّة :

« كم » الاستفهامية تُستَعمَلُ في التساؤل عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ يُرادُ تعيينُه ، ويكون تمييزها مُفرَداً منصُوباً[1] ، أو مجروراً « بِمِنْ » مُقدّرة ، فتقُـول :

= كَمْ أخاً لَكَ ؟

كَـمْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أخـاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كم » .

وتقـول :

- « بِكَمْ دينارٍ اشتَرَيْتَ الكُتُبَ » ؟

---

(1) الكوفيون جوزوا أن يكون جمعاً مثل : كم شهوداً لك ؟

بـ : الباء حَرْفُ جَرٍّ .

كَـمْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر .

دينـارٍ : تمييزٌ مجرورٌ بـ « مِنْ » مُقَدَّرَة .

اشْتَرَيت : فعلٌ وفاعِلٌ .

الكُتُبَ : مفعول به مَنصُوبٌ ..

- **تمـييز « كَم » الخبريـة :**

تُسْتَعْمَل « كَمْ » بمعنى « كثير » ويُخْبَرُ بِهَا عَنْ عَدَدٍ كثيرٍ مُبْهَمِ الكمّيَّة ، ويكون تمييزها مَجْرُوراً دَائماً بإضَافتها إليه فَتَقُولُ :

= « كَمْ كِتَابٍ في مَكْتَبة الجَامعَةِ » .

كَـمْ : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ بمعنى « كثير » ، وهي مُضاف .

كِتَـابٍ : تمييزٌ مُضَافٌ إليه مجرور .

في مكتبة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كَمْ » ، مكتبة مضاف .

الجامعةِ : مضاف إليه مجرور .

والغرض من هذا التعبير الإخبار عن كثرة الكتب في مكتبة الجامعةِ .

ونَقُـول :

= « كَمْ طِفْلَةٍ قَتَلَ الصَّهَاينَـةُ » .

كَـمْ : اسم بمعنى « كثير » مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ، وهو مضاف و

طِفْـلَةٍ : تمييز مضاف إليه مجرور .

قَتَـلَ : فعلٌ ماض .

الصهاينةُ : فاعِلٌ مرفوعٌ ..

وقد يكون جرُّ ما بَعْد « كم » الخبرية « بِمِنْ » مثل أن تقول :

= « كَمْ مِن دَرَاهِمَ تَرَكْتُ » .

كَمْ : اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ « تركتُ » .

من : حرف جر .

دَرَاهم : مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

تَرَكْتُ : فعلٌ وفاعل .. ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان 25] .

* * *

- أُستاذ : رُوِيَ في قول الفرزدق :

كَمْ عمةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالةٍ

فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

جَرُّ « عَمةٍ » و « خَالَةٍ » ، ونصبهما ورفعهما ونريد معرفة توجيه ذلك من الناحية الإعرابية ..

- أشكرك على إثارة ذلك ، ودُونك الجوابَ .

نصبُ « عَمَّة » و « خالة » على أن « كم » يُقْصَدُ بها الاستفهام التهكمي ، والمعنى : أَخبِرْني يا جرير عن عدد عماتك وخالاتك اللاتي كُنَّ يَحْلِبْنَ عِشَارِي ، فقد نَسِيتُهُنَّ وتعرب « كَمْ » على ذلك « مبتدأ » وعَمَّةً تمييزها منصوبٌ ، وخَالةً بالنصب معطوف على « عَمّة » - والخبر جملة « قد

حلبتْ » وجرُّ « عمّة » على أن « كمْ » يُقصدُ بها الإخبارُ عن كثرة من خدَمْنَ مَنَ الشاعر من عمات جرير وخالاته ، وتعرب « كمْ » على ذلك الوجه « مبتدأ » وهي مُضافٌ وعمّةٍ بالجر مُضافٌ إليه وخالةٍ معطوفةٌ على مجرور ، والخبر جملة « قد حلبت علي عِشاري » ورفع « عمّة » و « خالة » على أنّ « عمّةٌ » « مبتدأ » وخالةٌ معطوفٌ ، وجملة قد حلبَتْ على عشارى خبرٌ ، و « كمْ » اسم مبني على السكون في محل نصب على المفعولية المطلقة أو على الظرفية الزمانية والمعنى : حلبَتْ عِشارى كمْ حلْبةً أوْ كمْ وقتاً ..

– أستاذ : ما معنى : فدْعاء ؟

– الفَدَعُ : هُوَ اعوجاجُ الرُّسْغِ مِنَ اليدِ أو الرِّجل فينقلب الكفُّ أوِ القَدَمُ إلى الجانب الأيْسَر .

* * *

وتُماثِلُ « كم » الدالّةَ على الكثرة « كَأيِّنْ » فهي اسمٌ مبني على السكون ، تقـول :

– « كَأيِّنْ مِنْ بَلَدٍ عَرَبِيٍّ زُرْتُ » .

كَأيِّـنْ : اسم مبني على السكون يفيد الكثرة في محل نصب مفعول به مقدم للفعل : زُرْتُ .

مِنْ بَلَدٍ : مِنْ حَرْف جار بَلَدٍ تمييزٌ لكأين مجرور بمن.

عَربِيٍّ : عربيٍّ : نَعْتٌ مجرور .

زُرْتُ : فِعْلٌ وفاعِلٌ .

والمعنى : زُرْتُ كثيراً من البلاد العربيّة . وفي الأسلوب القُرْآني قوله تعالى :

– ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّـةٍ لَا تَحْمِـلُ رِزْقَهَـا اللَّهُ يَرْزُقُهَـا وَإِيَّاكُمْ ﴾ [العنكبوت 60] .

كَأَيِّن : اسم مبني على السكون بمعنى « كثير » مثل كَمْ ، وهو في
رفع مبتدأ - في أحد الوجهين الإعرابيين -
مِن دَابَّةٍ : « مِن » حَرْف جَرٍّ ، « دَابَّةٍ » تمييزٌ مجرور .
لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا: جملة في محل جر صفةٌ لـ «دابة» وهي مكونة من ل
وفاعل ضمير مستتر ومفعول به ومضاف اليه...

إليه ..

اللهُ : مبتدأ مرفوع .

يَرْزُقُهَا : فعل ، فاعل ، مفعول به جملة في محل رفع خبر المبتدأ « الله »
والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر « كَأَيِّنْ » .

وإيَّاكُمْ : الواو عاطفةٌ ، « أيَّا » ضمير منفصل مبني في محل نصب معطوف
على ضمير المفعول في « يرزُقُهَا » والكاف حرف خطاب ، والم
للجمع .

* * *

• ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ مُبْهَمٍ ويَحْتَاجُ إلَى تمييز « كَذَا » فتقول :

= « جَاءَ كَذَا عَالِماً » .

فـ « كَذَا » مُبْهَمٍ ، وهو - هنا - في محل رفع فاعل « جاء »
و « عَالِماً » تمييز مَنْصُوبٌ .

ونقـول :

- « قَرَأْتُ كَذَا كِتَاباً في عِلْمِ النَّفْسِ » .

قَـرأْتُ : فعلٌ وفاعلٌ .

كـذا : كناية عن عدد مبهم ، اسمٌ مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

كِتَـاباً : تمييز منصوبٌ .

مي عِلْمِ النَّفْسِ : جار ومجرور ومضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف وصف لـ « كتَاباً » ..

ونَقُــول :

- « سَلَّمْتُ عَلَى كَذَا طَالِباً وَهُمْ يَتَسَلَّمُونَ الجوَائِزَ » .

فـ تكون « كذا » في محل جر ، و « طالبا » : تمييزٌ مَنصُوبٌ ..

ولعلك لحظت فيما سبق أن « كذا » يكون تمييزها مَنصُوباً ، وأنها تكون في وسط الكلام ، وتكون مَبْنِيَّة في محل رفع أو نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ ..

* * *

المُنَـــادَى

من علامات الاسم : « النِّدَاءُ » ، والمنادَى هو : اسْمٌ وَاقِعٌ بَعْدَ حَرْفٍ من حروف النداء ، مِثْلُ قَوْلِكَ :

- « يَا مُحَمَّدُ تَنَبَّهْ لما يَفْعَلُهُ أَعْدَاؤنا » .

- « يَا عَرَبُ اتَّحِدُوا » .

وللنداء حُرُوفٌ مُتَعَدِّدَةٌ هي :

- « أيْ » و « أ » (الهمزة) للمنادَى القريب .

- و « أيا » و « هَيَا » و « آ » للمنادَى البعيد .

- و « يا » لنداء القريب والبعيد أو المتوسط .

أنواعُ المنادى .

للمنادى أنواعٌ متعدِّدة ولكلِّ نوعٍ حُكمٌ إعرابيٌّ ، ونعرض ذلك مبا...

أوَّلاً : المنادى المُضاف، وحُكمُهُ الإعرابيُّ أنَّهُ مُعربٌ منصوبٌ ، مثل...

تقول :

- يا عَبْدَ السَّتَّار تَنبّهْ .

يـا : حَرْفُ نداء مبني .

عبد الستّار : « عَبْدَ » منادى منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « السّتّارِ » مُضافٌ إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وقد يكون النَّصبُ بغير الفتحة مثلُ أن تَقولَ :

« يا ذا الخُلُقِ الحَسَنِ أَبْشِرْكَ بمستقبل مُشْرِقٍ » .

« ذَا » مُنادَى مَنصُوبٌ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه اسمٌ من الأسماء الخمسة ، وهو مُضافٌ و « الخُلقِ » مُضافٌ إلَيْه .

ونقـولُ :

- « يا طالِبَي العلْم اجْتهِدَا في تَحصِيلِهِ » .

طالبي : مُنادَى مَنصُوبٌ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى و « طالبي » مضاف و « العِلْم » مضافٌ إليه مجرور .

ونقـولُ :

- « يا قارئِي الأَخبار حافظُوا على النُّطقِ بالفصحى »

« قارئي » مُنادى منصوبٌ وعَلامةُ نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، و « قارئي » مضاف و « الأَخبار » مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

وتقـولُ :

- « يَا قارِئاتِ الأَخبارِ التَزِمْنَ بالفُصْحَى » .

« قارِئاتِ » منادَى منصوبٌ وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وهو مضافٌ و « الأَخبارِ » مُضافٌ إلَيْه .

ومن « المنادَى المضاف » في أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف 31] .

يـا : حَرْفُ نداء .

بني : منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مُلْحقٌ بجمع المذكر السالم وهو مضاف و .

آدَمَ : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوعٌ من الصرف .

وفي سورة يوسف قَوْلُهُ تَعالَى :

- ﴿ إذْ قَالَ يُوسُـفُ لِأَبِيـهِ يَا أَبَتِ إنّي رَأَيْتُ أَحَـدَ عَشَـرَ كَوْكَباً ﴾ [يوسف 4] .

« أَبَتِ » في قِراءَة كَسْرِ التَّاءِ ، مُنَادَى مَنصُوبٌ ، والتَّاءُ عِوَضٌ عن يَاء المتكلم المحذوفة وعلامة النَّصْبِ فتحة مُقدَّرَةٌ على ما قبل ياء المتكلم التي عُوِّضَ عنها التَّاءُ.

وفي قوله تعالى :

- ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُـصْ رُؤْيَـاكَ عَلَى إِخْوَتِـكَ فيكيـدُوا لَكَ كَيـداً ﴾ [يوسف 5] .

بُنَيَّ : مُنَادَى مضاف لياء المتكلم ، منصوب وعلامة نصبه فتحة مُقدَّرَةٌ عَلَى ما قبل الياء .

ومن المنادى المضاف المنصوب قوله تعالى :

- ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [يوسف 11] .

« أبا » منادى منصوب وعلامة نصبه الألف ، لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف و « نا » ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وتقول « الخنساء » في رثاء أخيها مخاطبة عَيْنَيْهَا :

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَجْمُدَا

أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

أَعَيْنَيَّ : الهمزة حَرْفُ نداء ، عَيْنَيَّ : منادَى منصوب وعلامة نصبه الياء ، لأنه مثنى ، وهو مضاف ، وياء المتكلم مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وياء المثنى مُدْغَمَةٌ في ياء المتكلم ..

ومِثْلَ ما سبق قَوْلُ الشاعر (امرؤ القيس) :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ

وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ[1]

الهمزة للنداء ، « جَارَةَ » منادَى منصوبٌ ، وهو مضاف و « نا » مُضَافٌ إليه مبني في محل جر .

ويقولُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى :

- ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر 2] .

« أُولِي » مُنَادَى مَنْصُوبٌ ، وعلامة نصبه الياء لأنه مُلْحَقٌ بجمع المذكر

---

(1) الخطوب : جمع خطب وهو الأمر الفادح أو الكارثة ، تنوبُ : تنزلُ ، عَسِيبُ : جَبَلٌ بنجد .

السالم ، وهو مُضافٌ و « الأنصار » مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ..

ثانياً : « المنادَى الشبيه بالمضاف » وهُو ما اتَّصلَ بهِ شيءٌ مُتمِّمٌ لمعْنَاهُ . مثلُ : – « يا حَسَناً خُلُقُـهُ » .

« حَسَناً » مُنادَى مَنصُوبٌ وجوباً « خُلُقُهُ » « خُلُقُ » فاعلٌ لِـ « حَسَناً » وهو مُضافٌ والضمير مبني على الضم في محل جرٍّ مضافٌ إليه ..

ونُلحظ أن المنادى « حَسَناً » قد اتَّصلَ بهِ ما تَمَّ به مَعْنَاهُ ؛ وَهُوَ « خُلُقهُ » ، لأنَّهُ فاعلٌ لَهُ وتقُول :

– « يا حَافِظاً الأَمانَةَ جزاكَ اللهُ خيْراً » .

« حَافِظاً » منادَى مَنصُوبٌ ، وفيه ضمير مُستتر فَاعلٌ لَهُ ، « الأَمانَةَ » مفعُولٌ بِهِ لِـ « حَافِظاً » ، فقد اتصل بالمنادَى « حافِظاً » ما تَمَّ بِهِ مَعْنَاهُ وهو نَصبُهُ « الأَمانَةَ » على المفعولية ..

ومثلُ ما سبق أن تقول :

– « يَا لطيفـاً بالعبـــاد » .

« لطيفاً » منادَى شبيه بالمضاف منصوبٌ وجوباً ، والجار والمجرور مُتعلّقٌ بِهِ تَعلُّقاً يُتَمِّمُ المعنى ..

ثالثاً : ويكون المنادَى « نكرةً غير مقْصُودَةٍ » ينْصَبُ أيضاً ، مثْلُ أنْ يَقُولَ الأعْمى :

– « يَا مَاشِياً خُذ بِيَـدِي » .

« ماشياً » مُنادَى منصوبٌ وجوباً لأنه نكرة غير مقصودة ويقول الشاعر العربيُّ :

نَدَا مايَ من نجرانَ أن لا تَلاقِيا

« راكباً » منادى منصوب وجوباً لأنه نكرة غير مقصودة

- أستاذ : نُريدُ تلخيصاً للمنادى المنصوب .

- يكون المنادى منصوباً فيما يلي :

(أ) إذا كان مُضافاً .

(ب) أو شبيهاً بالمضاف .

(حـ) أو نكرة غَيْرَ مَقْصُودَةٍ .

رابعاً : المنادى العَلَمُ المفْرَدُ ، وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف مثل محمد ، محمدان ، محمدُونَ ، فاطمات ، وحكم ذلك النوع من النداء البناء على ما يُرْفَعُ به ففي قولك :

- « يا عَلِيُّ اجْتَهِدْ » .

« عليُّ » منادى مبني على الضم في محل نصب .

ومن قولك :

- « يَا مُحَمَّدَانِ اجْتَهِدَا » .

« محمدان » منادَى مبني على الألف في محل نصب .

وإذا قُلْتَ :

- « يَا محمدُونَ اعْمَلُوا خَيْراً » .

فـ « محمدون » مُنَادَى مبني على الواوِ ، لأنه جمع مذكر سالم ..

والمنادَى في قولك :

- « يَا فَاطِمَاتُ اخْشَيْنَ اللهَ » .

مبنيٌّ على الضم في محل نصب ..

خامساً : المنادَى النكرة المقصودة مثل رجل ، امرأة ،

وذلك النوعُ من المنادَى حكمه البناء على ما يُرفع به مثل سابقه فتقُول :

- « يا رَجُلُ اتَّقِ الله » .

- « يا طالبان اعْمَلا ما يرضي الله ورسُولَهُ » .

- « يَا بَائِعُونَ اقْنَعُوا بِالربْحِ الْقَلِيلِ » .

وَلَا يخفى عَلَيكَ ما بُنِيَ عليه كُلُّ مُنادَى مما سبَق ..

* * *

- أستاذ : إذَا نُودِيَ المبنيُّ قَبْلَ النِّدَاءِ فَمَا عَلامَةُ بنائِهِ حينئذٍ ؟

- المنادَى المبنيُّ قَبْلَ النِّدَاءِ تَكُونُ عَلامَةُ بنائِهِ مُقَدَّرَةً ، ففي قولك :

- « يَا سِيبَوَيْهِ » .

« سيبويه » مُنادَى مبنيّ على ضم مُقَدَّر على آخره منع من ظهوره حركةُ البناء الأصْلِيّ .

وفي قولك :

- « يَا هَـذَا » .

« هَذا » مُنادَى مبني على ضَمٍّ مُقدّر منع من ظُهوره سُكونُ البناء الأصْلِيّ ..

* * *

- أستاذ : إذا قُلْتَ :

- « يَا مُحَمَّدُ بْنَ عَامِرٍ » .

- كيفَ أُعْربُ ذلك المثال ؟

- تقول في الأعراب :

يـا : حَرْفُ نداء .

محمـدُ : منادى مبني على الضمّ في محل نصب .

بـنَ : صِفةٌ لمحمّدٍ مَنْصُوبةٌ على مَحَلِّ مَوْصُوفِها وهو مضاف و .

عَامِرٍ : مُضافٌ إليه مجرور ..

ويجُوزُ في الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ في التركيب السابق :

- « يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَامِرٍ » .

بنصب « محمد » على اعتبار « ابن » زَائدة ويكون « مُحمد » مُضَافاً إلى « عَامِرٍ » وتقول في الإعْرَاب :

محمّدَ : مَنادى مَنْصوب ، « ابن » زائدة ، و « محمد » مُضَافٌ و « عامرٌ » مُضَافٌ إليه مجرور ..

ومِثْلَ ما سبق أن تَقُولَ :

- « يَا سُعَادُ بنة مُحَمَّـدٍ » .

فيصح في المنادَى (سعاد) البناء على الضم ، أو نَصْبُهُ على الاعتبار السابق ..

* * *

نـداءُ ما فيـه « أَلْ » :

إِذَا أُرِيدَ نِدَاءُ ما فيه « أَلْ » أُتِيَ قَبْلَهُ بلفظة « أيّ » للمذكر ولفظة « أيَةَ » للمؤنث فتقول :

- « يأيُّها النّاسُ سيرُوا في طريق الْحَقّ » .

- « يأيَّتُها الْمَرْأةُ راقِبِي رَبَّكِ في السِّرّ والعلانيَةِ »

وفي أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ يَأَيُّهَا النَّـاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّـاعَةِ شيءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج 1] .

وقوله تعالى :

- ﴿ يأيَّتُهَـا النَّفْـسُ المطمئنَّـةُ ﴾ [الفجر 37] .

وتقول في إعْرَابِ ذلك التركيب ما يلي :

يـا : حَرْفُ نـداء .

أيُّ : مُنَادَى مبني على الضم في محل نصب .

هـا : حَرْفُ تنبيـه .

النّـاسُ : صفة « لِأيّ » ..

ومِثْلُهُ في الإعراب « يأيتها النَّفْسُ » .

ويمكن أن تُسْتَعْمَلَ « هَذا » مع نداء ما فيه « أل » المذكَّرِ و « هذه » مَعَ المؤنَّثِ فتَقُول :

- « يا هَذا الرَّجُلُ اعْمَلْ ما يَنْفعُ الإنْسانِيَّةَ » .

- « يا هَذِهِ المرأةُ أسْهِمِي في بِنَاءِ الأُمَّةِ » .

وإذا كان المنادَى الذي فيه الألف واللام لفظ الجلالة (الله) فينادَى بحرف النّداء « يا » فقط فَتَقُول :

- « يَا اللهُ انْصُرْ عبادكَ » .

وقَدْ يُحْذَفُ حَرْفُ النداء « يا » ويُعوض عنه بميم مُشدَّدةٍ في آخره

فتقول :

- « اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا » .

اَللّٰهُمَّ : مُنادَى مبني على الضم في محل نصب ، وحَرْفُ النداء محذوفٌ وعُوِّضَ عَنْهُ بالميم المشَدَّدَةِ المفتوحَةِ .

ارْحَمْنَا : فِعْلُ أَمْرٍ ، فاعله ضميرٌ مستتر يعود على لفظ الجلالة ، « نا » ضمير مُتَّصِلٌ مبني على السكون في محل نصب مفعول به .. والأمر مقصودٌ به الدعاء.

* * *

حذفُ حَرْفِ النداء :

يجوز في اللسان العربي أن يُحذَفَ حَرْفُ النداء ، فَتَقُول :

- « أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ » .

- « فَاعِلَ الْخَيْرِ أَكْرَمَكَ اللهُ » .

فالتَقْديرُ : « يَاأَيُّهَا النَّاسُ » و « يا فَاعِلَ الخَيْرِ » ، وَمِنْ ذَلِكَ في أسلوب القرآن الكريم قولُهُ تعالى :

- ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف 29] .

يُوسُفُ : مُنَادَى مبني على الضم في محل نصب ، وحرف النداء « يا » محذوف .

أَعْرِضْ : فعلُ أَمْرٍ مبنيٌّ على السكون ، وفاعله ضمير مستتر .

عَنْ : حرف جر .

هَذَا : « هـ » للتنبيه ، و « ذَا » اسمُ إشارة مبني على السكون في محل جَرّ .

ومن أَمْثَالِنَا الْعَرَبِيَّةِ قَوْلُهُمْ :

حُرُوفُ الجَرِّ

نصَّ النحويون على أنَّ الحروفَ التي تَعْمَلُ فيما بَعْدَها الجرَّ عِشْرُونَ حَرْفاً ، نذكُرُها فيما يلي :

1 - « مِنْ » وهي تَعْمَلُ الجرَّ في الاسم الظاهر مِثْلَ أن تَقُولَ :

- « خَرَجَ الْأَعْدَاءُ مِنَ الْبِلَادِ » .

وتَعْمَلُ الجرَّ في الضَّمِيرِ نَحْوُ قَوْلِكَ :

- « أَخَذْتُ مِنْكَ مَعْلُومَاتٍ مُفِيدَةً » .

« فالكافُ » ضمير مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل جَرٍّ .

ومن ذلك في الْقرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [الْأَحْزَاب 07] .

وقد اهتَمَّ النَّحْوِيُّونَ بِالْمَعَانِي التي تكون لِـ « مِنْ » في التَّراكيب ، شأنها في ذلك شأن غيرها من الحروف الجارة ، ومِنْ معانيها :

1 - « التّبعيض » أي أن تكون بمعنى : بعض ، ومن ذلك قوله تعالى :

- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة 08] .

أي : بَعْضُ النَّاسِ الذين يقولون ...

وقوله تعالى :

- ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران 92] .

« مِمَّا » أَصْلُهَا : « مِنْ مَا » ، « مِنْ » حَرْفُ جَرٍّ ، « ما » اسم موصول بمعنى الذي ، أُدغمت نُون « مِنْ » في « ما » والمعنى : حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ الَّذِي تُحِبُّونَ .

ومِمّا سَبَق أيضاً قولُهُ تعالى :

– ﴿ خُـذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَـةً تُطهـرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة 103] .

أي خُذ بَعْضَ أمْوالِهِمْ .

2 – ابْتِداءُ الغايَةِ المكانية أوِ الزّمانية ، مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

– « خَرَجْتُ مِنَ الْقاهِرَةِ صَبَاحاً » .

فَابْتِدَاءُ مَكَانِ الخروج القاهرة ،

وفي القرآن الكريم قوله تعالى :

– ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ [الإسراء 1] .

فابتداء مكان الإسراء المسجد الحرام ، وتقول :

– « يَبْدأُ الامْتِحَانُ مِن يَوْمِ السَّبْتِ الْقَادِمِ » .

فابْتِدَاءُ زَمَنِ الامتحانِ يَوْم السبت وَمِنْ مجيء « مِنْ » لابتداء الْغَايَةِ الزمانية قول الشاعر :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ
أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ[1]

فَابْتِدَاءُ الإقْواءِ الحِجَجِ والدَّهر ، وَقَدْ رَدَّ بَعْضُ النُّحاةِ كَوْنَ « مِنْ » لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الزّمانية في هذا البيت قائلاً :

إنَّ المعنى : أَقْفَرَتِ الدِّيَارُ مِنْ أَجْلِ مَرِّ السِّنِين وَمَرِّ الدَّهْرِ .

---

(1) « القُنَّةُ » : أعْلى الجَبل ، « الحِجْر » : منازل ثمود بناحية الشام ، « أقْوَيْنَ » أقْفَرْنَ لِخُلُوِّهِنَّ مِنَ السُّكانِ ، « الحِجَجُ » جمع حِجَّةٍ وهي السَّنَةُ

3 - بيان الجنس ، مثل أن تقول :

- « اشتريتُ ثوباً من صُوفٍ » .

فـ « مِن » تُبيّنُ جنسَ الثَّوبِ المشتَرى ، ومنْ ذلكَ في القرآنِ الكريم قولُهُ تعالى :

- ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج 30] .

المعنى : اجتنبوا الخبثَ والقَذَرَ ، وبيَّن الحقُّ - سبحانه وتعالى - المقصُودَ بالاجتنَابِ من الأرْجَاسِ بقَوْلِهِ : « مِنَ الأَوْثانِ » .

4 - بمعنى « بَدَل » ، ومن ذلك قوله تعالى :

- ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [التوبة 38] .

المعنى : بَدَلَ الآخرةِ .

5 - بمَعْنَى « في » مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة 9] .

أي إذَا نُودِيَ للصَّلاةِ في يَوْمِ الجمعةِ .

6 - التَّعليل والسببيَّةُ مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

- « خسِرْنا مِنْ تمزُّقنا » .

أي : لأنَّنا تَمزَّقْنا ولَمْ نتَّحدْ .

وفي القُرآنِ الكريمِ قَوْلُهُ تَعالَى :

- ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ [نوح 25] .

أي : بسبب خطيئاتهم ..

7 - بمعنى « عن » مثل قوله تعالى :

- ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ... ﴾

[ق 24] .

أي : كنت في غفلة عن هذا ..

ومثل ما سبق قوله تعالى :

- ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ﴾

[الزمر 22] .

أي : القاسية قلوبهم عن ذكر الله ، أي أن الويل والعذاب للقلوب النافرة المعرضة عن ذكر الله تعالى ..

8 - إفادة التأكيد ، وذلك حين تكون - من - زائدة للتنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه ، ومن أمثلة « النص » على العموم » أن تقول :

- « ما جاءني من رجل » .

فذلك القول نص على أن عدم المجيء قد عم كل الرجال ، بخلاف قولنا :

- « ما جاءني رجل » .

فإنه يحتمل أن يكون عدم المجيء يخص رجلاً واحداً دون ما زاد عليه ، أي أن رجلاً واحداً هو الذي لم يجيء ، ومن الجائز أن يكون الجائي رجلين أو رجالاً .

وبزيادة « من » قبل النكرة - رجل - نص التركيب على إفادة العموم

وفي القرآن الكريم قوله تعالى :

- ﴿ يأَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ [المائدة 19] .

فقد زيدتْ « مِنْ » قَبْلَ النكرة « بشير » للدلالة عَلَى التنصيص على العموم ، بخلاف مالَوْ قِيلَ :

- « مَا جَاءَنَا بشيرٌ وَلَا نَذيرٌ » .

فإنه يحتمل أن يكون الذي لم يجيء بشيرٌ واحدٌ وَلَا نذيرٌ واحِدٌ ، بَلِ الذي جَاءَهُمْ مُنْذِرُونَ وَمُبَشِّرُونَ ، وبزيادة « مِنْ » قَبْلَ « بشير » نُصَّ عَلَى إفادة الْعُمُومِ وبما سبق تستطيع أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَ قَوْلِنَا :

= « مَا رَسَبَ مِنْ طَالِبٍ » .

وقولِكَ :

= مَا رَسَبَ طَالِبٌ » .

وفي إعراب : « مَا رَسَبَ مِنْ طَالِبٍ » تقولُ :

مـا : حَرْفُ نَفْيٍ ، مبني على السكون .

رَسَبَ : فعلٌ ماض ، مبنيٌّ على الفتح الظاهر على آخره .

مِـنْ : حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ ، مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ .

طَالِبٍ : فَاعِلٌ مرفوعٌ ، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدَّرَةٌ ، مَنع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حَرْفِ الجرّ الزَّائِدِ .

وَيَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ :

- « مَا رَسَبَ مِنْ طَالِبٍ بَلْ طَالِبَانِ » .

لِأَنَّ وُجُودَ « مِنْ » نَصٌّ على الْعُموم ، فإثباتُ الرُّسُوبِ لطالِبَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ بَعْدَ ذلك فيه تناقضٌ .

ومن أمثلة « تأكيد التنصيص على العموم » أن تقول :

- « ما تخلّف من أحدٍ عن المؤتمر » .

فإنّ ذلك التركيب يؤكّد شمول الحكم ، بمعنى أنّ عدم التخلّف لكلّ أحد ثابتٌ قبل أنْ تُزادَ « منْ » قبْلَ النكرةِ - أحدٌ - ، وبزيادتها أُكّد ذلك الأمْر الذي كان معْروفاً قبْل دُخولِ « منْ » .

وبمعنًى آخر ، إنّكَ إذا قُلْتَ :

- « مَا تخلّفَ أحدٌ » .

فإنْ ذلِكَ التركيبَ يُفيدُ شُمُولَ عَدمِ التَّخلُّفِ ، لأنَّ النكرة - أحدٌ - لَا تُستَعْمَلُ إلّا مَسْبوقَةً بنَفْي - غَالِباً - وَتَدُلُّ دِلَالَةً قَاطِعَةً على العمومِ والشُّمُولِ ، وحِينَ تُزادُ « مِنْ » فيُقَالُ :

- « مَا تَخلَّفَ مِنْ أحدٍ » .

يَتِمُّ تأْكِيدُ الشُّمُولِ الذي عُلِمَ قَبْلَ دخُولِ « مِنْ » ، وبِمَا سبق تستطيعُ التفرقَةَ بيْنَ قَوْلِنا :

- « مَا تَخلَّفَ مِنْ رَجُلٍ عن المؤتَمرِ » .

وقولنـا :

- « مَا تَخلَّفَ مِنْ أَحَدٍ عَنِ المؤتَمرِ » .

فَالثَّاني فيه تأْكِيدٌ لِلعُمُومِ ، لِأنَّ النكرةَ « أحدٌ » لَا تَقَعُ غَالِباً إِلَّا في سِيَاقِ نَفْي فَهِيَ تُفِيدُ العُمومَ قَبْلَ زِيَادة « مِنْ » .

وَالأوَّل فيه نَصٌّ عَلَى عُمُومِ النَّفْي دُونَ تَأْكِيدِه ، لأنَّ النكرة - رَجل - قَبْلَ دُخُولِ « مِنْ » لَا تَنُصُّ على العموم ولكن بزيادة « مِنْ » نُصَّ عَلَى ذَلِكَ فقطْ ..

* * *

وقد تتبَّع النَّحويُّون التَّراكيب الَّتي تُزادُ فيها « مِنْ » للنصِّ على العُموم أو تأكيده فاشترطوا لِذلِكَ مَا يلي :

(أ) أنْ تكُونَ مَسبُوقَةً بنفي أَوْ نَهي أو استِفهامٍ بِهَلْ أو الهمزة .

(ب) أنْ يَكُونَ مجرورُها نكرةً .

(جـ) أنْ يَكُونَ مَجْرُورُها ما يلي :

1 - فَاعِلاً مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

- ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ من رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إلَّا استَمَعُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء 2] .

فـ « ذِكْرٍ » فاعِل « يَأْتِي » مجرورٌ لَفظاً مَرفُوعٌ مَحلاً ..

2 - مَفعُولاً بِهِ حَقِيقَةً مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى :

- ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنهُمْ مِنْ أَحَدٍ أو تَسْمَعُ لَهُمْ رِكزاً ﴾ [مريم 98] .

فالمعنى : لَا تَرَى مِنهُمْ أحدًا أَوْ تَسْمَعُ لَهُ صَوْتاً خَفِيًا - رِكْزاً - ، فـ « أحدٍ » مَفعُولٌ بِهِ للفعل « تُحِسُّ » مجرورٌ لفظاً مَنصُوبٌ محلاً ..

3 - مُبْتَدأً مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

- ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [فاطر 3] .

فـ « خَالِقٍ » مُبتَدأٌ مرفُوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ مُقدَّرَةٌ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرِّ الزَّائِد ، فهو مجرورٌ في اللَّفظِ لكنَّهُ مرفُوعٌ محلاً ..

* * *

- أستاذ : قُلْتَ فيما سبق : يشترط لزيادة « مِنْ » أن تكون مسبُوقَةً بنَفي ، وفي الأسلوب القرآني قَوْلُهُ تعالى :

- ﴿ وما علَّمتُم من الجوارحِ مُكلِّبين تُعلِّمونهنَّ ممَّا علَّمكم اللهُ فكُلوا ممَّا أمسكنَ عليكُم واذكروا اسم الله عليه ﴾ [المائدة 4]

والمعنى : كُلوا ما أمسكنَ عليكُم ، فـ « مِنْ » زائدَةٌ ، والكلام مُوجَبٌ . فكيف تُوجِّهُ ذلكَ ؟

- أشكُرُكَ على إثارةِ هذه القضيَّةِ كما أُكرِّرُ شُكري لكَ على استشهادك بالقرآن الكريم في هذه المسألةِ اللغويَّةِ فهوَ مصدرٌ أساسيٌّ وأصيلٌ للغة العربيَّة .

واعلَمْ أنَّ ذلكَ الرَّأيَ الَّذي قُلْتَهُ هُوَ رأيُ « الأخفشِ » العالمُ النحويُّ المشهور ، فقد أجازَ أنْ تكُونَ « مِنْ » زائدَةً في الإثباتِ واستدلَّ بهذه الآية القرآنية السابقة ، وبقوله تعالى أيضاً :

- ﴿ كُلوا مِنْ ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام 141] .

فالمعنى : كُلوا ثَمَرَهُ ، فـ « مِنْ » زائِدَةٌ وَلَا نفي قبْلَها .

ومِثْلُ ما سبق قوله تعالى :

- ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [البقرة 271] .

فالمعنى : وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، « فَمِنْ » زَائِدَةٌ والكَلَامُ مُثْبَتٌ .

وَقَدْ رُدَّ ذَلِكَ الرأيُ بِحُجَّةِ أنَّ « مِنْ » في النُّصوصِ السابقةِ للتَّبعيض وَلَيْسَتْ زَائِدَةً ، فالمعنى فيما سبق على التوالي :

- كُلُوا بَعْضَ مَا أَمْسَكْنَ وَهُوَ اللَّحْمُ دُونَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ فإنَّه مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ .
- كُلُوا بَعْضَ ثَمَرِهِ إذَا أَثْمَرَ .
- وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ بَعْضَ سَيِّئَاتِكُمْ .

2 – « إلى » : حَرْفُ جَرٍّ يَدْخُلُ على الاسْمِ الظاهِرِ مثل قوله تعالى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات :

– ﴿ وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وهُدُوا إلَى صِراطِ الحميد ﴾ [الحج 24] .

ويَدْخُلُ على « المضْمَرِ » مثل قوله تعالى عن القرآن الكريم مخاطباً محمداً صلى الله عليه وسلم :

– ﴿ كِتابٌ أنْزَلْناهُ إلَيْكَ لِتُخْرِجَ النّاسَ من الظلماتِ إلى النُّورِ ﴾

« إلَيْكَ » « إلى » حَرْفُ جَرٍّ ، والكاف ضمير مُتَّصِلٌ مبني على الفتح في مَحَلِّ جَرٍّ . .

ولحرف « الجرّ » « إلى » معانٍ يَدُلُّ عَلَيْها في التركيب الذي يَقَعُ فيه وهي :

1 – انْتِهاءُ الغايَةِ الزَّمانيَّةِ أوِ المكانيَّة ، ومِنْ أمْثِلَةِ انْتِهاءِ الغايَةِ المكانيَّةِ أنْ تَقُولَ :

– « سِرْتُ إلَى الكوفَةِ » .

ويَكُونُ انْتِهاءُ الغايَةِ لغيرِ الزمانِ أو المكانِ أيضاً ، مِثْلُ أنْ تقولَ :

– « تَصِلُ بالتَّقْوى إلَى رِضا اللهِ » .

– « رَغِبْتُ إلى اللهِ » .

فالانْتِهاءُ فيما سبق إلى « اللهِ » وإلَى « رِضاهُ » .

وفي القُرْآنِ الكريمِ قَوْلُهُ تعالَى :

– ﴿ انْظُرُوا إلَى ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ ﴾ [الأنعام 99] .

– ﴿ فلمّا رَجَعُوا إلَى أبيهِمْ ﴾ [يوسف 63] .

فالثَّمَرُ غايَةٌ لانْتِهاءِ النَّظَرِ ، والأبُ غايَةٌ للرُّجُوعِ . .

وإذا قُلْتَ :

- « مَشَيْتُ إلَى القَاهِرَةِ » .

فغَايَةُ الانتهاء يُمكِنُ أن تكون دَاخلةً ، بمعنى : أنَّكَ دَخَلْتَ القاهرة وتَحوَّلتَ فيها ، ويمكن أن يكُون السَّيْرُ انْتهى إلى القاهرة بمعنى أنَّكَ لم تَدْخُلْها ولَمْ تَتحوَّلْ فيها ، ولَا يَدُلُّ التَّرْكِيبُ عَلَى مُجَاوزة السَّيْر إلى غيرِهَا مِن المُدُنِ .

وفِي قَوْلِهِ تَعالَى :

- ﴿ يأيها الذين آمنوا إذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلَاةِ فاغسِلُوا وُجوهكم وأَيْدِيَكُمْ إلى المرافِقِ ﴾ [المائدة 6] .

« المَرافق » جَمْعُ « مَرْفِق » - بفتح الميم - دَاخلةٌ في الغُسْلِ ، وقَدْ كَانَ الرسُولُ صلى الله عليه وسلم إذَا تَوضَّأ أدَارَ المَاءَ عَلَى مَرْفقَيْهِ[1].

وفي قوله تَعَالَى :

- ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ ﴾ [البقرة 187] .

الصِّيَامُ يَنْتَهِي عِنْدَ أوَّلِ الَّليْلِ أيْ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ الَّليْلُ دَاخِلاً فِي مَفْهُوم الصِّيَامِ ، فتَمَامُ الصَّوْمِ حَتَّى يَتَبيَّنَ الَّليْلُ .

2 - وَمِنْ مَعَانِي « إلَى » في التركيب أنْ تَدُلَّ على « المصاحبة » فتكونُ بمعنى : « مَعَ » وذلك مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

- « مُحمَّدٌ ثَائِرٌ إلَى أَدَبٍ وَعِلْمٍ » .

فالمعنى : « محمدٌ ثائِرٌ مَعَ أَدَبٍ وَ عِلْمٍ » .

وفي الأسْلُوب القرآني قوله تعالى عن أمْوال اليتامى :

- ﴿ وَلَا تأكُلُوا أمْوَالَهُمْ إلَى أمْوَالِكُمْ ﴾ [النساء 02] .

فالمعنى : « مَعَ » أموالِكُمْ ، وقَالَ بَعْضُ الباحثينَ إنَّ « إلَى » - هُنَا - مفيدةٌ للانْتِهَاءِ أيْضاً والفِعْلُ « تأكُلُوا » مُضمَّنٌ مَعْنَى : الضَّمّ والجمع ، وليس المراد حقيقة الأكْل والمضغ ،

---

(1) انظر تفسير القرطبي جـ 327/2

والمعنى : لَا تَضُمُّوا وتَجْمَعُوا أَمْوال اليَتامى إلى أَمْوالِكُمْ ..

3 - أَنْ تَكُون - إلى - بِمَعْنَى « عِنْدَ » وذَلِكَ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ :

- « دِرَاسَةُ النَّحْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِرَاسَةِ الْفَلْسَفَةِ » .

فالمعنى : أَحَبُّ عِنْدِي ....

وفي القرآن الكريم قوله تعالى على لِسَانِ « يُوسُفَ » عليه السلام :

- ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾

[يوسف 33] .

3 - « حَتَّى » :

وَهي من حروف الجرّ ، ومعناها حين تَجُرُّ الاسم الظاهر الصريح : الدلالَةُ على انْتِهَاءِ الْغَايَةِ مِثْلُ أن تَقُولَ :

- « قَرَأْتُ » كِتَابَ النَّحْوِ حَتَّى الصَّفْحَةِ الأَخِيرَةِ » .

« حَتَّى » حَرْفُ جَرٍّ ، « الصَّفْحَةِ » مجرور ، « الأَخِيرةِ » نَعْتٌ مجرورٌ ، والصَّفْحَةُ الأَخِيرَةُ دَاخِلَةٌ فِيمَا قُرِىءَ .

وتَقُــولُ :

- « دَخَلْتُ الْبِلَادَ حَتَّى الدَّوْحَةِ » .

فَالدَّوْحَةُ مَدْخُولَةٌ .

وقَدْ يَكُونُ ما بَعْدَ « حَتَّى » غَيْرَ دَاخِلٍ فيما قَبْلَهَا ، بمعنى أَنَّ انتهاءَ الْغَايَةِ لا يَدْخُلُ فِيهِ ما بَعْدَهَا مِثْلُ أَنْ تَقُولَ :

- « إِنَّ فُلَانَاً يَصُومُ الأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الْفِطْرِ » .

فيوم الفطر لَيْس دَاخِلاً في الصَّوْمِ ..

وفي قَوْلِكَ :

- « اتَّقِ اللهَ حَتَّى تَنَالَ رِضَاهُ » .

« حتى » جارّة للمصدر المنسبك من « أن » الناصبة المضمرة وُجوباً ، ومعناها هُنا « التعليل » وتقدير الكلام : اتّقِ الله لِنَيْلِ رضاهُ .

وإذا قُلْتَ :

- « يهتمُّ الفلّاحُ بزرعِه حتّى يَحْصُدَهُ » .

فـ « حتّى » هُنا حَرْفٌ يُفيدُ الغاية ، وهو جارٌّ للمصدر المنسبك من المضارع المنصوب « بأن » المضمرة وُجوباً بَعْدَ « حتّى » ، والمعنى : يهتمُّ الفلّاحُ بزرعِهِ حتّى حَصْدِهِ .

4 - 6 - « خلا » ، « عَدا » ، « حاشا » :

تكون هذه الأحرف الثلاثة جارَّةً حين يكون الاسم بَعْدَهَا مجروراً ، ولم تَسْبِقْهَا « ما » ، وذلك مِثْلُ أَنْ تَقُولَ :

- « حضرَ أعضاءُ اللّجنةِ عَدا مُحمَّدٍ » .

فـ « محمدٍ » مجرور ، و « عَدا » حَرْفُ جرٍّ ، ومثلُها في ذلك « خَلا » ، « حَاشَا » ، وقد عرفتَ ذلك في « باب الاستثناء » .

7 ، 8 : الوَاوُ ، التّــاء :

حَرْفَا جرٍّ وقَسَمٍ ، ومن أمثلة ذلك في الأسْلُوبِ القُرْآني قوله تَعالَى :

- ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ [الشمس 1 ، 2] .

فـ « الواو » حَرْفُ جرٍّ وقَسَمٍ ، « الشَّمْسِ » مجرورٌ .

- ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف 91] .

« التاء » حرفُ قَسَمٍ وجرٍّ ، « اللَّهِ » مجرورٌ ، وتختص « التاء » بجر لفظ الجلالة فقط .

والجار والمجرور بعد « الواو والتاء » مُتعلّقانِ - مُرْتبِطانِ - بفعل القَسَم المحذوف تقديرُه : « أُقسِمُ » ..

9 ، 10 : مُذْ ، مُنذُ :

مِنْ أَوْجُهِ اسْتِعْمَالِهِمَا في العربيَّةِ أن يكونا حَرْفَ جَرٍّ ، يُجرُّ بِهِمَا الاسْمُ الظَّاهِرُ ، الدَّالُّ عَلَى الزَّمانِ وذلِكَ مِثْلُ أَنْ تَقولَ :

- « مَا رَأَيْتُ مُحَمَّداً مُنْذُ يَوْمِ الجمعةِ » .

- « مَا قَابَلْتُ صَلَاحاً مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ » .

فـ « مُنْذُ » و « مُذْ » - هُنَا - حَرْفَا جَرٍّ ، وما بعدهما مجرورٌ بهما ، ولَعَلَّكَ تَلحظُ أَنَّهُمَا قَدْ وَقَعَا بَعْدَ نَفْيٍ [مَا رأيتُ ، ما قَابَلْتُ] ، وقَدْ اسْتُعْمِلَتْ « مُنْذُ » في الإثْبَاتِ ، وذلكَ فِي قول امرىء القَيْسِ :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنذُ أَزْمَانِ

قِفَا : فِعْلُ أَمْرٍ مبنيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّون ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع « فاعل » .

نَبْكِ : مُضَارِعٌ مجزوم وعلامة جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ العلة ، وهو مجزومٌ في جواب الأمر (قفا) .

مِنْ : حرفُ جَرٍّ .

ذكرى : مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذُّر ، وهو مُضاف و .

حبيب : مضافٌ إليه مجرور .

وعِرْفانِ : مَعْطُوفٌ مجرور .

الواو عاطفة ، رَبْعٍ معطوف مجرور .

وَرَبْعٍ : الواو عاطفة ، رَبْعٍ معطوف مجرور .

عَفَتْ : - مُحيَتْ - فعلٌ ماض ، و « تاء التأنيث حَرْفٌ لا محل له من الإعراب .

آثارُهُ : « آثارُ » فاعل مرفوعٌ ، وهو مُضافٌ و « الهاء » ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبنيٌّ على الضم في محل جَرٍّ مُضافٌ إِلَيْهِ ، وجملة « عَفَت آثاره » في محلِّ جَرٍّ صِفَةٌ لـ « رَبْعٍ » .

مُنْــذ : حَرْفُ جَرٍّ مبنيٌّ على الضَّمِّ .

أَزْمانٍ : مجرورٌ وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور مُتَعَلِّقٌ بـ « عَفَتْ » .

II - « عَــنْ » :

مِنْ حروف الجرّ الَّتِي تَجُرُّ الظَّاهِرَ والمضْمَرَ ، مِثالُ جَرِّهَا الظَّاهِرَ أن تَقُولَ :

- « انْصَرَفْتُ عَنِ الدِّرَاسَةِ لِأَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ » .

ومِثال جَرِّهَا المضْمَرَ أنْ تَقُولَ :

- لَنْ يَرْضَى عَنْكَ أَبُوكَ مَا دُمْتَ مُقَصِّراً فِي وَاجِبِكَ » .

« عَنْ » حَرْفُ جَرٍّ ، و « الكاف » ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبني على الفتح في محل جَرٍّ .

وقَدْ ذكر النحويونَ مَعانِيَ مُتَعَدِّدَةً لِـ « عَنْ » مِنْهَا :

1 - « المجاوَزَةُ » مِثْلُ أَنْ تَقُولَ :

- « أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْ رَمَضَانَ » .

« فالعِلْمُ » بَعْدَ أَخْذِه وفَهْمِهِ مِنْ « رَمَضَانَ » قَدْ جَاوَزَ « رَمَضَان » مُنْتَقِلاً إِلَيْكَ .

وَيقُولُ اللّٰهُ تَعالَى عن الذين يَعمَلُونَ الصَّالِحاتِ :

- ﴿ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ .... ﴾ [البيّنة 8] .

أيْ أنَّ مُؤاخذَةَ اللّٰهِ لَهُمْ جاوَزَتْهُمْ بِسَبَبِ رِضَا اللّٰهِ عَنْهُمْ ..

2 - بمعنى « بَعْدَ » مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى :

- ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق 19] .

أي حالاً بَعْدَ حالٍ[1] .

3 - بمعنى : « عَلَى » - الاستعلاء - مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى :

- ﴿ هَـٰأَنْتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَـلْ فَإِنَّمَـا يَبْخَـلُ عَن نَفْسِـهِ وَاللّٰهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَـرَاءُ ﴾ [محمد 38] .

أيْ : يَبْخَلُ عَلَى نَفْسِهِ .

وَيَقُولُ « ذُو الأُصْبعِ العدواني » :

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِـي فَتَخْـزُونِـي

لَاهِ : أَصْلُهُ : « لِلّٰهِ » ، حُذِفَتْ لامُ الجَرِّ ، وَاللَّامُ الأُولَى من لفظ الجلالَةِ وَهُو - لَاهِ - جَارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مُقَدَّمٌ .

ابْنُ : مبتدأ مُؤَخَّرَ ، مرفُوعٌ ، وهو مُضَاف و .

عَمِّ : مُضَافٌ إليه ، وهو مضاف و .

كَ : ضمير مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل جَرٍّ مُضَافٌ إليه ..

لَا : نافية .

---

(1) وقيل إن « عَنْ » تفيد المجاوزة انظر « منار السالك » 394/1

أَفْضَلْتَ : فعل، وفاعل.

فِي حَسَبٍ : جارٌّ ومجرور مُتعلِّق بأفضلتُ.

عَنِّي : « عَنْ » حرف جرٍّ، والياءُ ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على السكون في محل جرٍّ.

وَلَا : الواو عاطفةٌ، « لَا » زائِدَةٌ لتأكيد النفي.

أَنْتَ : ضميرٌ مُنفصِلٌ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

دَيَّانِي : « دَيَّانِ » خبرٌ مرفُوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مُقدَّرةٌ مَنَع مِن ظهورها اشتغال المحلِّ (النون) بحركة المناسبة وهو مُضَافٌ و.

ي : المتكلم ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على السكون في محل جر مُضَافٌ إليه..

فَتَخْزُونِي : الفاءُ حَرْفُ عَطْفٍ، « تَخْزُونِي » مُضارِعٌ مرفُوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مُقَدَّرَةٌ على آخره، والنُّون هِيَ نون الوقاية، و « الياء » ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره : أَنْتَ.

وجملة « فَتَخْزُونِي » في محل رفع خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره : فأَنْتَ تَخْزُونِي ومعنى البيت : لِلّهِ ابْنُ عَمِّكَ، فَهُوَ مُسَاوٍ لَكَ في الحسبِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلٍ وَلَسْتَ مَالِكاً لِأَمْرِهِ فَتَذِلُّهُ وَتَقْهَرُهُ.

وقد استشهد النحويون بهذا البيت على وُرود « عَنْ » بمعنى « عَلَى » أي : لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَلَيَّ (عَنِّي).

4 - « التَّعْلِيل » وذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ « عَادٍ » قَوْمِ « هُودٍ » - عليه السلام - :

- ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود 53].

أي : مَا نَحْنُ بِتَارِكِينَ آلِهَتَنَا بِسَبَبِ قَوْلِكَ ، أي : لأَجْلِه .

5 - بمَعْنَى « مِنْ » مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [التوبة 104] .

أي : يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ..

6 - بمعنى « بَدَل » مِثْلُ أَنْ تَقُولَ :

- « قُمْ عَنِّي بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ » .

أي : بَدَلِي .

وفي القرآن قَوْلُهُ تعالى :

- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ [البقرة 48] .

أيْ : بَدَلَ نَفْسٍ ..

12 - « عَلَى » :

حَرْفُ جَرٍّ ، يَعْمَلُ في الظَّاهِرِ والمضْمَرِ ، مِثَالُ عملها في الظاهر أن تَقُول :

- « جلسْتُ على المقْعد » .

ومثال عملها في المضمر أن تَقُول :

- « عليْكَ دَيْنٌ لأبيكَ » .

« فالكاف » في « عليك » ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرٍّ .

وقد اهتم النحويون بذكر معاني « على » ، ومنْ هذه المعاني ما يلي :

1 - « الاستعلاء » وذلك مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى عَنْ منافع « الأنْعام » :

- ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون 22] .

ولَعلّكَ تَلْحظُ - هنا - أنَّ الْعُلُوَّ حقيقيٌّ ومَحْسُوسٌ ، وقد يكون « العلُوُّ »

معنويًا ، وذلك مثل قوله تعالى :

- ﴿ تلك الرُّسُل فضَّلْنا بعضهم على بعض ﴾ [البقرة 253] .

. قد يكون العلوّ مجازيًا مثل أن تقول :

- « محمَّدٌ على خُلُقٍ عظيم » .

« فالخُلُق » جعل كأنَّهُ شيءٌ حسيٌّ يعتلي عليه ، ثم استعملت معهُ « على » ، للدَّلالة على ذلك ، وفي القرآن الكريم قوله تعالى عن « محمدٍ » صلى الله عليه وسلم :

- ﴿ وإنَّكَ لعلى خُلُقٍ عظيم ﴾ [القلم 04] .

ويقول تعالى عن المؤمنين :

- ﴿ أُولئكَ على هُدًى من ربِّهم وأُولئكَ هُمُ المفلحُون ﴾ [البقرة 05] .

وقولنا :

- « توكَّلْتُ على الله » .

معناه : أضفتُ وأسندتُ توكُّلي إليهِ تعالى ، لأنَّ اللهَ سبحانه وتعالى لا يعلو عليه شيءٌ عُلُوًّا حقيقيًا أو مجازيًا ..

2 - أن تكون بمعنى « في » ، مثل قولِهِ تَعالَى :

- ﴿ ودَخلَ المدينةَ عَلى حينِ غفلَةٍ من أَهْلِهَا ﴾ [القصص 15] .

أي : في حين غفلةٍ من أهلها ، أي دَخلَ في ذلك الوقت .

3 - المُجاوزَةُ مثل أن تقول :

- « رضيَ عليَّ أبوايَ » .

بمعنى رضي عنّي ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا رضيت عليّ بنو قشير

لعمر الله أعجبني رضاها

أي رضيت عنّي [1] ..

4 - « المصاحبة » ، مثل قوله تعالى :

- ﴿ وإنّ ربّك لذو مغفرةٍ للنّاس على ظلمهم ﴾ [الرعد 06] .

أي مع ظلمهم ..

5 - بمعنى « من » مثل قوله تعالى :

﴿ ويلٌ للمطفّفين ، الذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون ﴾ [المطففين 1 ، 2]

فالمعنى : اكتالوا من النّاس ..

6 - التعليل : مثل قوله تعالى

- ﴿ ولتكبّروا الله على ما هداكم ﴾ [البقرة 185]

أي تكبّروا الله لهدايتكم ..

7 - الأضراب ويُقصدُ به - هنا - إبعادُ المعاني الفرعية التي تخطر على البال من كلام سابق ، مثل أن تقول :

« آذاني صديقٌ فتحمّلتُ أذاهُ على أنّ تحمُّلَ الأذى مؤلمٌ » .

فقد بيّن صائغُ العبارة أنّهُ تحمّلَ الأذى من صديقه ، ثمّ أبعَدَ عن الذّهن أن

---

(1) هناك من يرى أن « رضي » بمعنى عطف ، وهناك من يرى أن الفعل « رضيَ » يتعدّى بـ « على » في لغة الحجازيين

يكون تحمُّل الأذى منه شيءٌ هيّن ولا يُحدثُ له الماً ، وذلك بواسطة « على » التي أفادت « الإضراب » - هُنا - مع اشتراك معنى جديد هو : أن تحمُّل الأذى مؤلمٌ .

1 - « في » من حروف الجر التي تجرُّ الاسم الظاهر والضمير مثل قوله تعالى :

- ﴿ وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، كأن لم يغنوا فيها ﴾ [هود 95] .

فـ « ديار » اسم ظاهرٌ مجرور ، والهاء في « فيها » ضميرٌ متصل مبنيٌّ في محل جرٍّ .

ولها معانٍ متعدِّدة منها :

1 - الظرفية الزمانية أو المكانية ، مثل قوله تعالى :

﴿ غلبت الرُّومُ في أدنى الأرضِ وهُمْ من بعد غلبهمْ سيغلبون في بضع سنين ﴾ [الروم 02] .

2 - السببية والتعليل مثل قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

- « دخلت امرأةٌ النار في هرّةٍ حبستها » .

أي : بسبب هرّةٍ حبستها .

3 - « الاستعلاء » - بمعنى : على - مثل قوله تعالى على لسانِ فرعون :

- ﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكُمْ إنّهُ لكبيرُكُمْ الّذي علّمكُمْ السّحر فلأقطّعنّ أيديكُمْ وأرْجُلكُمْ من خلافٍ ولأصلّبنّكُمْ في جُذوعِ النّخلِ ﴾ [طه 71] .

4 - المُقايسةُ ، وذلك مثلُ قوله تعالى :

- ﴿ أرضيتُم بالحياة الدُّنيا من الآخرة فما متاعُ الحياة الدُّنيا في الآخرة إلّا قليلٌ ﴾ [التوبة 38]

أي : فما مَتاعُ الحياة الدنيا في مقايسة الآخرة إلّا قليلٌ ، أي أن مَتاعَ الدنيا قليلٌ إذا قيس بِمَتاعِ الآخرة[1].

5 - بمعنى « مع » مِثْل قَوْله تعالى :

- ﴿ قال ادْخُلوا في أُمَمٍ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ من الجنّ والإنْس في النّار ﴾ [الأعراف 38] .

أيْ : ادْخُلوا مع أُمَمٍ قد خلتْ مِن قَبْلِكُمْ .

6 - بمعنى « إلى » مِثْل قَوْله تعالى :

- ﴿ ألَمْ يأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وثَمُودَ والَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إلّا اللهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أفواهِهِمْ وَقالُوا إنّا كَفَرْنا بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [إبراهيم 09] .

المعنى : رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إلى أفْواهِهِمْ .

14 - « الْبَــاءُ » : حَرْفُ جَرٍّ يجُرُّ الاسم الظاهر والمضمر ، مِثْل :

= « بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ قَامَتْ سَمْحَةٌ » .

= « بِالاتِّحادِ الْعَرَبِيّ يتم التَّغَلُّبُ عَلَى الأَعْداء » .

ولها مَعانٍ متعددة منها :

1 - « الإلْصَاقُ » مِثْل أن تَقُول :

ـ « أمسَكْتُ بالخائن » إذا قبضتَ على شيء من جسمه أو ما يَحْبِسُه من يَدٍ أو ثَوْبٍ.

---

(1) ويرى بعض الدارسين أن « في » مستعملة للظرفية استعمالاً مجازيًا في الآية. انظر التحرير والتنوير 198/10

وأنت تلحظ فيما سبق أنّ الالصاق حقيقيٌّ ، وقد يكون « الإلصاق » مجازيًّا مثل أن تقول :

- « مررتُ بالأمير »

أي ألصقتُ مُروري بمكانٍ يقرُبُ من الأمير

2 - « التعدية » وهي التي تُصيِّر الفعل القاصر - اللازم - مُتعدِّياً ، مثل قوله تعالى :

- ﴿ ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يُبصرون ﴾ [البقرة 17] .

ويقول « العكبري » هنا : « الباءُ مُعدِّيَةٌ للفعل - ذهب - كتعدية الهمزة له ، والتقدير : أذهبَ اللهُ نورَهُم(1) ..

3 - « الاستعانة » ، وهي التي تدْخُلُ على آلة الفِعْلِ مثْل أنْ تقُول :

- « كتبتُ بالقلم » .

و « الباء » في « بسم الله الرحمن الرحيم » للاستعانة لأن الفعل لا يتأتّى على الوجه الأكمل إلّا بها كما قال « ابن هشام » في « مغني اللبيب »(2)

4 - « السَّبَبِيَّةُ » مثل قوله تعالى :

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة 251] .

أي : ظلمتم أنفسكم بسبب اتخاذكم العجل ..

وتقــول :

- « رَسَبَ في الامتحانِ بتَرْكِهِ مُذاكرةَ الدروس » .

---

(1) انظر التبيان 33/1 .

(2) انظره في 139/1

- « تفوّق فلانٌ بجدّه واجتهاده » .

5 - « المُصاحبةُ ، مثل قوله تعالى :

- ﴿ قيل يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وبركاتٍ ﴾ [هود 48] .

أي : اهبطْ مع السّلامِ ، بمعنى : سالماً

أستاذ : ما معنى « الباء » في قوله تعالى :

- ﴿ فسبّحْ بحمدِ ربّكَ واستغفِرْه ﴾ [النصر 03] ؟

- « الباء » للمصاحبة ، أيْ : سبّحْ ربّكَ حامداً لهُ ، أيْ : نزّهْهُ عمّا لا يليقُ به .

6 - « الظرفية » أي بمعنى « في » مثْلُ قوله تعالى :

- ﴿ ولَقَدْ نصرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران 123] .

أيْ : نصرَكُم الله في « بدر » ، وتقولُ :

- « اشتبكَ الجيشانِ بالليل »

أيْ : في اللّيْل ..

7 - « المُقابَلةُ » وهيَ الداخلةُ عَلى « الأعْواضِ » مثْلُ قَوْلكَ :

- « اشتَرَيْتُ كِتاباً في إعراب القرآن بثمانين ديناراً » .

« فالباء » داخلةٌ عَلى ما يُقابلُ الكِتاب أيْ على عوضِه ..

8 - « المجاورةُ » مثل « عَنْ » مثْلُ قوله تعالى :

- ﴿ فاسْأَلْ بِهِ خبيراً ﴾ [الفرقان 58] .

أي : فاسْأَلْ عَنْهُ خبيراً ..

9 - « الاستِعْلاءُ مثْلُ قوله تعالى :

- ﴿ إنَّ الَّذينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِن الَّذينَ آمَنُوا يضحَكُون ۝ وإذَا مَرُّوا بِهِمْ يتغامَزُونَ ﴾ [المُطففين 29 ، 30] .

أي : إذا مَرُّوا عَلَيْهِم .

ويقُول الشَّاعِرُ مُسْتنكِراً أنْ يكون « الصَّنَمُ » الذي يَبُولُ « الثُّعْلُبَانُ » عليه إلهاً يُعْبَدُ

أرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرأْسِه
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عليْهِ الثَّعالِبُ

فالمعنى : يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ – ذكر الثعالب عَلَى أحد وَجْهَي الضَّبْطِ – على رأسه .

10 – القسم مثل قولك :

– « أُقْسِمُ باللهِ لَنْ نَنْتصِرَ إلّا بالْوَحْدَةِ » .

11 – « التّوكيدُ » ، وذلك حين تكون الْبَاءُ زَائِدَةً ، ومِنْ مَواطِنِ زِيَادَتِها أنْ تَقُولَ :

– « أَحْسِنْ بالنَّحْوِ » .

فالأصْلُ : « أَحْسَنَ النَّحْوُ » بمعنى صَارَ ذَا حُسْنٍ ، ثُمَّ غُيِّرَتْ صيغةُ الْخَبرِ إلى صيغة الطَّلَبِ ، وزيدت « الباءُ » لإصْلاحِ اللفظ ، وإفَادَةِ التأْكِيد ..

15 : « رُبَّ » : حَرْفُ جَرٍّ يَدْخُلُ على النكرات[1] مِثْلُ :

– « رُبَّ مُهتَمٍّ بالْلغةِ الْعَرَبِيّةِ لَقِيتُ » .

– أستاذ : ما إعْرَاب « رُبَمَا » في قَوْلِهِ تَعالى :

– ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر 02] .

– « قُرِىءَ » بدون تشديد للباء ، وقرىءَ « رُبَّمَا » بتشديد « الباء » ، وهما لغتان و « رُبَّ » حَرْفُ جَرٍّ ، كُفَّ – مُنِعَ – عن

(1) قد تدخل على الضمير مثل قولنا : رُبَّهُ فتى

عمل الجرّ بسبب دخول « ما » عليه ، ولذلك يقولون : « ما » كافّةٌ لـ « رُبَّ » عن عمل الجرّ في الأسْماءِ » ولذلك جاءَ بَعْدَها الفعْلُ « يَوَدُّ ..... » .

وبعض المعربين يرى أن « ما » هُنا نكرةٌ مَوْصُوفَةٌ أي : رُبَّ شَيءٍ يَوَدُّهُ الذين كفَرُوا .. ، وهي تُفيدُ مَعْنى التكثير والتَّقليل ..

16 - « اَللام » حرفُ جَرٍّ يجر الاسم الظاهِرَ والمضمر مثْلُ أنْ تَقُولَ :

- « لكَ عِنْدِي احْتِرَامٌ وَتَقْدِيرٌ » .

- « لِلْوَحْدةِ فوائدُ كثيرةٌ » .

ولَها معَانٍ مُتعدّدة منها :

1 - « المِلْكُ » ، مِثْلُ أنْ تَقُولَ :

- « الكتابُ لِمُحَمّدٍ » .

وتلحظ أن هذه اللام واقعة بين ذاتَيِ - الكتاب ، محمد - والثاني منهما هو الذي يَمْلِكُ .

2 - « الاختصاص » وهي اللام الداخلَةُ بين اسم معنى واسم ذات ، مثْلُ أنْ تَقول :

- « الحمـدُ لِلّهِ » .

فالذي يستحق الحمد ويختص به هُو اللهُ عَزَّ وجَلَّ ، ومثله أن تقول :

- « النَّجاحُ للمجتهدين » .

3 - « شِبْهُ المِلْكِ » ، وتُسَمّى : لَامَ النسبة ، وهي الواقعة بين ذاتين ، ومصحوبها لا يَمْلِكُ مثْل أنْ تَقُولَ :

- « السَّنامُ للجمل »

4 – « التعليل » مثل قوله تعالى :

– ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكتاب بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﴾

[النساء 105] .

5 – « توكيد النفي » وهي الداخلةُ في اللفظ على الفعل مسبوقةً بـ « ما كان » أو لم يكُنْ ، ناقصتين مُسندتين لما أسند إليه الفعْل المقرون باللام نحو قوله تعالى :

– ﴿ وما كان اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران 179]

– أستاذ : كيف تُعْرِبُ النص القرآني السابق ؟

الواو : عاطفة ، « ما » نافية .

كان : فعلٌ ماض ناقص .

الله : لفظ الجلالة ، اسم كان مرفوعٌ ،

ل : اللام هي لام الجحود – النفي – .

يُطْلِع : مُضارعٌ منصوبٌ بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » .

كُمْ : مفعولٌ به .

على الغيب : جار ومجرور ، والمصدر المؤول من « أن » المضمرة والمضارع « يطلع » في محلّ جرٍّ باللام ، مُتعلّقٌ بخبر « كان المحذوف » والتقدير : ما كان اللهُ مُريداً أَوْ قَاصِداً لإِطْلاعِكُمْ عَلَى الْغَيْب ..

6 – « لام العاقبة » ، وهي لام الصيرورة ، وهي التي تدل على أن ما بعدها عاقبةٌ وصيرورة لما قبلها ، مثلُ قول الشاعر :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرابِ
فَكُلُّكُم يصيرُ إلى الذَّهابِ

فالنّاسُ لا يلدُون للموت ، ولا يبنون للخراب ، ولكن هكذا تصير الأمور ، وهكذا تكون العاقبة ..

7 – بمعنى : « بَعْد » مثل قول الرسُول صلّى الله عليه وسلم : « صُومُوا لِرُؤْيتِهِ وأفطِرُوا لِرُؤْيتِهِ » .

أي : صُومُوا بَعْدَ رؤية هلال رمضان ، وافطروا بعد رؤية هلال شوّال ..

8 – « التّبليغُ » وهي التي تجر الاسم السامع لقوْلٍ أوْ ما في مَعْناهُ ، مثْل أن تَقُول :

– « قلْتُ لَهُ » .

– « أذِنْتُ لَهُ » .

– « فسّرْتُ لَهُ » .

9 – بمعنى « إلَى » مثل قوله تعالى :

– ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأجلٍ مُسمًّى ﴾ [الرعد 02]

أي : إلى أجلٍ مُسمًّى ..

10 – التّعجب ، مثل أنْ تَقُولَ :

– « « يا للهِ » !

– « للهِ دَرُّكَ » !

– « يا للْماءِ » !

ويقول امرؤ القيس :

فيالكَ من لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ
بِكلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ[1]

11 – بمعنى : « عَلَى » مثْلُ قَوْلِه تعالى عن « إبراهيم » مَعَ وَلَدِه « إسماعيل » :

---

[1] مُغار الفتْل : الفتْل المحكم للحبل . يذبل : جبل

- ﴿ وتَلّهُ للجَبين ﴾ [الصافات 103] .

أي : صرعهُ على الجبين ..

12 - الاستغاثة مثل قولك :

- « يا اللهِ للمُسلمين » .

17 - « الكاف » من حروف الجرّ ، وتجر الأسماء الظاهرة بكثرة ، وتجرّ الضمير شذوذاً مثل قول الشاعر :

شكوْتُم إلينــا مجانينَكُمْ   ونشكو إليكم مجانينــا

فلوْلا المعـافاةُ كُنّـا كَهُـمْ   ولَوْلا البــلاءُ كـانُوا كنــا

ولها معانٍ متعددة منها :

1 - التشبيه مثل أن تقول :

« الدُّنيــا كقنطرةٍ للآخرة » .

2 - التعليل ، مثْل قوْلِه تعالى :

- ﴿ واذكُرُوهُ كما هداكُم ﴾ [البقرة 198] .

الواو : عاطفة .

اذكروه : فعل أمر مبني على حذف النون ، واو الجماعة فاعل ، والهاء مفعول به .

كمـا : الكافُ ، حَرْفُ جَرّ وتعليل .

مـا : حرف مصدري .

هداكم : هدى ، فعل ، فاعله ضمير ، « كُمْ » مَفْعولٌ بِهِ .

والتقدير : اذكروه لهدايته لكُمْ ..

3 - الاستعلاء أي بمعنى : « على » مِثْلُ أنْ تقُولَ :

- « كُنْ كما أنْتَ » .

أي : على ما أنتَ عليه

أستاذ : كيف تُعْرِبُ المثال السابق ؟

فيه أعاريب منها :

1 - « كُنْ » فعلُ أمرٍ ، واسْمُهُ ضمير تقديره « أنت » ، « الكاف » حرْفُ جرّ يُفيدُ الاستعلاء ، « ما » اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور خبر « كُنْ » « أنْتَ » ضميرٌ منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، خبره محذوف والتقدير : عَلَيْه . والجملة الإسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » .

2 - أن « ما » موصولة ، أنْتَ خبرٌ حُذف مُبتدأهُ والتقدير : كالَّذي هُو أنْتَ

3 - أن تكون « ما » زائدةً مُلْغاةً ، والكاف جارةً والمعنى : كُنْ فيما يُسْتَقْبَلُ مُماثلاً لنَفْسِكَ في الْماضي .

18 - « لعَــلَّ » : حرف جرٌّ في لغة « عُقَيْل » مثْل « لعَلَّ الله يرْحَمُنا » .

لعلَّ : حرْفُ ترجٍّ وجرّ ، شبيه بالزائد ،

الله : مبتدأ ، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الزائد .

يرحمنا : فعل ، الفاعل ضمير ، « نا » مفعول به ، والجملةفي محل رفع خبر « الله » .

19 - « مَتَى » : حرْفُ جرٍّ على لغة قبيلة « هُذيل » سُمع من بَعْضهم قوْلُهُ :

- « أخرجها متى كمّه »

أي : أخرجها من كمّه .

وفي شعر أبي ذؤيب الهذلي قوله

شربن بماء البحر ثم ترفّعت

متى لجج خضر لهن نئيج

متى : حرف جرّ بمعنى « من » .

لجج : مجرور بـ « متى » على لغة « هذيل » .

20 - « **كي** » : من أوجه استعمالها في العربية أن تكون حرف جرّ يفيد التعليل ، ويكون ذلك حين تدخل على « ما » الاستفهامية فتقول

- « كيمه » بمعنى لمه .

وتُعرب : كي حرف تعليل وجرّ ، و « ما » اسم استفهام مبني في محل جرّ ، و « الهاء » زائدة للسكت أي للوقف ، وقد حذفت الألف من « ما » الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها ..

كما تكون حرف جرّ إذا دخلت على « ما » المصدرية مثل قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما

يُرجّى الفتى كيما يضرّ وينفع

أي : للضرّ والنفع ، فـ « كي » حرف جرّ ، و « ما » حرف مصدري ، يضرّ فعل مضارع ، فاعله ضمير ، وينفع معطوف على « يضرّ » و « ما » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور « بكي » ..

هذا وقد رأى بعض الباحثين المحدثين صرف النظر عن معنى حروف الجر ولكننا آثرنا ذكرها لأن ذلك لا يخلو من فائدة ..

وبما سبق نتعلَّمُ أن المجرور بحرف جَرٍّ زائِدٍ أو شبيه بالزائد لَهُ مَحلٌّ آخرُ غير الجرِّ في اللفظ .

وأنَّ الجار والمجرور بحرف جَرٍّ أصليٍّ لهُ مواقع إعرابية حسب موقعه في التركيب الوارِدِ فيه ، وليس للمجرور بحرف جرًّا أصليًّ سِوَى الجر ..

المَجْـــرُورُ بِالإِضَـــافَـةِ

تعـــريفُ الأضــــافة :

الإضافة نِسْبَةٌ تقع بين اسمين تُوجِبُ جَرَّ الثاني ، ويُسَمَّى الاسم الأول « مُضافاً » والثاني مُضافاً إليه ، مِثْلُ :

– « كُلِّيَّةُ الآدَابِ والتَّرْبِيَةِ إحْدَى كُلِّيَاتِ الجامعةِ المَفْتُوحَةِ » .

و « كُلِيَةُ » مُضَافٌ ، « الآدَابِ » مُضَافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و « إِحْدَى » مضاف و « كُلِّيَاتِ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، والذي أَحْدَثَ الجرَّ في المضافِ إِلَيْهِ هُوَ « المُضَافُ » ..

الإضافةُ اللفظية والمعنوية :

الإضافة المعنوية هي : ما يُفيدُ تعريفَ المُضَافِ أو تَخْصِيصَهُ ، مِثَالُ ما أفادت تعريف المضاف أن تَقُولَ :

– « هَذَا كِتَابُ النَّحْوِ » .

– « كِتَابُ سعيدٍ جَدِيدٌ » .

« كِتَابُ » مُضَافٌ في المثالين السابقين ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بسبب إضافته إلى « معرفة » ، فهو في المثال الأول مُضَافٌ إِلَى مُعَرَّفٍ « بأل » ، وفي المثال الثاني مُضَافٌ إلى « العلم » – سعيد –

وإن كان المضاف إليه نكرة خصّص المضاف مثل أن تقول :

– « سَمِعْتُ صَوتَ عُصْفُورٍ » .

فـ « صوت » قبل إضافته إلى « عُصْفُورٍ » كان شائعاً ، أي يصلح أن يكون « صوت » « بُلْبُلٍ » أو « مِذْيَاعٍ » أو « رَجُلٍ » أو « امْرأةٍ » وبعد إضافته إلى « عُصْفُورٍ » زَالَ ذلك الشيوع وَتَخَصَّصَ الصَّوْتُ بِصَوْتِ عُصْفُورٍ » .

– أستاذ : نقول :

– « قابَلْتُ رَجُلاً مِثْلَ مُحَمَّدٍ في الشجاعَةِ » .

ما إعْرابُ : مِثْلَ مُحَمَّدٍ ؟

مِثْـلَ : صفةٌ لـ « رجُلاً » مَنصُوبَةٌ و « مثل » مُضَاف .

مُحَمَّـدٍ : مُضَافٌ إلَيْـه .

* * *

– أستاذ : قُلْتَ فيما سبق : إن المضافَ يكتسب التعريفَ من المضاف إليه إن كان مَعْرِفَةً ، وهُنا أُضِيفَ « مثل » إلى « مُحَمَّدٍ » فـ « مثل مُحمَّدٍ » مَعرفَةٌ ، وكيف نَصِفُ بالمعرفةِ – مِثْلَ محمدٍ – النكرةَ – رَجُلاً – ؟

– اعْلَمْ – وَفَّقَكَ اللهُ – أن المضافَ إن كان اسماً مُتَوَغّلاً في الإبْهَامِ لا يَكْتَسِبُ التَّعْرِيفَ من المضاف إليه ، ومن هذه الأسماء المتوغلة في الإبهام والتنكير : مِثْل ، غير ، شبه ، نظير ، ولذلك صَحَّ وَصْفُ النكرة – رَجُلاً – بـ « مِثْلَ محمدٍ » لأن « مثل » لم تكتسب التعريف بالإضافة إلى معرفة – محمد – .

وإذَا أُضِيفَ الاسم إلى ضمير يَعُودُ عَلَى نكرةٍ لا يكتسب من تلك الإضافة تعريفاً أيضاً وذلك مثل أن تَقُولَ :

– « زَارَني طَالِبٌ وَأَبُوهُ » .

فـ « أبوهُ » مُضافٌ [أبُ] ومضاف إليه [هُ] ولم يكتسب من هذه الإضافة تعريفاً لأن الضمير يَعُودُ على نكرة وهي : طالبٌ ..

ومن الإضافة المعنوية أن تقولَ :

- « كاتبُ الأميرِ رَجُلٌ عاقِلٌ » .

كاتبُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و ،

الأميرِ : مُضافٌ إليه مجرور ..

رجلٌ : خبر مرفوع ..

عاقلٌ : نعت مرفوع ..

وسُمِّيَ ذلك النوع من الإضافة « بالإضافة المعنوية » لأن فائدةَ الإضافة راجعةٌ إلى المعنى ، أي أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه وهذان أمران يعودان إلى المعنى لا اللفظ ..

و « الإضافة اللفظية » هي : مالا تفيدُ المضافَ تعريفاً ولا تخصيصاً ، ولكن تُفيدُ تخفيفَ اللفظ فقط ومن أمثلتها أن تقول :

- « هذا الأخُ طالِبُ مَعْرِفَةٍ » .

فـ « طالبُ » مُضافٌ ، و « معْرفةٍ » مُضافٌ إلَيْه ، وأصل التركيب قبل الإضافة :

- « هذا الأخُ طالبٌ معْرفةً » .

وبالإضافة حصَلَ تخفيفٌ في اللفظ بحذف التنوين ، وَجُرَّ المضافُ إلَيْه ..

وتقــولُ :

- « شكَرْتُ رَجُلاً نَصَّارَ المظلومينَ » .

« نَصَّارَ » مُضافٌ ، « المظلومين » مُضافٌ إليه ، وأصل التركيب قبل الإضافة :

- « شكرتُ رَجُلاً نَصَّاراً المظلومين » .

وعند إضافة « نصّاراً المظلومين » حدث تخفيف في اللفظ بحذف التنوين في « نصّاراً » .

وتقـول :

— « طالبا العلم مهذّبان » .

« طالبا » مُضاف ، والعلم مُضافٌ إليه ، وقد حُذفت النون من المثنى — طالبان — عند الإضافة فأحدث حَذفُ النون تخفيفاً في اللفظ ..

وتقـولُ :

— « مُوظّفُو الجامعةِ يُهنّئون بالعيد » .

« مُوظّفُو » مُضافٌ ، « الجامعةِ » مُضافٌ إليهِ ، وقد حُذفت النون من جمع المذكر السالم (موظفون) بسبب الإضافة ، فحدث تخفيف وسهولة في اللفظ .

ولا يكتسب « المضاف » في الإضافة اللفظية من المضاف إليه تعريفاً ، بل يبقى على تنكيره ، بدليل أنه يُعرَبُ « حَالاً » وهي تكون نكرة في الغالب الكثير ، وذلك مثل أن تقول :

— « زارني أحمدُ مُشرِقَ الوَجهِ » .

« مُشرِقَ » مُضاف ، « الوجهِ » مضافٌ إليه ، و « مُشرِقَ » حَالٌ من « أحمد » ، ومثل ذلك قول الشاعر :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّناً

سُهُداً إذَا ما نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

« حُوشَ الْفُؤَادِ » مضاف ومضاف إليه وهو حَالٌ مِنَ الضّمير في « بِهِ » . وأصل التركيب قبل الإضافة :

« فأتت بِهِ حُوشاً فُؤَادُهُ » أي : وَحْشِيُّهُ .

فـ « فُؤَادُ » « فاعل » للصفة المشبهة « حُوشاً » وبعد الإضافة حُذِفَ التنوين من المضاف وجُرَّ المضاف إليهِ .

ومعنى البيت : أتت بمولودٍ وَحْشِيِّ الْفُؤادِ حدَّة وقوّة ضامر البطن ، لا ينام الليل بينما ينامُ الثقيل الكسْلانُ ..

والإضافة المعنوية تنقسم إلى أربعة أقسام :

1 - إضافةٌ على معنى « اللام » ، وتُفيدُ المِلْكَ أو الاختصاص ، تقول :

- « « هذا كِتابُ مُحَمَّدٍ » .

فإضافةُ الكتاب لِمُحَمَّدٍ أفادت أن الكتابَ مِلْكٌ لِمُحَمَّدٍ ، وتقول :

- « مَسَكْتُ بِلِجامِ الْفَرسِ » .

فإضافةُ « لجامِ » إلى « الفرس » أفادت أنَّ اللّجامَ خاصٌّ بالْفَرَسِ ، وأنَّ اللجامَ لَهُ ..

2 - إضافةٌ عَلَى معنى « مِنْ » وتُسَمَّى « الإِضافةُ البَيانِيَّةُ » ، وفيها يكون المضافُ إِلَيْهِ جِنساً للمضاف وذلك مِثْلُ أن تَقُولَ :

- « هَذَا ثَوبُ حَرِيرٍ » .

فالمعنى : ثَوبٌ مِنْ حَرِيرٍ ، وتَلْحظُ أَنَّ « الحرير » جِنْسٌ للثَّوبِ ، أي أنَّ الثَّوبَ بَعْضٌ مِنْهُ ، و « الحريرُ » بَيَّن جِنْسَ الثَّوبِ .

وَ إذا قُلْتَ : « هَذَا خَاتَمُ فِضَّةٍ » .

فالإضافةُ مَعْنَوِيَّةٌ عَلَى مَعنى « مِنْ » أي هَذَا خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ ، والفِضَّةُ بيَّنَتْ جِنْسَ الخاتَمِ ، والخاتَمُ بَعْضٌ مِنَ الْفِضَّةِ .

وتقول : « هَذَا شُبَّاكُ حَديدٍ » .

بإضافَةِ « شباك » إلى « حَديد » إضافَةٌ معنوية على معنى : مِنَ ، بَيَّنَ المضافُ إليه « حديد » جِنْسَ المضاف « شُباك » والمضاف جُزْءٌ أو بَعْضٌ مِن المضاف إلَيْهِ ..

3 - إضافَةٌ عَلَى مَعْنى « في » وفيها يكونُ المضافُ إليه ظَرْفاً لِلْمُضافِ ، وذلك مِثْلُ أنْ تقُول :

- « سَهَرُ اللَّيْلِ مُتْعِبٌ » .

« فالليلُ » ظَرْفُ زَمانٍ للسَّهَرِ ، أي سَهَرٌ في اللَّيْلِ .

وتقولُ : « صَوْمُ رَمَضانَ فَريضَةٌ » « فرمضانُ » ظَرْفُ زَمانٍ للصَّوْمِ أي الصَّوْمُ « في » رَمَضانَ فَريضَةٌ وتَقولُ :

- « سَفَرُ البَرِّ أشَدُّ مَشَقَّةً مِنْ سَفَرِ البَحْرِ » .

« فالبَرُّ » ظَرْفُ مَكانٍ للسَّفَرِ ، و « البَحْرُ » مَكانٌ للسَّفَرِ والإضافة على معنى « في » أي : سَفَرٌ في البَرِّ أشَدُّ مَشَقَّةً مِنْ سَفَرٍ في البَحْرِ .

وحين تَقولُ :

- « كانَ فُلانٌ رَفيقَ مَدْرَسَةٍ » .

فالإضافةُ على معنى « في » لأن المضاف إلَيْه « مَدْرَسَة » مَكانٌ للمضاف وهو : رفيق ، وفي الأسلوب القرآني قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام :

- ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف 39] .

« صَاحِبَيِ » مُضَافٌ ، و « السِّجْنَ » مُضَافٌ إلَيْهِ ، والإضافةُ على مَعْنى « في » أي أنَّ « السِّجْنَ » مَكانٌ للمضاف ، أي أن المصاحبة كانت في ذلك المكان - السجن - .

- أستاذ : أعرب النص القرآني السابق .

- يـا : حَرْفُ نداء مبني .

صاحِبَيِ : مُنَادى مَنْصُوب وعلامة نصبه الياء وهو مُضافٌ وَ .

السِّجْنِ : مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

أ : الهمزة للاستفهام ، حَرْفٌ .

أَرْبَابٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

متفرقون : نعتٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .
خيرٌ : خبر مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة .
أم : حرفُ عطفٍ .
الله : معطوفٌ على « أرْبَاب » مرفوع .
الواحدُ : نعتٌ مرفُوعٌ .
القهارُ : نعتٌ ثانٍ مرفُوعٌ .

4 - إضَافَةٌ عَلَى مَعْنَى « كَافِ التشبيه » وهي « الإضافةُ التشبيهيَّة » وفيها يكون « المضَافُ إليْهِ » مُشبَّهاً و « المضَافُ » مُشبَّهاً بِهِ ، وذلك مِثْل أنْ تَقُولَ :

- « ثوْبُ الرِّيَاءِ يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ » .

أي أنَّ « الرِّيَاءَ » [مضاف إليه] كالثَّوْبِ الذي يشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ .
وتقُـولُ :

- « فارَقْتُ المحبوبَ وَلُؤْلُؤُ الدَّمْعِ عَلَى وَرْدِ خَدِّهِ » .

أي أنَّ « الدَّمْعَ [مُضَافٌ إليه] كاللُّؤْلُؤِ [مُضَافٌ] ، وَخَدُّهُ [مُضَافٌ إليْهِ] كالوَرْدِ ، ومن ذلك أيضاً قولُ الشاعر :

والريحُ تَعْبَثُ بالغُصُونِ وَقَدْ جَرَى
ذَهَبُ الأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ المَـاءِ

فالشطر الثاني فيه إضافتان تشبيهيتان **الأولى** : « ذهَبُ الأُصيل » أي أنَّ وَقْتَ الأُصيل [وقت الغروب ، فيه تصفرّ الشَّمْسُ] كَالذَّهَبِ في الاصفرار .
الثانية : « لُجين الماء » أي أنَّ « الماء » كَالفِضَّةِ ..

* * *

ما يُحذف من المُضاف لأجل الإضافة :

يلزمُ في اللسان العربيّ أن يُحذف من الاسم المضاف أشياء لتحقيق الإضافة وهي :

1 - التنــوينُ :

فحين تقولُ : « كتابُ الأستاذِ جيّدٌ » .

بإضافة « كتاب » إلى « الأستاذ » فقد حذفتَ « التنوين » من « كتاب » إذِ الأصلُ قبل الإضافة :

- « كتابٌ للأستاذِ جيّدٌ » .

وبَعد الإضافة حُذِف ذلك التنوينُ[1] . وجُرَّ المضافُ إليه بالمُضاف .

ويُقالُ لكَ :

- « هذا طالبٌ للعِلْمِ فاحْتَرِمْهُ » .

ثُمّ يُطلَبُ مِنكَ إضافةُ « طالب » لـ « علم » فتقولُ :

- « هَذَا طالِبُ عِلْمٍ فَاحْتَرِمْهُ » .

حاذفاً « التنوين » - الضمتان فوق الباء في « طالب » - وجارًّا المضاف إليه - علم - بالمُضاف .

2 - نونُ المُثَـنّى :

إذا قُلتَ : « أضعتُ مِفتاحَيِ الحُجْرَةِ » .

---

(1) . أي الضمتان فوق « الباء »

بإضافة « مفتاحَيْ » للحجرة ، فقد حذفت « نون المثنى » لأجل الإضافة ، إذ الأصْلُ قبل الإضافة :

- « أضعْتُ مِفتاحَيْنِ للحُجرة » .

حُذفت النون للإضافة ، وَجُرَّ المضاف إليه بالمُضافِ ..

3 - نون جمع المذكر السالم :

وذلك مِثلُ أنْ تقُولَ :

- « هؤُلاء عَامِلو النِّفْطِ » .

فقد حذفْتَ النون من جمع المذكر السالم إذ الأُصْلُ قبل الإضافة :

« هؤُلاء عَامِلُون في النِّفطِ » ، فَقَدْ حَذَفْتَ النُّونَ من جمع المذكر السالم وجرزْتَ المضاف إليْهِ بالمُضاف .

ونقُولُ :

- « مُسْلِمُو العصْرِ الحدِيث مُقصِّرُون في أداءِ ما يجِبُ عَلَيْهِمْ » .

بحذف النون من « مُسْلمُو » إذ الأصْلُ : - مُسْلِمُونَ في العَصْرِ الحديث الخ ، فَقَدْ حَذَفْتَ النُّونَ ، وَجُرَّ المضافُ إليْه بالمضاف ..

ومثْلُ ما سَبَقَ أنْ تَقُولَ :

- « مُسْلِمُو البُوسْنَة والهِرْسك قد عُذِّبُوا عَذاباً شَدِيداً » .

4 - حَذْفُ « ألْ » مِنَ المُضَافِ إنْ كَانت الإضَافَةُ مَعْنَويَّةً :

فَتَقُـــولُ :

- بَابُ الدَّارِ .
- كِتَابُ الأسْتَاذ .
- عِلْمُ الصَّرْف

وَلا يصحُّ في اللسانِ العربيّ أن تقولَ :

- البابُ الدّارِ .
- الكتابُ الأستاذِ
- العِلْمُ الصّرْفِ .

ومِمّا جاءَ عَلَى حذفِ « أل » مِنَ المضافِ في الإضافةِ المعنويّةِ قولُ الفرزدق :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
فَسَمَا وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

فقدْ أضافَ « خمسةَ » إلى « الأشبار » مُجَرِّداً المُضافَ « خَمْسَةَ » مِنْ « ألْ » اكتِفاءً بتعريفِ المُضافِ بالمضافِ إليْهِ[1]..

أمّا « الإضافةُ اللفظيّةُ » فيجوز أنْ تَدْخُلَ الألفُ واللامُ عَلَى المضافِ إنْ كانَ :

(أ) مُثنّى مِثْل أنْ تقول :

- « المُؤدّيا الصّلاةِ مقبولانِ » .

(ب) أوْ جمعَ مُذكّرٍ سالماً مثْل أنْ تقول :

- « المُتعلّمو العربيّةِ مظلومون » .

(جـ) أوْ كانَ مُضافاً إلى ما فيهِ « أل » مثْل أنْ تقول :

- « أكْرَهُ الرَّجلَ المُغْتابَ النّاسِ » .

(هـ) أوْ يكُونَ مُضافاً إلى اسمٍ مُضافٍ إلى ما فيه « أل » مِثْلُ أنْ تقولَ :

- « هَذَا الضّارِبُ رَأْسِ الجَانِي » .
- « هَذَا الفَاهِمُ أصْلِ المَوْضُوعِ » .

---

(1) هذا رأي البصريين من النّحاة أما الكوفيّون فقدْ أجازوا : « الخمسة الأشبار » ولكنّ ذلكَ غيرُ صحيح .

(و) أوْ يكُونَ مُضافاً إلى اسْمٍ مُضافٍ إلى ضَميرٍ ما فيهِ « آلْ » مِثْلُ أنْ تقُولَ :

– « الْوُدُّ أنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ » .

وتقُولُ مُخاطِباً الكافِرَ :

– « الْخِنْزِيرُ أنْتَ الآكِلُ لَحْمِهِ » .

تذكيرُ الْمُضافِ وتأنيثُهُ :

قد يكتسبُ المضافُ المذكَّرُ التأنيثَ مِنَ المضافِ إلَيْهِ المؤنّث ، وذلك مِثْلُ أنْ تقُولَ :

– « قُطِعَتْ بَعْضُ أصابِعِهِ » .

فـ « بعض » مُذكَّر ، ولكن أُنِّثَ الفِعْلُ « قُطِعَتْ » لَهُ ، لأنَّهُ اكْتَسَبَ التأنيث من المضافِ إلَيْه « المؤنث » – أصابِعُهُ – وقد اشترطَ النحاةُ لذلك أن يصح الاستغناءُ بالمضافِ إليه عن المضاف ، فيصح أن تقُولَ :

– « قُطِعَتْ أصابِعُهُ » .

وقد يكتَسِبُ المضافُ التذكيرَ من المضافِ إلَيْهِ ، ومن ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى :

– ﴿ إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف 86] .

فَقَدْ أخْبَرَ عن « الرحمة » بلفظ « قريب » وَلَمْ يَقُلْ « قَرِيبَة » لأنَّ « رَحْمَةَ » مُضافَةٌ إلى « اللهِ » وَهُوَ مُذَكَّرٌ فاكتَسَبَ المضافُ المؤنَّث التذكير من المضاف إليه ، والشرط مُتحقِّقٌ وهو صحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ، فَتَقُولُ :

– « إنَّ اللهَ قَرِيبٌ من المحسنين » .

وَمِنَ اكتسابِ المضاف المذكر التأنيث من المضافِ إلَيْه قَوْلُ الشاعر :

أمُرُّ عَلَى الدِّيارِ دِيارِ لَيْلَى
أُقَبِّلُ ذَا الجِدارَ وَذَا الجِدارَا

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قلبي
ولكنْ حُبُّ مَنْ سكنَ الدِّيارا

. الشاهد في قوله : « حُبُّ الدِّيار شغفنَ » فـ « حُبُّ » مُذكر ، وكان طبعًا أن يُقال : « ما حُبُّ الدِّيار شغف قلبي » ، ولكنَّهُ قال : « شغفنَ » لأن المضاف « حُبُّ » قد اكتسب من المضاف إلَيْه التأنيث والجمع أيضاً ، والشرط موجودٌ وهو : صحة الاستغناء « بالمضاف إليه » عن المضاف فيمكن أن تقول :

- « ما الدِّيـارُ شغفنَ قلبي » .

وقد قرَّرَ النحويُّون أنَّهُ إذا لَمْ يصلُح المضَافُ للحذف وقيام المضاف إليه مقامَهُ لا يَصِحُّ أن يكتسب المضَافُ مِنَ المضَافِ إليه تأنيثاً أو تذكيراً ، فنَقُولُ :

- « جَاءَ أَخُ فاطمـة » .

بتذكير الفعل « جاء » لأنَّ المضَافَ مُذَكَّرٌ ونقُولُ :

- « جَاءَتْ أُخْتُ مُحَمَّـدٍ » .

بتأنيث الفعل « جاء » لأن المضَافَ مُؤَنَّثٌ ولا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :

- « جاءَتْ أَخُ فاطِمَـةَ » .
- « جاءَ أُخْتُ مُحَمَّـدٍ » .

هَذا ومن اكتساب المضَافِ المؤنَّث التذكير من المضَافِ إليه المذكر قَوْلُ الشاعر :

إنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ الْهَوَى
وَعَقْلُ عَاصِي الْهَـوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا

فَقَدْ قَالَ : مَكْسُوفٌ - مُظْلِمٌ - بالتذكير وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ « إنارة » المؤنث ، لأنَّ « إنَارة » أُضيفت الى « الْعَقْلِ » وهو مُذكَّر فاكتسبت التذكير منه لأنَّ الشرط مُحقَّقٌ وهو صحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف فنقول :

- « الْعَقْلُ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ الْهَوَى » .

وهناك أسماءٌ أخرى ملازمةٌ للإضافة فارجع إليها إن شئت[1].

ثانياً : مباحث صرفية

الصحيح والمعتل من الأسماء

قسم الصرفيون الاسم باعتبار آخره إلى قسمين : صحيح ، ومعتل .

فالصحيح هو : ما ليس آخره حرفَ علة ، ولا ألفاً ممدودةً بعدها همزة ، مثل : حَمَل ، فرَس ، كِتَاب ، قلَم ، صرْف ، قانون ، كُفْءٌ .

وإن كان آخر الاسم حرف علة ساكناً ما قبله مثل : دَلْو ، هَدْي ، سَعْي سُمِّيَ « شبيهاً بالصحيح » وذلك لأن حركات الإعراب تظهر على ذلك الحرف ، فتقول :

= هَذَا دَلْوٌ .

= اشْتَرَيْتُ دَلْواً .

= وضعتُ الماءَ في دَلْوٍ .

والاسمُ المعتل هو : ما كان آخره حَرْفَ عِلَّةٍ أو همزة قبلها ألفٌ ، وهو ثلاثة أقسام :

الأول - الاسم المقصور : وهو اسمٌ مُعْرَبٌ آخره ألف لازمةٌ مفتوحٌ ما قبلها مثل :

عَصَا ، هُدَى ، عُلَا ، هَوَى ، مَلْهَى ، مَقْهَى .

ويكون الاسم المقصور « قياسيًّا » فيما يلي :

---

(1) انظر منار السالك 1/423 وما بعدها .

1 - مصدر الفعل اللازم الثلاثي الذي على وزن « فعَل » مثل :
حوي [الفعل] حَوًى [المصدر] ، وعَمِيَ « عَمًى » ، وصَدِيَ « صدًى »

2 - ما كان على وزن « فعل » جمعاً لـ « فعْلة » مثل :
فرْية [المفرد] و « فرًى » [الجمع] ، ومِرْية ، و « مرًى » [شك] .

3 - ما كان على وزن « فُعَل » جمعاً لـ « فُعْلَة » مثل :
دُمْية و دُمًى ، و « مُدْيَة » و « مُدًى » .

4 - ما كان على وزن « فَعَل » من أسماء الأجناس مثل :
حَصاةٍ وحَصًى ، وقَطَاةٍ وقطًا[1] ، ومهاة و « مهًا » .

5 - اسم المفعول من الفعل المعتل اللام الزائد على ثلاثة مثل :
« مُصْطفًى » ، من الفعل اصطفى و « مُعْطًى » من الفعل « أعطى » .

6 - وزنُ « مَفعَل » دالاً على مَصْدَرٍ ميميٍّ أو اسم زمان أو مكانٍ مثل :
مَسْعًى ، مَحْيا ، مُسْتَشْفًى .

7 - وزنُ « مِفعَل » دالاً عَلى آلة مثل :
مِهْدًى - إناءٌ يُهْدَى فيه - ومِرْمًى - ما يُرْمَى بِهِ مِنْ آلةٍ - .

8 - وزنُ « أفعل » دالاً على التفضيل أو غير دالٍّ عليه ، مثال الدالّ على التفضيل :
الأقصى ، الأدنى .
ومثال ما ليس دالاً على التفضيل :
الأعمى ، و « الأحوى » قال تعالى :

---
(1) القطاة : طائر في حجم الحمام .

- ﴿ والذي أخرج المرعى ، فجعلهُ غُثاءً أحوى ﴾
[الأعلى 04 ، 05] .

9 - جمعُ ما أُنِّث من « أفعَل » للتفضيل مِثلُ :
« الدُّنى » جمعُ « الدُّنيا » مؤنث « الأدْنى » .

10 - مؤنث « أفعل » للتفضيل من الصحيح الآخر مثل : الحُسنى والفُضلى تأنيث الأحسن والأفضل أوْ من معتل الآخر مِثْلُ : الدُّنيا والقُصوى تأنيث الأدْنى والأقصى ..

وفيما عدَا ما سبق يكون المقصور « سَمَاعِيًّا » أي لا نَقيسُ عليه بل يُحفظ ويُعْرفُ فقطْ ، وذلك مِثْلُ : الفتى ، الحِجَا (العقل) الثَّرى ، الهُدَى ، والرَّحى ..

الثاني : الاسم المنقوص : وهو اسْمٌ مُعْربٌ آخِرُهُ يَاءٌ ثابتةٌ - لَازمةٌ - قبلها كسرةٌ مِثْلُ :

- الدَّاعِي ، الهادِي ، القاضي ، السَّاعِي ، المحامي .

وتُحذفُ يَاءُ المنْقُوصِ إذَا تجرَّدَ مِنْ « أل » في حالتي الرفْع والجر ، فَتقُول :

- هَذَا دَاعٍ للخيْرِ .
- هَذَا قَاضٍ عَادلٌ .
- أُعْجِبْتُ بِدَاعٍ لِلْوَحْدَةِ .
- سَلَمْتُ عَلَى قَاضٍ بِالعَدْلِ .

وتثبت الياءُ في حالة النصب فقط ، فَتقُولُ :

- « شكرتُ قَاضِياً » .

فتجد أنَّ « الياء » موجودةٌ ، وظهرت عليها علامةُ الإعراب وهي الفتحة .

وإذَا كانَ « المنقوصُ » مُقْترناً بـ « أل » فإن « الياء » تَبْقى فيه ، وتكون

... في النصب مقدرة في الرفع والجر ...

علامة الإعراب ظاهرة في

- إنّ الداعي لوحدة مخلص

- جاء الداعي لاتحاد العرب

- سلّمت على الداعي لما يحبّه الله ورسوله

الثالث: الاسم الممدود: وهو اسم تطرّفت آخره همزة قبلها ألف زائدة

مثل: السّماء، الصحراء، خضراء، الاهتداء.

أستاذ: هل نطلق على «ماء» و«دواء» لقب «الممدود»؟

لا، لأن الألف الموجودة قبل الهمزة ليست زائدة بل هي منقلبة عن أصل حيث إن الأصل «موه» و«دوء» تحركت الواو وفتح ما قبلها قلبت ألفا. فليست الألف في الاسمين زائدة، بل هي منقلبة عن ... عرفت.

وهمزة الممدود لها صفات منها:

1 - «**أصلية**» وذلك مثل: إنشاء، «قرّاء» فالهمزة في هذين المثالين «أصلية» لأنهما من: «أنشأ»، و«قرأ» فالهمزة حرف أصلي في الفعل.

2 - **مبدلة من «واو» أو «ياء»**، ومثال المبدلة من الواو: «سماء» و«دعاء» فالهمزة هنا أصلها «الواو» لأنهما من الفعل «سما» يسمو و«دعا يدعو»، وأصل سماء «سماو» تطرفت الواو وقبلها ألف قلبت همزة.

ومثال المبدلة من «الياء» «بناء» بكاء فالهمزة فيهما مُبدلة من «الياء» لأنهما من الفعل بنى يبني، وبكى يبكي، وأصل «بناء» بناي، وأصل بكاء، بكاي تطرفت الياء وقبلها ألف فقلبت همزة

3 - **مزيدة للتأنيث** مثل: خضراء، شقراء، ولمياء، حسناء.

- أستاذ : ما معنى : لَمياء ؟

- لَمياءُ : تَعني سَوْداء الشَّفَة يُقالُ : لمى لَمياً : اسْوَدَّتْ شَفتُهُ ، والمرأةُ لَمياءُ وزَمخ « آلمى » ، وظِلّ آلمى : كثيفٌ ..

ويكون الاسم الممدود « مقيساً » فيما يلي :

1 - مصدر الفعل المزيد في أوله همزة وهو مُعتل مثل : آتى « إيتاءً » ، أَعطى إعْطاءً ، انْجلى انْجلاءً .

2 - المصدر الدالُّ على صَوْتٍ لِفعْلٍ عَلَى وزْنِ فعَلَ في الماضي - بفتح العين - يَفعُلُ - بضم العين - في المضارع وهو معتل اللام مثل : رَغا الْبعيرُ - أحدَثَ صَوْتاً - « رُغاءً » وثَغَتِ الشّاة « ثُغاءً »[1].

3 - ما كان من المصادر على وزْنِ « فِعال » لِفعْلٍ على وزْنِ « فاعَلَ » معتل اللام مثل : نَادَى « نِدَاءً » ، عَادَى « عِدَاءً » مَارَى مِرَاءً » .

4 - مُفرد جمع القِلّة « أَفعِلَة » مثْلُ : « كِساء » وأَكْسِيَة ، « رِدَاءٌ » وأَرْدية ، « حِذَاء » وأَحْذِيَة ، « غِطَاءٌ » وأَغْطِية ..

5 - صيغتَا المبالغة « فعَّال ومِفْعَال » من معتلّ اللام مثل : « عدَّاء » ، و « مِعْطَاء » .

6 - مُؤنّث « أفعل » لغير التّفضِيل من صحيح اللام مثل : « أحمر » و « حَمْراء » وأعْرَج و « عَرْجَاء » أو من مُعْتَلّها مِثْلُ : أعْمَى وعَمْياء ، وأَحْوَى و « حَوّاء » .

و « الممدود » يكونُ « سَماعيًا » لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ في غير ما سبق ، مثل الثَّراء ، و « السَّناء » - الرفعة والشرف أه و « الفَتَاء » - الفُتُوّة - ..

---

(1) الرُّغاء : صوْتُ البعير ، والثُّغاء : صوْتُ الشاة

تثنية الأسماء الصحيحة والمعتلة :

عرفت مما سبق أن الاسم قد يكون « صحيحاً » أو « شبه صحيح » أو مُعْتلاً ، وله ثلاثة أقسام : المقصور ، المنقوص ، الممدود . وسوف نوضح كيفية تثنية كل نوع من هذه الأنواع .

معنى المثنى :

المثنى هو : ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر .

ويشترط فيما يثنى أن يكون :

(أ) أن يكون مُفْرَداً .

(ب) مُعْرَباً .

(جـ) أنْ يَتَّفِقَ الاسمان المراد تثنيتهما لَفْظاً ومَعْنًى .

– أستاذ : كيف تُثَنَّى الأسماء المركبةُ ؟

– المركب الإضافي يُثَنَّى صَدْرُهُ فقط فتقول :

– « عَبْدَا الحميد قَدْ نَجَحَا ».

– « شَكَرْتُ عَبْدَي الحميدِ » . – « سلمتُ على عبدَي الحميدِ » .

والمركب المزجي يُسْبَقُ بلفظ « ذَا » بمعنى صاحب فتقُول :

= « جَاءَ ذَوَا سيبَوَيْهِ » .

= « كافَأْتُ ذَوَيْ سيبويه » .

= « نَظَرْتُ إلى ذَوَيْ سيبويه باحْتِرَامٍ » .

ومثل « المركب المزجي » المركّبُ الإسنادي ، فَتَقُولُ :

= « جَاءَ ذَوَا جَادَ الحقُّ » .

= « أكْرَمْتُ ذَوَيْ جَادَ الحقُّ » .

= « أُعجِبْتُ بذوي جادَ الحقِّ ».

كيفية تثنية الاسم الصحيح وشبه الصحيح :

يُضافُ إلى الاسم الصحيح وشبه الصحيح ألف ونون في حالة الرفع ، وياء ونون مَفْتُوحٌ ما قَبْلَهُمَا في حالتي النصب والجر ، فتقول :

- قَلَمَــان « في الرفع » .
- قَلَمَــيْن « في النصب والجر » .

و« ظَبْيان » رفعاً ، و « ظَبْيَيْنِ » نصباً وجرًا .

تثنيــة الاســم المقصــور :

إذا أردت تثنية اسم مقْصُورٍ وكان ثلاثياً فإنَّكَ تَرُدُّ ألفه إلى أصلها عند التثنية فتقول في تثنية « عصا » :

- عَصَوَان .

وتَقُولُ في تثنية « فَتَى » :

- فَتَيــان .

بردّ الألف إلى أصلها الواو أو « الياء » قال الله تعالى : ﴿ ودخلَ مَعَهُ السجن فتيان ﴾ [يوسفَ 36] .

● وقد تكون ألف المقصور الثلاثي ذات وجهين مثل « رَحَا » فَهُنَاكَ مِنْ يقُولُ في تثنيتها :

- « رَحَوَانِ » .

ومن يقول :

- « رَحَيــان » .

ولكنّ قلبها « ياءً » أعلى فصاحةً من قلبها « واوًا »[1].

وإن كانت ألف المقصور رابعة فأكثر قلبت ياءً عند التثنية فتقول في تثنية « خُبْلَى » ، « مُصْطَفَى » و « مُسْتَشْفَى » : « خُبْلَيَان » ، « مُصْطَفَيَان » ، و « مُسْتَشْفَيَان » رفعاً ، و « خُبْلَيَيْن » ، « مُصْطَفَيَيْن » و « مُسْتَشْفَيَيْن » نصبًا وجرًّا .

- أستاذ : نقول :

« فلانٌ قدّم شكوتَين » .

فهل هذا صحيحٌ ؟

- قال الصرفيون : إنّ ألف المقصور إن كانت رابعة فأكثر قلبت ياءً وعليه فالصواب أن نقول :

= « فلانٌ قدّم شكويَين » .

تثنية الاسم المنقوص :

يثنى المنقوص بزيادة ألف ونون وياء ونون على مفرده فتقول :

- الدّاعيان إلى الخير مشكوران .

- إنّ الدّاعيَين إلى الوحْدَة مُخْلِصان .

- نظرت إلى الدّاعيَين إلى الوحْدَة باحترام .

وإن كانت ياؤه محذوفةً بسبب التنوين تُردُّ عند التثنية فتقول في تثنية :

- « هذا قاضٍ » .

- « هذان قاضيان » ..

---

(1) انظر تاج العروس 145/10 ولسان العرب « زحا » 1614/3 ط دار المعارف .

تثنيـة الاسـم الممـدود :

عند تثنية الاسم الممدود يُنظَرُ إلى همزته فإن كانت « أصليَّةً » **بقيت على حالها عند التثنية وذلك مثل : قُرَّاءان ووُضَّاءان وقُرَّاءَيْن ووُضَّاءَيْن** في تثنية **قُرَّاء ووُضَّاء** .

وإن كانت « مَزِيدَةً للتأنيث » قُلبت وَاواً فتقول في تثنية « صحراء » و « حسناء » و « شقراء » صَحْرَاوَان وحَسْنَاوَان وشَقْرَاوَان رَفعاً وصَحْرَاوَيْن وَحَسْنَاوَيْن وشَقْرَاوَيْن نَصْباً وَجَرًّا .

وإن كانت همزة الممدود « **مُبْدَلَةً مِنْ وَاوٍ أوْ يَاءٍ** » جاز فيها الوجهان : بقاؤها على حالها ، وقلبها وَاوًا ، فتقول في تثنية « بناء » و « كِساء » بِنَاءَان أو « بناوان » وكساءَان أو كِسَاوَانِ في الرفع وفي النصب أو الجر بناءَيْن أو بناوَيْن وكساءَيْن أو كِسَاوَيْن .

- أستاذ : كيف تُثَنّى كلمة « غطاء » ؟

- بناء على القاعدة السابقة تقول : غَطَاءَان أو غطَاوَان رَفعاً أي في حالة الرفع وغطاءَيْن أو غطاوَيْن في النصب والجر ..

ولكن الصرفيين قالوا إن بقاء الهمزة على حالها أَوْلَى من قلبها واواً .

تثنية الأسماء المحذوف آخرُها :

إذَا أردت أن تُثَنّيَ أحَدَ الأسماء التي حُذِفَ آخرها فانْظُر في حال ذلك الاسم عند إضافته ، **فإن كان الحرف المحذوف يَرْجِعُ إليه عند إضافته أَرْجَعْتَهُ أيضاً عند تثنيته** ، فتقول في تثنية « أب » و « أخ » و « حم » « أبَوان » ، و « أخَوانِ » و « حَمَوانِ » رَفعاً وأبَوَيْن وأخوَيْن وحَمَوَيْن نَصْباً وَجرًّا ، وذلك لأنَّك تَقُولُ عِند إضافة هذه الأسْماء أبُوكَ وأخُوكَ وحَمُوكَ بِرَدِّ الحرف المحذُوف فكذلك الأمر عند التثنية .

وإن كان الحرف لا يُرَدُّ عند إضافة الاسم لا يُرَدُّ إليه أيضاً عند تثنيته فنقول في تثنية « يد » ، و « غد » و « دم » و « فم » و « اسم » ، « ابن » ، و « سنة » و « لغة » و « يدان » و « غدان » و « دمان » و « فمان » ، و « اسمان » و « ابنان » و « سنتان » و « لغتان » في حالة الرفع ويدين وغدين ودمين وفمين وابنين واسمين ، وسنتين ولغتين في حالتي النصب والجر ، دون رَدٍّ للحرف المحذوف ، لأنك تقول عند إضافة هذه الأسماء يدك ، غدك دمك ، فمك ، اسمك ، ابنك ، سنتك ، لغتك ، دون رَدٍّ للحرف المحذوف ، فكذلك الأمر عند تثنيته .

جَمْعُ الأسماء الصحيحة والمعتلة جمع مذكر سالماً :

ما المقصود بـ « جمع المذكر السالم » ؟

يُقصَدُ به ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونونٍ على مفرده في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر ، فتقول :

- « أفْلَحَ المؤمنونَ » .
- « إنَّ المؤمنين يقيمونَ الصَّلاة ... » .
- « للمؤمنين سِماتٌ تُميّزُهُمْ عن غيْرِهِمْ » .

- أستاذ : لماذا نُعِتَ جمْعُ المذكّر بلفظ « سالم » ؟

- نُعِتَ بذلك لأنَّ الاسْمَ المفْرَدَ عنْدَ جَمْعِهِ جَمْعَ مُذكَّرٍ سالماً يسْلَمُ من التَّغْيير ، فأنْتَ تُلاحظُ أنّنا عندما جمعْنا « مُؤْمن » قُلْنا : مُؤْمِنُونَ في الرفع و « مُؤْمنين » في النصب والجر ، بزيادة علامة الجمع فقط دون إحْداثِ أيِّ تغيير في المفْرد .

- أستاذ : هلْ كُلُّ الأسْماء والصفات تُجْمعُ جَمْع مُذكَّرٍ سالماً ؟

- أشكرك على ذلك السؤال وإليك الجواب .

- يُشترط فيما يُجمَعُ جمع مُذكّر سالماً أن يكون :

(أ) علماً لمذكرٍ عاقلٍ خالياً مِنْ تاءِ التّأنيث ، ومن التركيب .

فلا يُجمَعُ جمع مُذكر سالماً نحْوُ حمْزة و « أسامة » لوجود تاء التأنيث فيهما .

ولا يُجمَعُ جمع مُذكرٍ سالماً نَحْوُ : عائشة و « زينب » لأنهما علمان لمؤنث .

ولا يُجمَعُ نَحْوُ : « وَاشق » عَلَماً لـ « كلْب » لعدم العَقل ..

والعلم المركب تركيباً إضافيًّا يُجْمَعُ صَدْرُهُ فقطْ فتقول في جمع « عبد الحميد » .

- جَاءَ عَبْدُو الْحميدِ .

- رَأَيْتُ عَبْدِي الْحميدِ .

- سَلَّمْتُ عَلَى عَبْدِي الْحميدِ .

ومعْلُومٌ أنَّ النُّونَ حُذِفتْ للإضافةِ . والعَلَم المركب تركيباً مَزْجيًّا مثل : « سيبويه » يُسْتَعانُ بكلمة « ذُو » قبْلَهُ فتقولُ :

- جَاءَ « ذَوُو » سيبويه .

- رأيْتُ ذَوِي سيبويْه .

- أُعْجِبْتُ بذَوِي سيبويه .

أي : أصْحَاب سيبويه[1] .

والمركبُ تركيباً إسْنَادِيًّا يُسْتَعَانُ في جمعه أيضاً بكلمة « ذُو » فَيُقَالُ :

- جَاءَ « ذَوُو » فَتح اللهُ .

- رَأَيْتُ ذَوِي فَتح اللهُ .

---

(1) هناك من الآراء من يجيز جمعه مباشرة

- نظرتُ إلى ذوي فتح الله

(ب) صفة لمذكَّر عاقل، خاليَة من تاء التأنيث، ليست على وزن «أفعل» الذي مؤنّثه «فعلاء» ولا على وزن «فعْلان» الذي مؤنثه «فعْلى» ولا على وزن ممَّا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

فإن كانت الصفة لمؤنث مثل «مُرْضِع» لا تُجْمَعُ جمْع مذكر سالماً، فلا يُقال: «مُرْضِعُونَ».

وإن كانت الصفةُ لمذكَّر غير عاقل لا تُجْمَعُ جمْعَ مُذكر سالماً، فلا تقُول في جمْع «صَاهل» وَصْفٌ للفرسِ «صَاهِلُونَ».

وحين تكون الصفة على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعْلاء» لا تُجْمَعُ جمْع مُذكر سالماً فلا تقولُ في جمْع «أخضر» «أخضَرُونَ» لأنَّ مُؤنّثهُ «خضْراء».

وكذلك الصفة التي على «فعلان» الذي مؤنثه «فعْلى» فالصفة «سكران» لا نجمعها جمع مذكر سالماً فتقول: سكْرانُون لأن المؤنث «سكْرَى».

وَلَا تقُولُ في جمْع «جَريح» و «صبور» «جَريحُون» و «صَبُورُونَ» لأنهما من الأوصاف التي يستوي فيها المذكر والمؤنث.

طريقة جمع الأسماء الصحيحة وشبهها:

يُجْمَعُ الصحيح جمع مُذكر سالماً بزيادة «واو ونون» على مفرده في حالة الرفع و «ياء ونون على مفرده في حالتي النصب والجر، فتقول:

- مُحمَّدُون (رَفعاً).
- مُحمَّدين (نَصْباً وجراً).

- حازمون (رفعاً) .

- حازمين (نصباً وجرًّا) .

وكذلك الأمر في شبه الصحيح فتقول :

- ظَبيونَ (رَفعاً) .

- ظَبيين (نَصباً وجرًّا) .

ولا تنسَ أنَّ « ظَبْياً » جُمِعَ على افتراض أنه « عَلَمٌ لرجُلٍ » .

جمعُ المنقوص جَمْعَ مذكر سالماً :

إذا جمعتَ اسماً منقوصاً جَمْعَ مُذَكرٍ سالماً فَاحْذِفْ « الياء » التي في آخره . وضُمَّ ما قبل « الواو » في حالة الرفع و « أَبْقِ » الكَسْرَةَ في حالَتي النصب والجر ، فتَقولُ :

= الدَّاعُون إلى الخيرِ مَحْبُوبُونَ .

فقد حذفتَ « الياء » من المفرد وهُو : « الدَّاعِي » وضَمَمْتَ مَا قبل الْوَاوِ وتقول :

= إنَّ الدَّاعِينَ للمؤتَمر مُخلِصُون .

= لِلدَّاعِينَ لِلْوَحْدَةِ أَهْدَافٌ سامِيَةٌ .

بحذف « الياء » من المفرد وإبْقاء الكسرة قَبْلَ « الياء » التي زيدتْ للجَمْعِ مع النُّونِ .

جمع المقصور جمع مذكر سالماً :

إذا جُمِعَ المَقْصُورُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالماً تُحْذَفُ « أَلِفُهُ » ويُفْتَحُ ما قبلها في الرَّفع والنَّصب والجرّ ، فَتَقُولُ :

= أَنْتُمُ الأَعْلَوْن .
= إِنَّ الْمُصْطَفَيْن فَرِحُون .
= لِلْمُصْطَفَيْن صِفَاتٌ نَبِيلَةٌ .

فقد حذفت الألف من « الأَعْلَى » و « المصْطَفَى » وفتحت ما قبل الواو والنون وما قبل « الياء والنُّون » .

وفي الأسلُوب الْقُرآني قوْلُهُ تعالَى :

- ﴿ وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنِينَ ﴾ [آل عمران 139] .

وقوله تعالى :

- ﴿ وإنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ ﴾ [ص 47] .

جَمْعُ الممدودِ جمع مُذَكَّرٍ سالماً :

تُعطى همزة الممدود في الجمع حكمها في التثنية . فَتَقُول في جَمْع « قُرَّاء » .

- قُرَّاءُونَ رفعاً
- قُرَّائِينَ نصْباً وجَرًّا

بِإِبْقَاءِ الْهَمْزَةِ لأَنَّهَا أصليَّةٌ .

وتَقُولُ في جَمْعِ « عَلَاء » و « بَهَاء » .

- عَلَاءُونَ ، بَهَاءُونَ « رَفْعاً » .
- عَلَائِينَ ، بَهَائِينَ « نَصْباً وجَرًّا » .

بإبقاء الْهَمْزَة .

وتَقُول :

- عَلَاوُونَ ، بَهَاوُونَ « رَفْعاً »

علباوين ، حرباوين « نصباً وجرّاً »

قلب الهمزة واواً ، وإبقاء الهمزة أولى من قلبها واواً

تقول في جمع « زكرياء » : (علم مذكر)

زكرياوون « رفعاً »

زكرياوين « نصباً وجرّاً »

قلب الهمزة واواً لأنّ الهمزة زائدة للتأنيث

جمع الأسماء الصحيحة والمعتلّة جمع مؤنث سالماً :

تعريف جمع المؤنث السالم :

جمع المؤنث السالم هو : ما جُمع بألف وتاء زائدتين على مُفرده ، وذلك مثل : فاصلات ، عائشات ، مُرضعات .

أستاذ : يُجمع بيت على « أبيات » و « شتّ » على « أشتات » . هل يعتبر الجمعان جمع مؤنث سالماً ؟

لا يعتبر الجمعان جمع مؤنث سالماً لأن « التاء » فيهما أصليّ وليست زائدة ، وهما من جموع التكسير على وزن أفعال » .

ما يجمع جمع مؤنث سالماً :

يجمع جمع مؤنث سالماً ما يلي :

1 – « علم المؤنث » مثل « دعد » « فاطمة » فتقول : دعدات ، فاطمات

2 – ما خُتم بتاء التأنيث مثل شجرة ، بقرة ، طلحة ، حمزة . تقول : شجرات ، بقرات ، طلحات حمزات

ـ أستاذ : كيف تُجمَعُ « امرأة » جمع مؤنث سالماً ؟

ـ على الرغم من أن « امرأة » مختومة بتاء تأنيث إلّا أنه لم يسمع فيها الجمع « بألف وتاء » بل يقال في جمعها « نساء » ، ومثلها في ذلك : شاة ، وأمة ، وشفة ، وملّة و « شفة » ، فيقال في جمعها : شياة ، و « إماءٌ » وشفاه ، وملل ، وأممٌ ، وشفاهٌ ، ولذلك تعتبر هذه الأسماء مستثناة مما خُتم بالف التأنيث ..

3 – صفة المؤنث المختومة بالتاء مثل : « عاقلات » في جمع « عاقلة » ، أو الدّالة على التفصيل مثل : « فُضْلَيات » جمع « فُضْلَى » مؤنث « أفضل » .

4 – صِفةُ المذكر غير العاقل مثل جَبَلٌ شَاهِقٌ وجِبالٌ شَاهقَاتٌ ،

5 – مصدر الفعل غير الثلاثي الذي ليس مؤكداً لفعله مثل أن تقول : = « تَعْرِيفاتُ النُّحاةِ دَقِيقَةٌ » .

ف « تعريفاتٌ » جمع مؤنث للمصدر « تَعْرِيف » وفعله « عَرَّف » وموقعه الإعرابي « مبتدأ » .

6 – مُصغَّرٌ مُذكَّرٍ مَالَا يَعْقِلُ مثْلُ : « كُتَيِّبَات » جَمْعُ « كُتَيِّب » تصغير « كتاب » و « مُنَيْزِلَات » جمع « مُنَيْزِل » تصغير « منْزِل » ، ومثلهما : دُرَيْهمات .

7 – مَا خُتِمَ بألف التأنيث الممدودة مثْلُ : « حَسْنَاوَات » ، « صحراوات » و « عَذْرَاوَات » إلّا ما كان على « فَعْلاء » مؤنث « أفعل » مثل « حمراء » فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل تجمع على « حُمْر » ..

8 – ما خُتِمَ بألف التأنيث المقصورة مثل : حُبْلَى ، « حُبْليات » ، فُضْلَى « فُضْليات » إلا ما كان على « فَعْلَى » مؤنث « فَعْلان » مثل « سكْرَى » مؤنث « سكران » كما سبق أن عرفت ..

٩ - الاسم لغير العاقل الذي صُدِّر بابن أو ذي مثل: « ابن آوى » ولد الذئب - فتقول في جمعه جمع مؤنث سالماً: « بنات آوى »، ومثل « ذي القعدة » ذوات القعدة ».

١٠ - الأسماء الأعجمية التي لم يعرف لها سوى جمع المؤنث مثل: تلغرافات جمع « تلغراف » و « تليفونات » جمع « تليفون »..

وهناك أسماء جمعت جمع مؤنث سالماً سماعاً مثل: حَمّامات جمع « حمّام » و « سجلّات » جمع « سجل »، و « سماوات » جمع « سماء » واصطبلات جمع « اصطبل ».

جمع المختوم بتاء التأنيث:

عند جمع ما خُتم بتاء التأنيث جمع مؤنث سالماً تُحذف تاؤه فتقول في « فاطمة » « فاطمات » وفي « بقرة » بقرات وهكذا.

جمع الممدود جمع مؤنث سالماً:

يُعامل « الممدود » عند جمعه جمع مؤنث سالماً كما عومل في التثنية فتبقى همزتُهُ إن كانت أصلية مثل: إنشاءات وقُرّاءات، وتُقلبُ واواً إن كانت زائدة للتأنيث مثل: حسناوات وصحراوات.

ويجوز قلبها وإبقاؤها في جمع « كساء » و « إحصاء » فتقول: « إحصاءات »، كساءات أو إحصاوات وكساوات، وإبقاء الهمزة أولى من القلب.

جمع المنقوص جمع مؤنث سالماً:

إذا جمعتَ « داعية » مذكر « الدّاعي » تقول « داعيات » بزيادة

« ألف وتاء » على المفرد دون تغيير ، ومثلها : راضيات ، هاديات .

جمع المقصور جمع مؤنث سالماً :

تقول في جمع « عَصَا » عَصَوَات وفي جمع « هُدَى » هُدَيات برد الألف إلى أصلها عند الجمع ، لأن المقصور ثُلاثِيٌّ ، وإن كان المقصور غير ثلاثي تُقْلَبُ ألفه يَاءً عند جمعه جمع مؤنث سَالماً ، فتقول : « فُضْلَيات » في جمع « فُضْلَى » و « مستشفيات » في جمع « مُسْتَشْفَى » .

جمع الثلاثي ساكن العين جمع مؤنث سالماً :

إن كان الاسم المجموع جمع مؤنث سالماً **ثلاثياً** ، **مفتوح الأول** ، **ساكن الثاني** ، **صحيحه** ، **خالياً من الإدغام** مثل دَعْد ، سَجْدَة ، ظَبْيَة وَجَبَ عند جمعه فَتْحُ ثانية الساكن إتْبَاعاً لحركة أوَّلِهِ ، فتقول : دَعَدَات ، سَجَدَات ، ظَبَيَات .

وفي الأسلوب القرآني قوله تعالى :

- ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة 167] .

فقد جُمِعَتْ « حَسْرَة » على « حَسَرَات » باتباع حركة الحرف الثاني لِلأَوَّل عند الجمع ، ومثلُه قَوْلُ الشاعر :

بِاللهِ يَا « ظَبَيَاتِ » الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا
لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

فَقَدْ جُمِعَتْ « ظَبْيَة » عَلَى ظَبَيَات » .

وإن كان الاسم الثلاثي **مضموم الأول أو مكسوره ساكن الثاني ، صحيحه ، خالياً من الإدغام** مثل خُطْوة وهِنْد جاز عند جمعه جمع مؤنث سالماً ثلاثةُ أوْجهٍ .

الأول : إتْباعُ ثانيه لأوّله ، فتقول : خُطُوات وهِنِدات بضم الطاء وكسر النون .

الثاني : فتْحُ ثانيه فتقول : خُطَوات و « هِنَدات » بفتح الطاء والنون .

الثالث : إبقاءُ الحرف الثاني على حاله وهو السكون فتقول : « خُطْوات » ، و « هِنْدات » .

وما عدا ذلك من الأسماء الثلاثية لا يحدث تغيير ، فتقول في جمع جَوْزة جَوْزات وفي ضَخْمة ضَخْمات ، وتقول في جَمْع حِجّة حِجّات ، ولكن « بني هُذَيْل » يُحركون ثاني الاسم الثلاثي بالفتح إن كان حرف عِلّة فيقولون في جمع « سُورَة » و « دِيمَة » سُوَرات و « دِيَماتٌ » بفتح الواو في « سُوَرات » والياء في « دِيَمات » .

جَمْـعُ التكسيـر

تعريفه : « هو ما دَلَّ على أكثر من اثنين مع تَغَيُّرٍ بناء مفرده عند الجمع » .

أنواع التغيير الذي يحدث عند الجمع :

يكون التغيير بواحد مما يأتي :

(1) **الزيادة على أصول المفرد مثل** : « سِهَام » جمع « سَهْم » فَقَدْ زِيدَ على المفرد « ألفٌ » ، « مَسَاجد » ، « منازل » في جمع عَنْ « مسجد » ، «منزل » .

(2) **النَّقصُ عنت أصول المفرد مثل** : « تُخَم » في جمع « تُخَمَة » ،

(1) الدِّيمةُ : المطر الدائم .

فقد نقصت « التاء » عند الجمع ، و « رُسُل » جمع « رسول » فقد نقص « الواو » عند الجمع .

(3) **اختلاف في الحركات** مثل : « أُسْد » جمع « أَسَد » فالسين متحركة في المفرد ، ساكنة عند الجمع .

(4) **الزيادة وتغيير الشكل** مثل : « رِحَال » جمع « رَحْل » فقد زيد في الجمع حرف هو الألف ، وحدث في الجمع تغييرٌ في حركة الحرف فقد كانت « الراءُ » في المفرد مفتوحة ، وأصبحت عند الجمع مكسورة .

(5) **النقص وتبديل شكل** مثل : « رُسُل » في جمع « رَسُول » .

(6) **النقص والزيادة وتبديل شكل** ، مثل : « غِلْمان » جَمْعُ « غُلام » فقد حدث تغيير في الحركات ، « فالعين » في المفرد مضمومة وفي الجمع مكسورة ، واللام مفتوحة في المفرد وفي الجمع ساكنة .

وحدث تغيير بالنقص ، فقد حذفت الألف التي بعد اللام في المفرد .

وحدث تغيير بالزيادة فقد زيدت النون في الجمع وهي لم تكن في المفرد ، وزيدت الألف بعد « الميم » ..

جُمُــوعُ القِــلَّة :

جُمُوعُ القلة تبدأ من ثلاثة إلى عشرة ، ولَهَا أربعة « أوزان » :

(1) « **أَفْعُل** » مثل : أَنْفُس ، أَذْرُع في جمع نَفْس ، وذِرَاع .

(2) « **أَفْعَال** » مثل : أَثْوَاب ، أَكْبَاد وأَعْنَاق في جمع ثَوْب ، كَبِد ، عُنُق .

(3) « **أَفْعِلَة** » مثل : أَعْمِدَة ، أَطْعِمَة في جمع عمود و طعام .

(4) « **فِعْلَة** » مثل : « صِبْيَة » « فِتْيَة » في جمع « صَبِيّ » و « فَتًى » ..

جموع الكثرة:

وهي تدل على عدد يبدأ من ثلاثة، ولها أوزان كثيرة منها:

1 - « فُعْل » مثل: « حُمْر » جمع « أحمر » و « بُكْم » جمع « أبكم » و « بيض »[1] جمع « أبيض »، و « سُوْق » جمع « ساق ».

2 - « فُعُل » - بضم الفاء والعين - مثل: « صُبُر » جمع « صبور » و « رُسُل » جمع « رسول »، و « كُتُب » جمع « كتاب »، و « حُمُر » جمع « حِمار »، و « عُنُق » جمع « عَناق » - الأنثى من أولاد المعز - .

3 - « فُعَل » - بضم الفاء وفتح العين - مثل: « غُرَف » جمع « غُرْفة »، و « سُنَن » جمع « سُنَّة » قال تعالى:

- ﴿ قَدْ خَلَتْ من قبلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران 137].

و « مُدَى » جمع « مُدْية » - السكين - و « زُمَر » جمع « زُمْرة »، و « كُبَر » جمع « كُبْرى »..

4 - « فِعَل » - بكسر الفاء وفتح العين - مثل: « كِسَر » جَمْعُ « كِسْرة »، و « فِرَى » جمع « فِرْيَة » و « شِيَع » جمع « شيعَة » و « قِطَع » جمع « قِطْعَة ».

5 - « فُعَلة » - بضم الفاء وفتح العين - مثل: « هُدَاة » جَمْعُ « هادٍ »، وأصل الجمع: « هُدَيَة » تحركت الياء، وفُتح ما قبلها، فقُلبت ألفاً، ومثل ذلك « غُزاه » جمع « غازٍ »..

6 - « فَعَلة » - بفتح الفاء والعين - مثل: « سَحَرة » جمع « ساحِرٍ »

---

(1) الأصل « بُيْض » بضم الباء على وزن « فُعْل » ثم كُسِرت « الباء » لتناسب « الياء »

و « وَرَثة » جمع « وارث » ، و « خَزَنة » جمع « خازن » و « كَمَلة » جمع « كامل » ، و « بَاعة » جمع « بائع » ، وأصل « باعة » « بَيَعة » تحركت الياء ، وفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، فصار « باعة » على وزن « فعلة » ..

7 – « فعْلى » مثل : « قتْلَى » جمع « قتيل » ، و « جَرْحَى » جمع « جريح » ، و « أسْرَى » جمع « أسير » ، و « موْتَى » جمع « مَيّت » و « صرْعَى » جمع « صريع » ..

8 – « فعَلَة » مثل : « قِرَدَة » جمع « قِرْدٍ » و « دِبَبَة » جمع « دُبّ » ..

9 – « فُعّل » مثل : « خُشّع » جمع « خاشِع » و « رُكّع » جمع « راكع » و « سُجّد » جمع « ساجد » ،|و « غُزّي » جَمْعُ « غازٍ » ..

10 – « فعّال » مثل : « كُتّاب » جمع « كاتب » و « زُرّاع » جمع « زارع » و « قُوّام » جمعُ « قائم » ..

11 – « فِعَال » مثل : جمع « جَبَل » ، و « صِعَاب » جمع « صَعْب » ، و « كِرَام » جمع « كريم » ، و « جِنَان » جمع « جَنّة » ، و « ذِئَاب » جمع « ذِئب » و « دِمَاء » جمع « دم » و « نِعَاج » جمع « نَعْجة » ، و « عِطَاش » جمع « عَطْشَى » ..

12 – « فُعُول » مثل : « قُلُوب » جمع « قَلْب » و « وُجُوه » جمع « وَجْه » و « جُحُور » جمع « جِحْر » ، و « حُمُول » جمع « حِمْل » و « أُسُود » جمع « أَسَد » ، و « بُطُون » جمع « بَطْن » .

13 – « فِعْلان » مثل : « وِلْدَان » جمع « وَلِيد » و « غِلْمَان » جمع « غُلَام » و « جِرْذَان » جمع « جُرَذ » – الفأر – و « كِيزَان » جمْعُ « كُوز » و « جيرَان » جمع « جَار » ..

14 - « فُعلان » مثل : « قُضبان » جمع « قضيب » ، و « رُغفان » جمع « رغيف » و « ذُكران » جمع « ذَكر » ، و « رُهبان » جمع « راهب » ، وَ « بُطنان » جمع « بطن » .

15 - « فُعلاء » مثل : « نُبهاء » جمع « نبيه » و « كُرماء » جمع « كريم » ، و « عُلماء » جمع « عالِم » ، و « شُعراء » جمع « شاعِر » ..

16 - « أفعلاء » مثل : « أشِدّاء » جمع « شديد » ، و « أذِلّاء » جمع « ذليل » ، و « أخِلّاء » جمع « خليل » و « أوْلياء » جمع « وليّ » ، وَ « أدْعِياء » جمع « دَعيّ » .

صيغ مُنتهى الجموع :

يُطلق الصّرفيّون مصطلح « صيغة مُنتهى الجموع » على كُلّ جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، ولهذا النوع أوزان متعددة أهمها :

1 - « فَعالِل » مثل : مَدارِسُ ، دَراهِم ، غَضافر في جمع : مدرسة ، دِرهم ، غضنفر - الأسد - .

2 - « فَعالِيل » مثل : قَراطِيس ، قَناديل ، دَنانِيرُ في جمع : قِرطاس ، قِنديل ، دِينار .

3 - « أفاعِل » مثل : أفاضِل جمع : « أفضل » « أحاسِن » جمع : أحسَن ، ولَعلّكَ تُلحظُ أنّ « أفعَل » الذي يُجمَعُ عَلى « أفاعل » يُقصَدُ به التفضيل ، فإن لم يُقصد التفضيل لم يُجمَعْ على « أفاعل » وذلك مثل : « أحمَر » و « أزرق » فإنه يجمع على « فُعل » فتقول : حُمْر وزُرْق .

4 - « **أفاعيل** » مثل : « أساليب » ، و « أحاديد » في جمع « أسلوب » ، « أخدود » .

5 - « **تفاعيل** » مثل : تقاسيم ، تسابيح في جمع : « التقسيم » ، و « تسبيح » .

6 - « **تفاعل** » مثل : « تجارب » و « تنابل » في جمع : « تجربة » ، و « تنبال »[1].

7 - « **مفاعل** » مثل : « مساجد » ، « مصايف » ، معايش ، مدائن في جمع : مسجد ، مصيف ، معيشة ، مدينة ..

- أستاذ : لماذا لم نقل « معائش » مثل قولنا : « مدائن » ؟

- لا يُقال « معائش » بالهمز إلا شذوذاً لأنَّ حرف المد - الياء - في « معيشة » ليس مماثلاً لحرف المد في « مدينة » ، فالياء في « معيشة » أصلية ، وفي « مدينة » زائدة ، و « الزائدة » تُقلبُ في الجمع همزةً ..

8 - « **مفاعيل** » مثل : « مصابيح » و « مواثيق » جمع : « مصباح » و « ميثاق » .

9 - « **يفاعيل** » مثل : « يحاميم » و « ينابيع » في جمع « يحموم » و« ينبوع » ..

10 - « **فَواعل** » مثل : « كواثر » ، « خواتم » في جمع : « كوثر » - نهرٌ في الجنة - و « خاتم » .

11 - « **فَواعيل** » مثل : « طواحين » ، و « طوامير » في جمع : « طاحونة » ، و « طومار » - الصحيفة يُكتبُ فيها - .

---

(1) القصير .

12 « **فعائل** » مثل : « صحائف » و « رسائل » و « عجائز » ، و « كرائم » في جمع : « صحيفة » و « رسالة » ، و « عجُوز » و « كريمة » .

13 « **فعالى** » مثل : « عذارى » ، و « يتامى » و « نصارى » في جمع « عذراء » ، و « يتيم » و « نصرانيّ » .

14 « **فعاليّ** » مثل : « كراسيّ » و « أمانيّ » في جمع : « كُرسيّ » ، و « أُمنية » .

وهناك أوزان أخرى فارجع إليها إن شئت .

جمع الجمع :

قد يجمع الجمع مثل : « رِجالاتٌ » جمع « رِجالٍ » جمع : « رَجُل » ، و « جمالاتٌ » جمع : « جِمالٍ » جمع : « جَمل » ، و « صواحبات » جمع : « صاحبات » جمع : « صاحبة » ، وهذه الظاهرة سماعية في لغتنا العربية ، أي يقتصر فيها على ما سمع دون أن نقيس عليها ..

اسم الجمع :

يُطلق ذلك المصطلح (اسم الجمع) على ما تضمن معنى الجمع ، وليس له واحد من لفظه بل له واحد من معناه ، وذلك مثل : « جَيْش » فهو يدل على الجمع ، وواحدُهُ « جُنديٌّ » ، وهو ليس من لفظ « الجيش » و « نساء » واحدُها : امرأة ، و « شَعْب » واحده « رجُلٌ » أو امرأةٌ و « خيْل » واحدُها : فرسٌ ..

اسمُ الجنس الجمعي

يُطلق الصرفيون ذلك المصطلح على « ما تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس ، وله مفردٌ يميّز عن الجمع بالتاء أو ياء النسبة » ، وذلك مثل « تُفّاح » فهو متضمن معنى الجمع ، ومفرده « تُفّاحة » ، فقد زيدت « التاء » في المفرد ليتميز عن اسم الجنس الجمعي ، ومثله بطّيخ ، تمر ، سفرجل فمفرد كل واحد « بالتاء » فتقول بطّيخة ، تمرة سفرجلة .

ومثال ما يفرّق بينه وبين مفرده بياء النسبة « عَرَب » فمفرده عربيّ ، و « تُرْك » مفرده تُركيٌّ وهكذا .

اسمُ الجنس الإفرادي

هو ما تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس ويصلح للقليل أو الكثير من مثل : « ماء » ، « لبن » ، « عسل » ، « تراب » ، « هواء » .

التصغير

يقولُ اللسانُ العربيُّ جبَل و « جُبَيل » ، وجَعْفَر و « جُعَيفِر » وعُصفور و « عُصَيفير » .

ونلحظ مما سبق أنّ تغييراً طرأ على « بِنية » الاسم المعرَب وصار إلى وزن « فُعَيل » كجبيل و « فُعَيعِل » كجُعَيفر ، وفُعَيعيل كعُصَيفير . وذلك التغيير هو ما نطلق عليه « التصغير » .

* * *

الكلام إلى عرض - جانب - يدل على المقصود » ومن أمثلة التعريض أن تقول فى مواجهة شخص كذاب :

- ٱلمؤمِنُ لايَكْذِبُ »

فأنت تقصد أن تقول لمن تعنيه : « إنك كذاب » ولكنك ملت بكلامك إلى جهة يفهم منها ما تقصده ولم تصرح به .

وتقول معرضاً بمن يؤذى المسلمين قول رسول الله ﷺ :

« ٱلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمُون مِن لِسانِهِ وَيِدِه » .

ونقول معرضاً بمن يتهاون فى حق الوطن :

« المواطن الصالح يبذل قصارى جهده فى خدمة بلده وأمته »

مباحث إملائية :

« علامات الترقيم »

ما المقصود بـ « علامات الترقيم » ؟

يقصد بها « تلك الرموز التى توضع بين أجزاء الكلام لتؤدى دوراً فى توضيح المعنى وإظهاره » ، وهذه الرموز متعددة نوضحها فيما يلى :

١- الفاصلة (،) وتستخدم هذه العلامة فى مواطن متعددة أهمها :

(أ) بين الجمل المكونة كلاماً تاما مثل :

- « محمد يتقن عمله ، يحرص على ما ينفع بلده ، يعامل الناس معاملة حسنة » .

(ب) بعد المنادى مثل :

- « يَا مُحَمَّدُ ، اسْتَعِنْ بالله »

(جـ) بين الأنواع أو الأقسام المتعددة للشيء الواحد مثل

- « الكَلِمَةُ ثلاثَةُ أقسامٍ : اسم ، وفعل ، وحرفٌ »

(د) بين الجمل القصيرة التامة المعنى وإن استقلت كل جملة منها بغرض مثل :

- « العِفَّةُ فضيلةٌ ، والشُّحُّ رذيلةٌ »

2 - الفاصلة المنقوطة (؛) وتستعمل فيما يلي :

(أ) بين جملتين تكون إحداهما سببا في الأخرى مثل :

- « أكره الكاذب ؛ لأنه ضعيف الشخصية »

- « كن بشوشاً ؛ فالحزن لا يجدى شيئاً »

(ب) بين الجمل الطويلة التي تكون فقرة ، والهدف منها حينئذٍ إعطاء فرصة للتنفس بين تلك الجمل الطويلة ، وذلك مثل :

- « الناس لا يقدرون من يتكبر عليهم ؛ ولا يشغلون إلا بمن يقدم لهم ما يعود عليهم بالنفع »

3 - النقطة (.) وتوضع النقطة في نهاية المعنى التام مثل :

- الحلم سيد الأخلاق .

- رِضَا الجميع غاية لا تدرك .

- من نقل إليك نقل عنك .

4 - النقطتان (:) وتستعملان فيما يلي :

(أ) بعد القول مثل :

- قال رسول الله ﷺ : « اتَّقِ اللهَ حَيْثُما كُنْتَ ، وأتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

(ب) قبل المفصل بعد إجمال مثل :

- « منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب مال »

- الجهات أربع : شرق ، وغرب ، والجنوب ، والشمال
- الكلمة ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف .

5 - علامة الاستفهام (؟) وتوضع فى نهاية الجملة المستفهم بها مثل :
- «آأنت قلت هذا الكلام ؟
- من سمعك وأنت تقوله ؟
- كيف أصبحت يا صديقى ؟
- متى نصر الله ؟
- أين الأخلاق ؟

6 - علامة التعجب (!) وتوضع فى نهاية كل جملة تدل على ما يحدث الانفعال فى النفس أو الدهشة أو التعجب أو الاستغاثة أو الدعاء مثل :
- ما أجمل قول الحق !
- واأسفاه ! لقد تخلف صديقى .
- ربنا وفقنا لما تحبه وترضاه !
- يالله للمسلمين !

7 - علامة الحذف (...) وتوضع للدلالة على كلام محذوف لا ضرورة لإثباته ، أو فى مكان لم يعثر الناقل عليه ، ويحدث ذلك (مكان لم يعثر الناقل عليه) فى تحقيق النصوص القديمة .

8 - علامة التنصيص (« ») ويوضع بينها الكلام المنقول بنصه مثل
قال تعالى : « وَجَاهِدُوا فى الله حَقَّ جهاده »
وقال رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدَّث كذب ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ ، وَإذَا أؤتُمِنَ خانَ » .

9 - علامة الاحتراس أو الاعتراض أو التفسير (- -) وتوضع آخر جملة الاحتراس أو الاعتراض أو التفسير مثل :

- الصادق - وإن كان فقيراً - محبوب .
- مكة - حرسها الله - مهوى أفئدة المسلمين
- زبيد (بفتح الزاي وكسر الباء - مدينة باليمن) .

وهناك من يرى أن العلامة السابقة ترسم هكذا (« »)

فتقول :

- مكة «حرسها الله» مهوى أفئدة المسلمين

* * *

اللام الشَّمْسِيَّةُ وَاللاَّمُ الْقَمَرِيَّةُ

اللام الشمسية : هي لام « أل » التعريف التي يكون بعدها شدة ، وهي لام تكتب ولا تلفظ مثل :

الصَّبر ، الثَّرى ، الطَّبيعة ، الرَّبح ، التَّاريخ ، الضَّمير ، الذَّهب ، النُّور ، الدِّينار ، السَّماء ، الظُّلم ، الزُّهور ، الشَّمس ، اللّه.

اللام القمرية : هي لام « أل » التعريف ، ويكون ما بعدها متحركا ، وهي لام تكتب وتنطق مثل : ألأجر ، ألبركة ، ألحياة ، ألجماهيرية ، ألكتاب ، ألورقة ، ألخزانة ، ألفاتحة ، ألقارعة ، أليوم أليعاد ، ألهدى.

« الفصــل والوصــل »

هناك كلمات تكتب مفصولة وذلك مثل :

1 - الضمائر المنفصلة تقول :

- أنا ، نحن ، أنت ، أنتم ، هو ، هي الخ

2 - الأسماء مثل :

أحمد ، محمد ، زينب ، سعاد

3 - الأفعال مثل :

سافر ، جاهد ، فاز ، انتصر

4 - الحروف مثل :

واو العطف ، « يا » المستعملة فى النداء ،

رمن ، على ، إلى ،

وضابط كتابه الكلمات مفصولة هو :

أن يصح الابتداء بها ، وأن يمكن الوقف عليها ، فأنت تقول :

– أنت يا أحمد تقول وتفعل .

فقد كتبت كل كلمة مفصولة عن الأخرى لأنه يمكن الابتداء بها ، ويمكن الوقف عليها ..

● وهناك بعض كلمات تكتب موصولة بغيرها وذلك مثل :

1 - الضمائر البارزة المتصلة مثل :

«قُلْتَ الحقَّ يَا أخى »

فقد وصلت « التاء » و « الياء بـ « قل و أخ » .

2 - نون التوكيد مثل :

– لَتكْتُبَنَّ الدَّرْسَ يَا عَلِيُّ .

3 - تاء التأنيث مثل :

نالَتْ فاطِمَةُ جائِزَةً

4 - كاف الخطاب مثل :

– ذَلِكَ الرَّجُلُ لاَ عَيْبَ فِيه .

5 - علامة التثنية وجمع المذكر السالم مثل :

- الطالبان مُلتزمان

- المُسْلِمُونَ صابرُون

فقد اتصلت الألف والنون والواو والنون بما سبقها فى الكتابة .

6 - بعض حروف الجر مثل :

- بالله نستعين

- لله الأمْرُ مِنْ قبْلُ ومِنْ بَعْدُ

- مُحمدٌ كالأسَدِ .

7 - أداة التعريف « أل » مثل :

- العِلْمُ نُور

- الدَّخلُ القوْمِيُّ فى خَطَرٍ .

8 - المركب المزجي مثل :

- بَعْلَبَكُّ مَدينَة قديمَةٌ

فقد وصل « بَعْل » و « بَكُّ » فى الكتابة .

9 - ما ركب مع المائة من الآحاد مثل :

- عندى سبعمائة كتَابٍ

- سُكانُ قريتنا أرْبعمائة نسمة .

10 - « حب »المركبة مع «ذا » مثل :

- حَبَّذَا الأخلاقُ الحميدةُ

11 - ما يركب من الظروف مع « إذ » المنونة مثل :

- « وأنْتُم حِينَئِذٍ تَنْظُرونَ »

12 - توصل « من » الاستفهامية إذا سبقت بـ « من » أو « عن » أو « فى » مثل :

- مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ النَّحْوَ ؟
- عَمَّنْ رَوَيْتَ الْخَبَرَ ؟
- فِيمَنْ تَرْغَبُ مِنَ الذَّاهِبِينَ معنا ؟

والأصل فى كل ما سبق :

- مِنْ مَنْ .
- عَن مَن .
- في مَنْ .

وصلت « مَنْ » الاستفهامية بما قبلها .

13 - توصل « مَن » الموصولية إذا سبقت بـ : « مِنْ » أو « عَنْ » أو « فى » أيضاً مثل :

- أخذتُ مِمَّنْ أخذتَ منه .
- سألتُ عَمَّنْ يُنصِفُ المظلومَ
- تأمَّلْتُ فِيمنْ أخذَ الجائزةَ

والأصل فيما سبق هو :

من مَنْ (الذى) .
عن مَنْ (الذى) .
فى مَنْ (الذى) .

فوصلت « من » الموصولية بما سبقها ..

14 - وتوصل « ما » الموصولية إذا سبقت بـ : من ، أو عن ، أو « فى » أو « سي » مثل :

- علىّ يعرف أكثر مما نعرف .
- بحثت عما يريد .
- أعملت عقلى فيما قرأت .
- أحب الطلاب لاسيما طالب مجتهد .

أو

15 - وتوصل « ما » الكافة بإن وأخواتها و بـ « قل ، طال ، كثر ، بين ، رُبّ ، مثل :

- إنّما الحياة الدُّنيا متاعٌ
- «كأنّما يُساقون إلى الموت»
- ليتما النحو سهل
- قلّما، طالما، قلّما، رُبّما، بينما

16 - وتوصل « ما » الزائدة بما قبلها مثل :

- «أينما تكونوا يُدرككم الموتُ»
- «وإمّا تخافنّ من قوم خيانةً فانبذ إليهم على»
- «أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ»
- دعوتك كيما تزورني
- عما قليل تظهر الحقائق.
- «مِمّا خطيئاتهم أُغرِقوا».

ففى كل ما سبق وصلت « ما » الزائدة بما قبلها وهو : أين ، و « إن الشرطية » ، و « أي » الشرطية و « كي » ، و « عن » « من » ..

17 - وتوصل « لا » بما قبلها فى الكتابة إذا سبقت بـ « أن » المصدرية الناصبة مثل :

- يجب ألّا نهمل فى واجب الوطن .

فـ « ألا » أصلها : « أن لا » وصلت لا بما قبلها

وتوصل « لا » بما قبلها أيضاً إذا سبقت بـ « إن الشرطية » مثل

- «إلّا تنصروه فقد نصره اللّه»

فالأصل : إن لا تنصروه ..

18 - وتوصل « ما المصدرية » بالظروف : أين ، وحين » ، «وريث » كقول

- أيما كتبت أى أين كتبتَ .
- فرحت حينما زارنى .
- أمهلته ريثما أكل .

19 - وتوصل « ما » الاستفهامية إن جُرّت باسم أو حرف مثل :

- بمقتضام قلت ذلك القول ؟
- الام الخلف بينكم الام ؟
- علام استشهد النحويون بقول الشاعر :

ألا كُلُّ شيء ما خلا اللهَ باطِلُ
وكُلُّ نعيم لا محالة زائِلُ ؟

- مِمَّ تخشى على ولدك ؟
- عَمَّ يتساءلون ؟
- فيم تفكر ؟
- حتَّام يتهاون المواطن فيما يجب عليه ؟
- لِمَ تسىء إلى والدك ؟

محتوى الجزء الثالث
من كتاب : مباحث في اللغة العربية

مباحث نحوية

المفعول فيه 5
المفعول معه 24
التمييز 40
المنادى 57
المجرور من الاسماء 77
المجرور بالاضافة 129

مباحث بلاغية

الحقيقة والمجاز اللغويان 197
الكناية 232
– تعريف الكناية 232
– انواع الكناية 235
– التعريض 238

مباحث املائية

– علامات الترقيم 239
– اللام الشمسية واللام القمرية 242
– الفصل والوصل 242
التدريبات 249